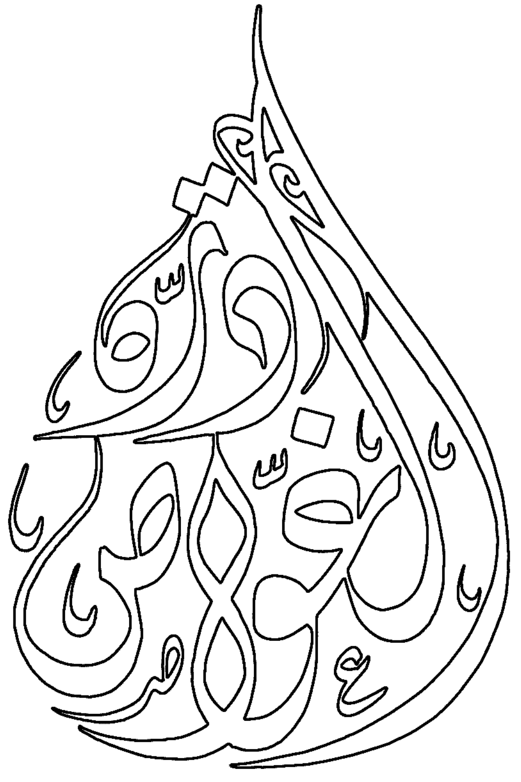
كتاب
رسل الملوك
ومن يصلح للرسالة والسفارة

تأليف
أبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء

تحقيق
الدكتور
صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان


درة الغواص

كتاب
رسل الملوك
ومن يصلح للرسالة والسفارة

تأليف

أبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان



الطبعة الأولى القاهرة ١٩٤٧

الطبعة الثانية بيروت ١٩٧٢

الطبعة الثالثة بيروت ١٩٩٣

دار الكتاب الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

كنا أصدرنا هذا الكتاب في عام ١٩٤٧ في القاهرة وذيّلناه يومئذ بدراسة مفصّلة، لم يسبقنا إليها أحد، عن الدبلوماسية في الإسلام والسفراء في الغرب وعند العرب.

وقد تفضل المجمع العلمي العربي بدمشق فمنحنا عام ١٩٤٩ جائزته السنوية، لتحقيقنا هذا الكتاب وتذييله(١).

ثم نفدت نسخ الكتاب منذ عهد طويل، وكثُر إلحاح العلماء والباحثين علينا في إعادة طبعه.

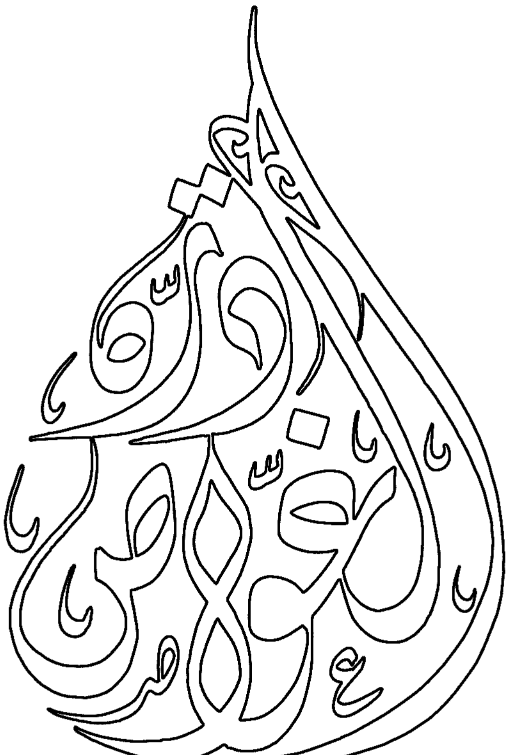
فأقدمنا على ذلك. على أننا رأينا أن نفصل كتاب ابن الفرّاء عن دراستنا تلك، لأننا، في السنوات العشرين الماضية، قد وجدنا أثناء مطالعاتنا مواد وافرة ينبغي أن تُضاف إليها مما يجعلها ضِعْفَيْ ما كانت عليه. فآثرنا أن نصدرها على حدة.

وأسأل الله أن ينفع الباحثين بعملنا، ويوفقنا إلى المزيد من نشر العلم، وله الحمد أولاً وآخراً.

بيروت ١٩٧٢ **صلاح الدين المنجد**

---

(١) وخصّه عند صدوره علاّمة الشام المغفور له الأستاذ محمد كرد علي بكلمة عنه في مذكراته (الجزء الثاني، ص ٦١٥).



مقدمة الطبعة الأولى

بيان

أول من عثر على هذه النسخة من كتاب رسل الملوك هو المرحوم أحمد زكي باشا . فقد صادفه في خزانة طوب قبو بالقسطنطينية ضمن مرقوم ٣٠٥٢ يشتمل على كتابين . الأول اسمه محاسن الملوك لمؤلف مجهول ، والثاني كتابنا رسل الملوك للحسين بن محمد المعروف بابن الفراء .

وبادر أحمد زكي باشا إلى تصوير المجموع كله . وضمّه إلى خزانته الزكيـــة بالقاهرة . ثم انتقل إلى دار الكتب المصرية وكتبت عليه هذه الأرقام : ٤١٧ / ١٩٣٩ . ذ / ١٢٩٥٦ .

ثم أهدت دار الكتب المصرية نسخة مصورة من هذا الكتاب إلى علامةالشام الأستاذ محمد كرد علي . فضمها إلى مكتبته . وأعلمتــه ذات يوم أني فرغت من تصحيح كتاب الديارات للشابشتي ،وأني جهدت جهدي في تحقيقه والتعليق عليه . فدفع إليّ كتابين لأنتقي أحدهما فأحققه ؛ الأول كتاب « مختصر الموافقــة بين الصحابة » للزمخشري ، والثـــاني كتاب « رسل الملوك » لابن الفرّاء . وقرأت الكتابين ، ثم عدت إلى الأستاذ الجليل بالأول واحتفظت بالثاني .

ذلك لأن كتاب الموافقة بين الصحابـــة جليل الفائدة عظيم الشأن غير أن موضوعاته شائكة لا يخرج الإنسان منها بغير جروح. أضف الى ذلك أنه كتاب يتطلب الاطلاع الواسع على المحدثين وطبقاتهم ومعرفة الأحاديث ودرجاتهــا . ولم أكُ يوم عُرِض ذلك عليّ من أهل هذا الفن لأخوض فيه . فلقد أدركت من

يخوض في كل فن ويدّعي معرفة كل علم ، ويصنف في كل باب. يبتغي أن يكون علّامة زمانه فزل زلات سمّته الناس بها جهّالة الزمان .

وقرأت كتاب رسل الملوك . فتبينت فيه أدباً جماً وطرافة نادرة وأصالة في الموضوع ووحدة . فأغراني ذلك على تحقيقـــه وتصحيحه . وأخبرت الأستاذ فوافقني ودفعني إلى العمل وقدّم إليّ الكتاب .

وصف النسخة المصورة

اسم الكتاب : أثبت اسم الكتاب على الصفحة الأولى وهي الورقة الثانيـة والعشرون بعد المائة من ورقات المجموع . وفيها ما يلي :

كتاب رسل الملوك

ومن يصلح للرسالة والسفارة ومن أمر بإرسال
رسول ومن نهى عن ذلك . وكيف ينبغي لمن
أرسل إلى ملك أن يعمـــل للاحتياط لنفسه
ولمن أرسله ومن ذمّ من الرسل ومن حمـــد

تأليف

أبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء .

عدد الصفحات : ويبدأ الكتاب بالورقة الثالثة والعشرين بعد المائة. وينتهي بالورقة السادسة والسبعين بعد المائة .

فيكون مشتملاً على ثمان وعشرين ورقة أو ثلاث وخمسين صفحة .

سعة الصفحات : وسعة الصفحات مختلفة لاختلاف أعراضها . لأن طول الصفحات جميعاً هو ١٧ سم . اما العرض فمختلف ، فهو في بعض الورقـــات

١٢,٥سم[١] وفي الأخرى ١١,٥سم[٢] وفي بعضها ١١[٣] أو ١٠,٥[٤]سم .

الهوامش : وفي أطراف الصفحات هوامش طولانية تبلغ ٢ سم وعرضانية قدرها ٣ سم .

السطور : وكل صفحة ١٥ سطراً ما عدا الصفحة ١٢٩ آ . فإن فيها ١٦ سطراً . والصفحة ١٧٦ فإن فيها تسعة سطور . وطول السطر ٨ سم .

الكلمات : وعدد كلمات السطور مختلفة أقلها ثمان وأكثرها ثلاث عشرة كلمة .

الخط : أما الخط فهو من النسخي المشوق ، تجده صعب القراءة في بعض الأحايين ، خالياً من النقط ، مشكولاً شكلاً مغلوطاً ، وقد لفت نظرنا أن الحركات أثبتت على غير ما نعهد ، ويلاحظ أن الكسرة قد أثبتت كألف صغيرة تحت الحرف .

تاريخ النسخ: وتاريخ النسخ هو سلخ شهر المحرم أول سنة ٧٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

وليس هناك اسم يدل على الناسخ .

وأغلب الظن أن هذه النسخة فريدة في العالم ، إذ لم يذكرها بروكلمن في معجمه . كما أني نفضت معظم فهارس المخطوطات ، في مكاتب برلين وباريس ولندن ، فلم أجد له ذكراً .

---

(١) الصفحة ١٣١ – ٦ آ .

(٢) الصفحة ١٢٤ – ٢ آ .

(٣) الصفحة ١٢٧ – ٤ آ .

(٤) الصفحة ١٣٢ – ٦ ب .

مؤلف الكتاب

وقد لاقينا في البحث عن مؤلفه صعوبة ومشقة . فقد عثرنا على رجال عدّة سموا بهذا الاسم مع موافقة له تارة ومخالفة لكنيته أخرى .

ولم أعثر على ما يقطع أن أحد هؤلاء قد ألف هذا الكتاب . ونستطيع الجزم أن مؤلفه كان ممن لابس الخلفاء وسكن القصور واطلع على مكنونات الأمور وخفايا الصدور ، فإن حديث محمد بن عبد الملك مع رسول ملك الروم لم يرد قط في المصادر التي بين أيدينا على وفرتها ، وهو ينقلها نقل واثق عليم ويناقشها مناقشة خبير ذكي. ثم إن مقايسة الخلفاء العباسيين بملوك الروم لا تتأتي إلا لمن كان قد شاهد هؤلاء وعلم أخبار أولئك أو أنه قد تردد بين قصور هؤلاء هؤلاء . أو وقع بين يديه نصوص مفقودة نقل منها .

ونستطيع أن نصل إلى معرفة عصر المؤلف بطرق ثلاث .

١ – تاريخ الحوادث المنقولة .

٢ – تاريخ الأشخاص الذين ينقل عنهم .

٣ – استقراء النصوص ومقايستها بالنثر العربي في مختلف العصور .

أما تاريخ الحوادث فيبدو لأول وهلة أن مؤلف الكتاب قد يكون عاش في القرن الثالث لأنه نقل بعض أخبار المعتصم ولم يتعرض لذكر أمور أخرى ذات صلة بالسفارات وقعت بعده . فلو أنه كان حياً – كما نحسب – لما أغفل ذكر رسالة ملك الروم إلى المقتدر بالله سنة (٣٠٥) هـ أي في أوائل القرن الرابع . ولنوّه بما لقى الوافدون من الإكرام والإجلال . وقد ذكر الخطيب وابن مسكويه والمسعودي وابن الجوزي هذه السفارة. ولقد كان فيها ما يثير الاطلاع وما هو جدير بالوصف .

٢ – **تاريخ الأشخاص** : ولكن تاريخ الأشخاص ينقض هذا الظن . ذلك ان المؤلف ينقل عن رجل اسمه أبو زيد فيقول : قال أبو زيد في السياسة

المختصرة . ونستطيع ان نتبين أبا زيد هذا من قول المؤلف بعد إيراد ما قاله أبو زيد ما يلي : وقال غير البلخي: فنعلم ان هذا هو أبو زيد البلخي. وقد ذكر ابن النديم وغيره ان له كتاب السياسة الكبير وكتاب السياسة الصغير . ولعل هذا الكتاب الأخير هو ما يسميه ابن الفراء بالسياسة المختصرة . لكن أبا زيد مات سنة ٣٢٠ هـ. على أحد الأقوال . أي في الربع الأول من القرن الرابع . فيكون أبو زيد أقدم رجل ينقل عنه . ونستطيع ان نجزم إذن ان مؤلف هذا الكتاب شهد القرن الرابع .

٣ – ثم لنرجع الى النصوص لعلها تؤيد ما وصلنا اليه .

وإذا تتبعنا النصوص ونقدناها تبين لنا أنّ أسلوبها فصيح مشرق فيه انتقاء وتخيُّر فلا ركاكة ولا التواء، بل الأسلوب قصد مستقيم فيه حلاوة وله طلاوة . استمع اليه يقول :

« اختر لرسالتك في هدنتك وصلحك ومهاتك ومناظرتك والنيابة عنك رجلاً حصيفاً بليغاً حوّلاً قلّباً، ذا رأي جزل وقول فصل، ولسان سليط وقلب حديد ، فطناً بلطائف التدبير مستقلاً لما ترجو او تحاول بالحزامة وإصابة الرأي سامياً الى ما يستدعيه اليك ويستدفعه عنك » ...

فهذا أسلوب فصيح لا نراه في العصور المتأخرة بل لا نراه بعد العصر الرابع. ولو انه كان متأخراً عن هذا العصر لكان أقل إشراقاً وأكثر ركاكة كالنصوص التي نراها في التبر المسبوك للغزالي وغيره .

ونخلص من هذا كله إلى أن مؤلف الكتاب كان في القرن الرابع للهجرة وقد يكون أدرك أوائل الخامس .

❋❋❋

ولنستعرض الآن أسماء الرجال الذين عرفوا واشتهروا بالفراء أو بابن الفراء لنرى أيهم أقرب أن يكون موافقاً اسم :

أبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء

١ ــ فهناك الحسين بن محمد بن خلف أبو عبدالله بن الفراء . كان أحد الشهود المعدلين ، وهو والد القاضي أبي يعلى . توفي سنة ٣٩٠ ، وكان رجلاً صالحاً على مذهب أبي حنيفة[1] . يؤخذ على هذا أمران :

(أ) أن كنيته أبو عبدالله وكنية صاحبنا أبو علي .

(ب) يستبعد أن يؤلف شاهد معدل على مذهب أبي حنيفة كتاباً على الرسل يجري فيه هذا المجري الأدبي ، وخاصة أنه لم ينقل عن أبي عبدالله ما يدل على أنه كان أديباً ، ولم ينص أحد على تأليفه مثل هذا الكتاب .

٢ ــ وهناك الحسين بن مسعود البغوي المعروف بابن الفراء المحدث الفقيه محيي السنة مات سنة ٥١٦ . وقد نسبت دار الكتب المصرية في فهرسها هذا الكتاب إليه . وهي مخطئة .

ويؤخذ على هذا ثلاثة أمور :

(أ) اسم أبيه مسعود فهو يخالف اسم أبي صاحب الكتاب .

(ب) لم يذكر من ترجم له أنه ألف كتاباً في الرسل لننسبه إليه .

(ج) مات في القرن السادس وليس هذا بعصر مؤلف الكتاب .

٣ ــ وهناك يحيي بن زياد النحوي الفراء .

وهذا يسقط من نفسه لأمور لا حاجة لتبيانها .

٤ ــ وهناك محمد بن الحسين بن خلف أبي يعلى ابن الفراء ، مات سنة ٤٥٨ . وهذا يسقط أيضاً ويلحق بمن سبقه .

٥ ــ وهناك الحسين بن محمد الكاتب الفراء . قال الخطيب : هو الحسين بن

---

(١) الخطيب البغدادي ٨ / ١٠٢ .

محمد بن القاسم أبو عبدالله الكاتب الموصلي. يعرف بالفراء. حدث عن أبي هارون موسى بن محمد الزرقي ، حدثني عنه محمد بن أحمد الأشناني . كان ينزل قطيعة عيسي . وكان صدوقاً .

ويؤخذ على هذا أمور :

(أ) يعرف بالفراء وصاحبنا معروف بابن الفراء .

(ب) كنيته أبو عبدالله ، وكنية ذاك أبو علي .

ولكن كونه كاتباً يجعلنا نميل إليه . لأن الاختلاف الكنية كثيراً ما يقع ولعل له ولداً كان اسمه عبدالله فكني به .

فمن بين هؤلاء المشارقة لا نجد أقرب من الأخير إلى كونه المؤلف .

وإذا تركنا المشرق ولينا وجهنا شطر المغرب رأينا أديباً كان يعاصر ابن شهيد اسمه الحسين بن محمد الكاتب القرطبي . قال السمعاني / ٤١٩ : ويعرف بابن الفراء ، ويكنى بأبي الوليد . يروي عن عمر بن دراج وأبي عامر بن شهيد . قال الحميدي: وقد وردت حاشية في بغية الملتمس يفهم منها أنه كان يكتب إلى اسمه أبا علي . فإذا دققنا في هذا نجد ما يلي :

١ – أن اسمه واسم أبيه يوافقان الاسم المذكور في الكتاب .

٢ – يعرف بابن الفراء وهذا يوافق صاحب الكتاب .

٣ – كان يعاصر ابن شهيد ، وابن شهيد مات سنة ٤٢٦ ، أي في أول القرن الخامس .

٤ – كان كاتباً وهو يرجح كونه مؤلف الكتاب .

٥ – كون كنيته أبا الوليد لاتستدعي إسقاطه فقد يكون له كنيتان وخاصة بعد أن ذكر أنه كان يضيف إلى اسمه أبو علي .

على هذا يكون مؤلف الكتاب أحد رجلين : الموصلي أو القرطبي . ودلائل القرطبي أقوى .

وقد يرد اعتراض على الأخير ويمكن أن يقال : إن الأندلس قد شهدت سفارات عدّة وخاصة سفارات الروم إلى عبدالرحمن،وقد كان يمكن أن يضيف المؤلف ما جرى في قرطبة أو ما سمع أنه جري فيها، والكتاب كله خلو من كلمة واحدة عن الأندلس . والجواب عن هذا أن ليس من المستبعد أن يخص أندلسي كتاباً بالشرق ورسله . وقد كان المغاربة مولعين بالشرق وأخباره يتتبعونها ويؤلفون فيها، وكانوا يعظمون علماءه ويبجلونهم، وكانوا مفتونين بكل ما أتى من المشرق البعيد . وهذا أمر لا محل لتفصيله هنا . ولقد ألف ابن عبد ربه كتابه العقد في الأدب فما ترجم فيه لشاعر أندلسي ولا تكلم على ناثر مغربي، بل كان كل ما فيه – خلا أبيات – بضاعة من المشرق خرجت منه ثم ردّت إليه .

ميزة الكتاب

ومهما يكن من أمر فإن لهذا الكتاب ميزات كثيرة تتلخص فيما يلي :

١ – قلّ أن تجد في كتب القدامي وحدة متماثلة في الموضوع . وأكثر ما تجد هذه الوحدة يعتريها خلل بإضافة موضوعات ثانية إلى الموضوع الأول أو استطرادات كثيرة . وكتابنا هذا يؤلف وحدة متماسكة ، فيدور موضوعه على الرسل ، رسل الملوك ورسل الخواصّ .

٢ – إن موضوع الكتاب نفسه نادر ، فبحث المؤلف عن رسل الملوك والصفات التي ينبغي أن تتوفر فيهم يجعل الكتاب ذا شأن . لأن هذا الموضوع ذو نسب بعلم الحقوق الدولية العامة الذي أنتجته الأعصر الحديثة . يضاف إلى ذلك أن هذه الصفات التي قررها صاحب الكتاب تشابه كل الشبه الصفات التي تطلب في أيامنا من الرسل والسفراء الدبلوماسيين . وهذا يدل على أن العرب فطنوا لهذه المباديء التي نجدها اليوم في الدبلوماسية الحديثة ، وقد فصلنا هذا في دراستنا عن الرسل والسفراء عند العرب .

٣ – في الكتاب صفحات من الدبلوماسية بين العرب والبيزنطيين في العصر

العباسي وفيه حوادث لم نجدها في الكتب الأخرى ، كاجتماع رسول ملك الروم بابن عبد الملك بن الزيات وما دار بينهما . وهذا الفصل من أمتع فصول الكتاب، يبيّن طريقة تلقي الرسل الروم ويعطي صورة عن الأحاديث التي كانت تدور ، ثم إن المقايسة بين ملوك العرب وملوك بيزنطية رائعة ذات قيمة، لندرة ما لدينا من النصوص القديمة عنها .

٤ – في الكتاب نصوص من كتب جياد نادرة . كخداينامـــاه لابن المقفع المفقود الذي يزعم بعض المستشرقين أن المؤرخين العرب أخذوا عن هذا الكتاب طريقة التأريخ التي نراها في كتبهم ، على أن النص الذي نجده في كتابنا هذا لا يدل على ما ذهبوا إليه .

وكذلك نجد نصوصاً كثيرة من كتاب « السياسة العامة » وهو الكتاب الذي ألفه أرسطو لإسكندر . وكان من هذا الكتاب نسخة في برلين ما ندري ما آل إليه أمرها .

وإلى جانب ذلك نجد كثيراً من النصوص المختلفة المنقولة عن يونان والفرس، وهي تبين مبلغ شغف العرب في ذلك العصر بها وغايتهم بها . وكلها جديدة .

وعندي أن قيمة الكتاب تظهر في هذه النصوص الجديدة التي يقدمها لنـــا ويطلعنا عليها ، والتي تضيف إلى معارفنا السابقة معارف جديدة حول موضوع رسل الملوك .

نهجي في تحقيق الكتاب

وقد اتبعت في تحقيق الكتاب أصول النشر الحديثة . فقد عنيت بتصحيحه وضبطه ،وقابلت نصوصه وما ورد فيه من الشعر بما ورد منها في الدواوين وكتب الأدب والأخبار . وأثبت ما بينها من اختلاف وأضفت النـاقص وأشرت إلى المزيـــد .

وقد أثبت رواية كاملة وجدتها في غير كتاب ولم أجدها هنا رغبة في إخراج النص صحيحاً واضحاً لا عيب فيه. ولقد شرحت ما ورد في الكتاب من ألفاظ صعاب ورددت إلى الصحة ما حُرّف منها، وأبنت عن معان غوامض في الأبيات، وحققت تواريخ ملوك العباسيين وملوك الروم. وعلى الجملة فقد جهدت أن يكون الكتاب صحيحاً لطيفاً سهلاً جيداً.

وألحقت به فهارس متنوعات تيسر على القارىء معرفة ما يريد أو يرغب فيه منه.

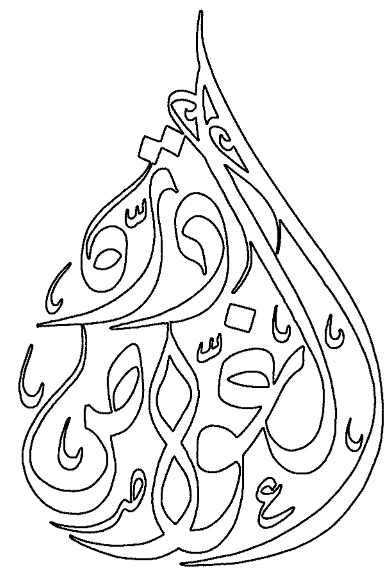
شكر

وإني لأشكر هنا علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي بك الذي هداني إلى هذا الكتاب فأخرجته فله الفضل في ذلك.

وأشكر أيضاً كل من اعانني على فهم لفظة أو حل جملة او تفسير مغلق من الأساتذة والأصدقاء وخاصة استاذنا الجليل محمد سليم الجندي.

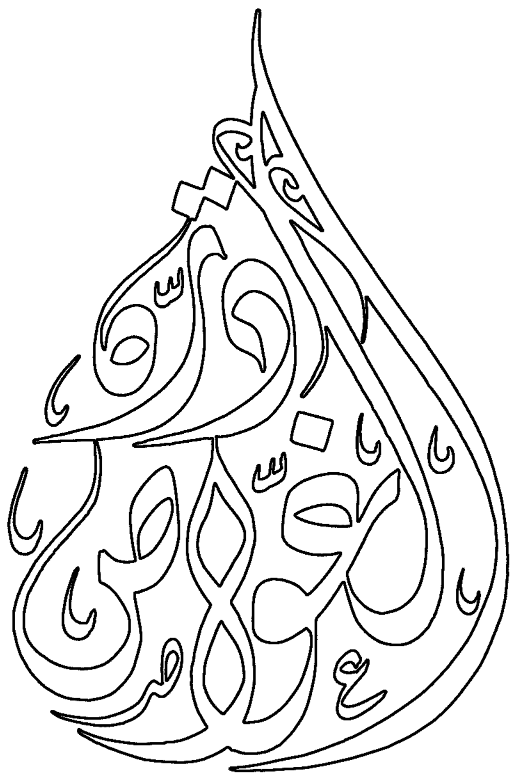
كما أشكر سلفاً من يقرأ كتابي فيجد فيه خطأ فينبهني إليه.

دمشق — صلاح الدين المنجد



ما ترمز إليه الأقواس

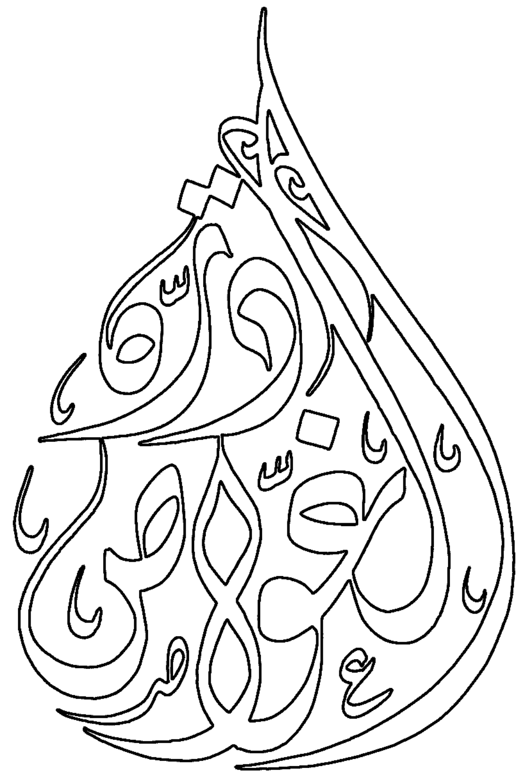
﴿ ﴾	آية قرآنية
[ ]	النصوص المضافة من مصادر ثانية
< >	الحروف أو النصوص المضافة من عند المصحّح
( )	يدل على أوائل صفحات المخطوطات وأواخرها
	آ – الوجه الأول المفرد
	ب – الوجه الثاني غير المفرَد
(؟)	ما لم يمكن فهمه



كتاب

رسل الملوك

ومن يصلح للرسالة والسفارة



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانـــة

الحمد لله الذي اتخذ الحمد لنفسه لينيل به ثواباً عباده[1]، ففتح به كتابه، وختم به دعاء أهل جنَّته، فقـال في كتابه ﴿ أن الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2] . وصلى الله على أكرم رسولٍ جـــاءَ بالحكمةِ والموعظة الحسنة، هادياً لهم إلى طاعته، وذائداً لهـم عن معاصيه؛ محمد النبيّ وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً .

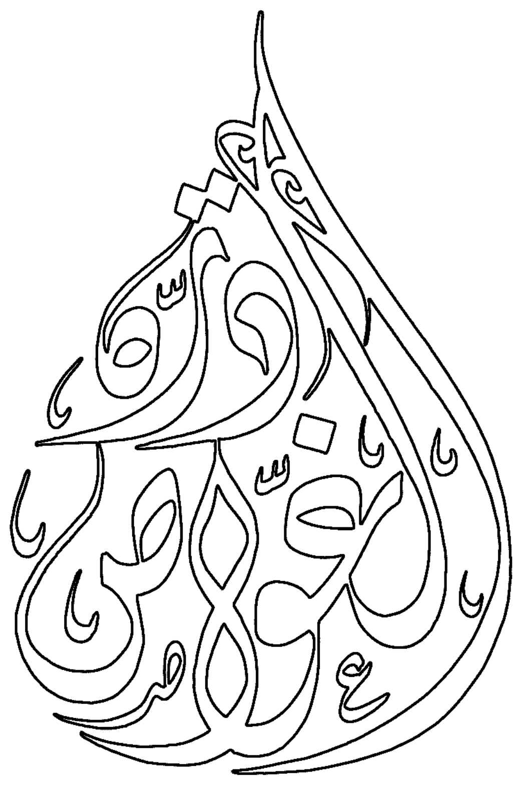
سألتَني – أيّدَك الله – أن أبيّنَ لك فضل الرسل، وَمَن يصلح للرسالة والسِّفارة، وَمَنْ أمر مِن الملوك الأوائل، والحكماء الأفاضل، بإرسال رسول، وَمَنْ نهى عن ذلك، وكيف تكون صفة الرسول، وما ينبغي لمن أُرسل لملك إذا كان منازلاً لملك أن يعمل في الاحتياط لنفسه، ولمن أرسله، وَمَنْ حُمِـد على قـديم الوقتِ من الرسل ومن ذُمّ، وما قالت الحكماء والبلغاء والشعراء في ذلك، وما وَرَد من ذكر الرسول في كتاب الله العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه

---

(١) في الأصل « من عباده » .

(٢) سورة يونس ١٠ / ١٠ .

ولا مِنْ خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ومَنْ خان ملكه لمتعجّل بِرٍّ أو فائدة ، وما جازاه به مرسله على ذميم فعله ، ومَنْ رُسِّل[١] برسالة غليظة فأدّاها ، والوجه الذي به احتال إلى أن نجا من شر مـــا حُمِّله ، ومن نَصَح من الرسل لملكه وزانه برسالته ، ورفع من ملكه ببيانه وعبارته ... ، فأجبتُك إلى (٢ آ) سؤالك، اعتماداً مني لمسرّتك، وعلماً أنك غنيٌّ <عن> يسير ما أعلم بكثير ما تعلم ، آخذاً بالأدب في مسارعتي إلى الأمر ؛ وإلى الله أرغب في الهداية والتوفيق برحمته .



(١) رسل ، بتشديد السين ، كأرسل (اللسان) .

البَابُ الأولـُ

« أذكر فيه ما جاء في كتاب الله عزّ وجل من ذكر الرسل »
« ووجوب حق تعظيمهم والانقياد اليهم »

قال الله تعالى ﴿ كما أرسلْنا فيكم رَسُولاً منكم ، يتلو عليكم آياتِنا ، ويزكيكم ، ويُعَلِّمكم الكتابَ والحِكمة ، ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾[١] .

وقال تبارك اسمه ﴿ رُسُلاً مبشّرين ومُنْذِرين لئلا يكونَ للنّاسِ على الله حُجَّة بعدَ الرسل ﴾[٢] .

وقال عزَّ من قائل ﴿ يا أيُّها الناس قد جاءَكم رسولُنا يُبَيِّنُ لكم على فَتْرَة من الرُّسل . أنْ تقولوا ما جاءَنا مِنْ بشيرٍ ولا نذيرٍ ، فقد جاءَكم بشيرٌ ونذيرٌ ، واللهُ على كل شيء قدير ﴾[٣] .

وقال تعالى ﴿ إنّا أرسلناك بالحق بشيراً ، ولا تُسْألُ عن أصحاب الجحيم ﴾[٤] .

---

(١) سورة البقرة / ١٥١ .
(٢) سورة النساء / ١٦٤ .
(٣) سورة المائدة / ٢١ .
(٤) سورة البقرة / ١١٩ .

وقال تعالى ﴿وما أرسلناكَ إلاَّ (٤ ب) رحمةً للعالمين﴾[١] .

وقال تعالى في أنه لا يجوز أن يُرْسلَ إلى أمّـة إلّا منهم مَنْ يَفْهَمُ لغتَهم ، ومَنْ هو دَرِبٌ[٢] بها ، فهو أحجُّ عليهم ﴿وما أرسلنا من رسولٍ إلاَّ بلسان قومِه ليُبَيِّن لهم﴾[٣] .

وقال تعالى ﴿إنّا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم، كما أرسلنا إلى فرْعون رسولاً، فعصَى فِرْعونُ الرسولَ، فأخذناه أخذاً وَبيلاً﴾[٤] .

وقال تعالى ﴿فعَصَوْا رسولَ ربِّهم ، فأخذهم أَخْذَةً رابية﴾[٥] .

وقال تعالى ﴿إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعِياً إلى الله بإذنه وسِراجاً منيراً﴾[٦] .

أسماء رسل رسول الله ﷺ

<أرسل> جريرَ بن عبدالله[٧] إلى ذي الكَلاع . وأرسل إلى جَبَلَةَ بنِ الأيْهَم شُجَاعَ بنَ وَهْب الأسدي ، قال الواقدي : بل إلى شِمْر بنِ الحارث بن أبي شِمر[٨] . وأرسل إلى المقوقس صاحبِ مصر

---

(١) سورة الأنبياء / ١٠٧ .

(٢) هو درب بالأمر أي عالم به (الأساس) .

(٣) سورة النساء / ٦٣ .

(٤) سورة المزمل / ١٥ - ١٦ .

(٥) سورة الحاقة ١٠ .

(٦) سورة الأحزاب / ٤٥ .

(٧) في الأصل « جابر بن عبدالله » والذي أرسل هو «جرير بن عبدالله » . انظر : الإصابة (٢ : ١٨٣) ، أسد الغابة (٢ : ١٤٣) ، الاستيعاب (١ : ٩١) .

(٨) كذا في الأصل. وقيل بل إلى « المنذر بن الحارث بن أبي شمر » انظر : البداية والنهاية (٤ : ٢٦٨) . وفي سائر المصادر « إلى الحارث بن شمر الغساني » . انظر : الطبقات الكبير (٣ : ق ٢ : ٦٦) ، أسد الغابة (٢ : ٣٨٦) ، سيرة ابن هشام على هامش الروض (٢ : ٣٥٣) .

حاطِبَ بنَ أبي بلْتَعة حليفَ بني أسد ، فأكرمه ووصله وبعثَ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمارية أمّ إبراهيم صلى الله عليه ، ومعها خصيٌ، وأختِها أم عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت[١] ، وببغلته دُلْدُل ، وحمارِه يعفور[٢] . وأرسل عمرو بنَ العاص[٣] إلى جَيْفَر[٤] وعبد[٥] ابني الجُلَنْدَيْ بن المستكبر الأزديَّين بعُمان . فأسلما وغلبا

(١) على هذا جمهرة المؤرخين . وقال بعضهم « بل أهدى إليه ثلاث جوار » انظر : فتوح مصر لابن عبد الحكم (ص ٤٣) البداية والنهاية (٤ : ٢٧٢) .

(٢) وقيل إن إسمه « عفير » . فتوح مصر الواقدي (ص ١٦) .
وقد كان في الهدية « أشياء أخرى ، منها ألف مثقال من ذهب ، وعشرون ثوباً ليناً » ذيل المذيل للطبري (٢٤٦٢) ، « وقدح من قوارير كان يشرب فيه النبي » الروض الأنف (٢ : ٣٥٥) ، « وخفان ساذجان أسودان » البداية والنهاية (٤ : ٢٧٣) ، « وعسل » الاسحاقي (ص ٢٠) « ومسك وعود وطيب وعمائم قباطي » فتوح مصر الواقدي (ص ٢٠) .
انظر أيضاً : فتوح مصر لابن عبد الحكم (ص ٤٣) ، والمقريزي (١ : ١٢٥) وحسن المحاضرة (ص ٥٨) .

(٣) في البداية والنهاية (٤ : ٢٧٣) أنه العلاء بن الحضرمي .

(٤) في الأصل « خالد » وهو خطأ. وفي السيرة الحلبية (٢ : ٣٧٤) « جعفر » والصواب أنه « جيفر كجعفر » . انظر : الإصابة (١ : ٢٧٤) ، أسد الغابة (١ : ٣١٣) ، الاستيعاب (١ : ١٠١) سيرة ابن هشام الروض (٢ : ٣٥٣) ، القاموس المحيط (مادة جعفر) .

(٥) اختلف في هذا الاسم . فهو « عبيد » الإصابة (١ : ٢٧٦) ، و « عباد » الإصابة (٥ : ٨٨) ، الطبري (١ ، ١٦٠٠) ، ابن الأثير (٢ : ١٨٥) . و « عياذ » الإصابة (٥ : ١٢٥) الوفا في سيرة المصطفى لابن الجوزي (مخطوط ببرلين 9573 الفصل الثلاثون) ، سيرة ابن هشام ط ١٢٩٥ (٣ : ٧٦) . و « عبدالله » القاموس (مادة جفر) ، تاج العروس (٣ : ١٠٥) . وهو أيضاً « عمرو » إمتاع الأسماع (١ : ٤٣٣)، و « عمار » البداية والنهاية (٤ : ٢٧٣) ، « عبد » الإصابة (٥ : ١٠٠) ، أسد الغابة (١ : ٣١٣) ، الطبقات الكبير (٧ : ق ٢ ، ١٨٨) ، فتوح البلدان للبلاذري (ص ٧٦) . وقد أثبتنا عبداً لوروده في أمات الكتب الموثوقة وفي الأصل .

على عُمان . <وأرسل> دَحِية بنَ خليفَة الكلبي الى قيصر ملك الروم فأخـــذ كتابَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ووضعه على خاصرته ، ووصل دِحية ، وقـــال : « لو كان في بلادي لأتبعتُه[1] ونصرتُه »[2] . وأرسل عمرو بنَ أُمَيَّةَ الضَّمْري إلى النجاشي ، وأرسل سليطَ بنَ عمرو[3] أخا عامر بن لؤَى إلى أهل اليمامة ، قال الواقدي: « وأرسل إلى هَوْذَةَ بن علي الحنفي » . وأرسل العلاء بنَ الحضرمي حليفَ (٥ آ) بني أسد ، إلى المنذر بن ساوى العبدي وأهلِ البحرين ، وكتبَ إلى المنذر كتاباً ، فأسلموا وبعثوا بخراجهم .

وكان أولَ ما وردَ المدينة خراجُ البحرين ، وهو سبعون ألف درهم[4] . [وبعث المهاجر بن أبي أميّة المخزومي إلى الحارث بن عبد

---

(١) في هامش الأصل « لتبعته » .

(٢) في الطبري (٣ : ١٥٦٧ ، ١) « إن هرقل قال لدحية : ويحك ، والله إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل، وأنه الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا، ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا تبعته » وانظر : الروض الأنف (٢ : ٣٥٥) .

وقد خالف بعض المؤرخين في ذهاب دحية نفسه إلى قيصر، وزعم أن رسول الله بعث بكتابه مع دحية وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه هذا قيصر . انظر : الطبقات الكبير (٤ : ق ١ ، ١٨٥) صبح الأعشي (٦ : ٣٥٩) .

(٣) في الأصل « سليط بن قيس » . والصواب ما أثبتنا . انظر : الإصابة (٣ : ١٢٣) أسد الغابة (٢ : ٣٤٤) ، الاستيعاب (٢ : ٥٩٦) ، وكذا في الواقـدي والطبري ، وابن هشام ، وإمتاع الاسماع للمقريزي.

(٤) في معجم البلدان (١ : ٥٠٩) : « فبعث العلاء إلى الرسول مالا من البحرين يكون ثمانين ألفا ما أتاه قبله أكثر منه ولا بعده » .

كَلال الحِمْيَري ملك][1] . وأرسل عبدالله بنَ حُذافـة السَّهمي إلى كسرى بن هِرْمز، فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « بدأ باسمه قبلي ..! » وقَدَّ[2] كتابه سيوراً[3] . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم مزّق فارس كل ممزّق »[4] ، فما أفلحوا بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

---

(١) الزيادة من سيرة ابن هشام – الروض (٢ : ٣٥٣) .

(٢) قد : شق طولاً (القاموس) .

(٣) السير الذي يقد من الجلد (القاموس) .

(٤) في الطبري (٣ : ١٥٨١ ، ١) السنة السادسة : « فقال الرسول : مزق ملكه » وفي البداية والنهايــة « مزق كسرى ملكه » (٤ : ٢٦٩) أو « يمزق ملكه » نفس المصدر . (٤ : ٢٧١) .

الباب الثاني

« أذكر فيه لِمَ أرسلَ الله تعالى البشرَ إلى البشر دون ان يجعَل رُسلَه »
« ملائكةً او غيرهم مِنْ خلقه ووجه الفائدة في ذلك »

قد كان في قُدرة الله جَلَّ وعلا أن يُلْقِيَ في قلوب الأمم الإيمان ، ويوفقهم لما يرضاه من الشرائع والأديان ، من غير أن يبعثَ فيهم الرسل ، ويُعَرِّفَهُم الآياتِ (٥ ب) والنُذُر ؛ ولكنه ، تبارك اسمه العظيم ، لرأفته بهم ، وإحسانه إليهم ، بَعَثَ فيهم مِنْ أنفُسِهم مَنْ يُخَاطِبُهم بالسنتهم ، ويهديهم لمراشدهم[1] ، عاطفاً عليهم بالمجانسة ، ورؤوفاً بهم للقرابة . قال الله تعالى جَدّه ﴿لقد جاءكم رسولٌ مِنْ أنفُسِكم ، عَزيزٌ عليه ما عَنِتُّم[2] . حَريصٌ عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[3] .

---

(١) المراشد : مقاصد الطرق (القاموس) .
(٢) في الاصل « ما عندتم » .
(٣) سورة التوبة / ١٢٩ .

الباب الثالث

« أذكر فيه ما أوجبه الله تعالى على مخالفي الرسل من العذاب »

قال سبحانه ﴿وما كُنَّا مُعَذِّبين حتى نبعثَ رَسُولاً﴾[1] .

وقال جلّ اسمه ﴿وما كان ربُّك مُهلِكَ القرىٰ حتى يَبْعَثَ في أمِّهَا رَسُولاً﴾[2] .

وأوْجبَ سبحانه العذابَ عند عصيان الرسول ، فقال تبارك اسمه ﴿كما أرسلنا إلى فِرْعَوْنَ رَسولاً ، فعصى فرعونُ الرسول ، فأخذْناه أخْذاً وبيلاً﴾[3] .

وقد فَضَّل الله سبحانه المرسلين من أنبيائه على غير المرسلين لتبليغ الرسالة ، وتحمّلِ ثِقلِ[4] الأمانة ، والصبرِ على أذى الكافرين وتكذيب الجاحدين .

ومِنْ أخصِّ المنازل عند الملوكِ وألطفِها ، وأقربِ الأسباب منها[5] وأوصلِها ، منزلةُ المترسِّلِ بينها وبين أضدادها .

---

(١) سورة الإسراء / ١٦ .

(٢) سورة القصص / ٥٩ .

(٣) سورة المزّمل / ١٥ - ١٦ .

(٤) في الاصل « نقل » .

(٥) في الاصل « بها » .

البَابُ الرَّابِع

« أذكر فيه أنّ الكتاب مقصور على معناه الذي يتضمّنهُ لا يتعدّاه إلى »
« غيره ، وأن الرسول يتصرّف في مذاهب الحجّة ؛ وأبرهن أن الكتاب »
« يد ، والرسولَ لسان ، وان الواجب على الملوك أن يقرنوا كتبهم »
« بالرسل لما في ذلك من كمال الفائدة ووجوب الحجّة ، ولقطع الرسول »
« الأمر إذا كان مأموراً من غير مراجعةٍ ولا احتياج إلى استئذان مرسله »

قال الحكيم : « الكتاب يَدٌ والرسولُ لسان » .

وقال غيره : « الكتابُ (٦ آ) مقصورٌ على معناه الذي يتضمّنه لا يتعدَّاه إلى غيره ، وللرسول أن يتصَرَّفَ في أنحـــاء الحُجَّةِ ، ويتأتّى[١] لِنَظْمِ الأُلْفَة ، ويحرصَ على دَرْكِ البُغيَة ، ويجتهدَ في نُجْحِ الطِّلْبَة ، اجتهادَ مَنْ يرى أنَّ في تمام الأمر على يده ، وانتظامِه بسعيه وسِفارته ، دليلاً على موقعه ، وتيمُّناً بطائره . وربَّما حُكِّم الرسولُ في الأمور وخُيِّر في التدبير ، على حسب ما توجبُه المُشاهدة ويُستَصَابُ[٢] في البَدْءِ والعاقبة .

---

(١) في الاصل « يتابا » . ويقال : تأتي فلان للأمر إذا تهيأ له وأتاه من وجهة (اللسان) .
(٢) يستصاب : يصوب رأيه (الاساس) .

قال بعض الأدباء من الحكماء :

ليس الكتابُ ببـــالغٍ لك مبْلَغاً   حتى يكونَ مع الكتابِ رَسولُ
ما في كتابك غيرُ مَـا حَمَّلْتَهُ   لكنْ رسولُك كيف شاءَ يقول
فـــإذا جَمَعْتَهُمَا ولم تُفرِدْهما   بلغَ النجاحُ وأُدْرِكَ المأمول

وقال غيرُه ممن يجري في الحكمة مجراه :

اقْرِنْ كتابك بالرسول فإنّه ،   أقضى لما حاولتَ فيه وأعذرُ
وإذا اقتصرتَ على الكتاب فإنّ مَنْ   كاتَبْتَ في ردِّ الجواب مُخَيَّر
إنْ آثر التقديم فهـــو مقدَّم   أو آثر التأخير فهو مؤخَّر[1]

وقال حكيم العرب في التفويض إلى الرسول :

إذا كنت في حـاجة مرسلاً   فأرْسِل حكيماً ولا توصه[2] (٦ب)

على أن هذا المذهب مرذول عند الحَزَمَة[3] الألِبَّاء[4] والمجربين العقلاء ، الذين خَبَرُوا الأمور بفِطَر عقولهم وأضافوا اليه ما استفادوا من تجارب أيّامهم .

---

(١) الضمير فى مقدم ومؤخر يعود على الجواب .
(٢) البيت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب . انظر : الإصابة ، والمحاسن والمساويء للبيهقي (ص ١٦٩) .
(٣) الحزمة ج حازم . (القاموس) .
(٤) ألباء كأشداء ج لبيب وهو العاقل (القاموس).

البابُ الخامِس

« في نهي الرسول عن تعدّي ما أُرسل به ، وأن يخطىء برأي المرسِل »
« ولا يصيب برأيه، ونهيه عن الوهم بالرسالة او التحريفِ لها وإلّا أحوَجَ »
« إلى رسولٍ ثان »

أمروا بأداء الرسالة على وجهها ، ونَهَوْا عن الشك والتحريف خيفةَ احتياجٍ ما[1] إلى رسول ثان . فأخذ هذا المعنى بعضُ الشعراء المجيدين والحكماء المطبوعين فقال :

إني انتدبتُكَ للرسالة بعد ما ... دبّرتُ أمري مُبدئاً ومُعاوِدا
اعلمْ بأنّك إن أضعْتَ وَصيّتي ... فاصبْتَ لم أكُ للإصابة حامدا
وإذا أجدْتَ بها فعاقَك عائق ... عما أردتُ بسطتَ عذرك جاهدا
إنّ الرسول إذا استبد برأيه ... وعصى ولِيَّ الأمر كان مُعانِدا

وقـــال بعض الشعراء في رسولٍ وَهِمَ فأحوَجَ مرسِلَه إلى رسول ثان :

شرّ الرسولين مَنْ يحتاج مرسلُه ... [منه] إلى العود والأمران سِيّان[2]
لِذاك ما قال أهلُ العلم في مَثَلٍ ... طريقُ كلّ أخي جهل طريقان

---

(١) في الاصل « خيفة ما احتياج » .
(٢) سقطت في الاصل « منه » والتصحيح عن مروج الذهب (٢ : ٥٤٢) .

البَابُ السَّادِسُ

« أذكر فيه كيف ينبغي للرسول أن يغفل إذا سفر بين ملكين ، وكان »
« أحدهما يرعد ويبرق ، ويعد ويستعد، ليصغـِّر إليه نفسه ، وما أجاب »
«به بعض الرسل وقد عوتب على أنه لم يعر شيئاً مما رآه طرفه ، مما عَظـُم»
« به في عين من أُرسل اليه ، وملكِه »

قال الحكيم :

« اخْتَر لرسالتك في هدنتك وصلحك ومهمَّاتك ومناظرتك والنيابة عنك ، رجلاً حصيفاً ، بليغاً ، حُوَّلاً قُلَّباً[1] ، قليلَ الغفلة منتهز الفرصة (٧ آ) ذا رأي جَزْل ، وقَوْل فَصل ، ولسانٍ سليط وقلب حديد ، فَطِناً لِلطائف التدبير ومستقِلاً[2] لما ترجو أو تحاول بالحزَامة وإصابة الرأي ، ومتعقِّباً له بالحذر والتمييز ، سامياً إلى ما يستدعيه إليك ويستدفعُه عنك . إنْ حاول جَرَّ أمرٍ أحسنَ اعتلاقه[3] وإن رام دفعه أحسن ردّه ، حاضرَ الفصاحة مبتدر العبارة ظاهر الطلاقة ، وثّاباً على الحجج ، مُبْرِماً لما نَقَضَ خصمُك ناقِضاً لما

---

(١) رجل حول قلب : يقلب الامور ويحتال الحيل (الاساس) وانظر الكامل للمبرد (٢ : ٧٨٥) ط . أوربة .

(٢) استقله : حمله .

(٣) اعتلاق الامر بمعنى تعلقه (القاموس) .

أبرَم . يُجيل الباطل في شخص الحق ، والحقَّ في شخص الباطل ، متى رام احتجاجاً عنك ، ألَدّ على أهل اللدد في مواقفه ومشاهده ، محتالاً في محاورته ومكائده ، جـامعاً مع هذا العلم الفرائض والسُنن والأحكام والسِّيَر ، ليحتذي مِثَالَ مَنْ سَلَف فيما يورده ويُصْدِره ، عالماً بأحوال الخراج والحسابات[(١)] وسائر الأعمال ، ليُناظر كُلاًّ بحسب ما يراه من صوابه وخطائه . وليكنْ من أهل الشرف والبيوتات ، ذا هِمّة عالية ، فـإنه لا بُدّ مقتفٍ آثار أوّليته ، محب[(٢)] لمناقبها ، مساوٍ لأهله فيها ، فمتى[(٣)] اجتمعت لك فيه هـذه الخِصال ، فاجعله من بطانتك ، وأطلِعْه طِلْعَ أمرك[(٤)] خطيرِه وحقيره ، واستشِرْه في بَداتِك[(٥)] لطيفِها وجليلِها . ومتى أخلّت به هذه الخلال ، كانت جنايته عليك أعظم . وكان كالسالك طريقـاً (٧ ب) لا يدري أين يؤمّ منه .

وقال أبو زيد في « السياسة المختصرة » : « وأن يكون الذي تختاره للتوجه في الرسائل ، جَهْر الصوت حَسَنَ الرُّوَاء والمنظر ، مقبول الشمائل ، حَسَنَ البيان ، جيّد العِبارة ، حافظاً لما يتبلّغ ليؤدّيه على وجهه . ولا يمنعه الصدقَ عن سلطانه رغبةٌ يقدّمها فيمن يتوجّـه

(١) كذا في الاصل. ويرى الاستاذ كرد علي أنها الحسبانات .
(٢) في الاصل « بحسب » .
(٣) في الاصل مكررة .
(٤) يقال : أطلعته أمري بالكسر أبثثته سري (اللسان) .
(٥) البداة : الامر المبدع . (القاموس) .

إليه ، ولا مهانة يستشعرها في نفسه ، وتقديمَ النصيحة لرئيسه[1] . فإنه متى لم يكن المستكفَى لهذا العمل ، واستعمل باباً من التحريف والتمويه ، فيما يختلف فيه بين السلطان وبيْنَ من يُراسله ويُشافهه على لسانه بما يحتاج اليه ، فإن عدا هذه الصفة وقع في أعمال السلطان بذلك أظهرُ خَلَل وأعظمُ ضرر . ولذلك يجب على السائس أن يجتهد في تخيّره لهذا العمل مَنْ يصلحُ <له> ويستقِلّ به ويُجريه على وجهه ، ولا يحتمل متوليه على تقصير يقع منه فيعرّض أمرَ السلطان لوقوع الخلل والانتشار فيه .

وقال غير البلخي : « يكون الرسول مذكوراً ، وسيماً قسيماً ، لا تقتحمه العينُ ، ولا يُزدرى بالخِبْرة ، عفيفاً جيِّدَ اللسان . حسن البيان ، حادّ البصر ، ذكيّ القلب ، يفهم الإيماء ويُناظر الملوك على السواء ؛ فإنّه إنما ينطق بلسان مرسله . فإذا ذكروه عُرِف ، وإذا نُظِر (٢٨ آ) إليه لم يُحتَقر . ويجب أن يُجَمَّلَ بكل ما أمكن الوافدُ ؛ والعامّة ترمق الزِيّ أكثر مما ترمق الكفاية والسَّداد . ويجب أن تُزاح عِلَلُه فيما يحتاج إليه ، حتى لا تشرَهَ نفسُهُ إلى ما يُبْذَلُ له ويُدْفعُ إليه ؛ فإن الطمع يقطع الحُجَّة . والرسولُ أمين لا أمينَ عليه ؛ فيجب أن يُرتهن بالإحسان إليه والإفضال عليه .

واعلم أن للرسالة حدوداً لا يتّسع تعدّيها ، وحقوقاً يلزم القِيام بها ، أوَّلُها إيثار الصدق ، وتعمُّد النصح ، وأن يصدع بالرسالة ، وله

---

(١) تقديم ، معطوف على الصدق .

أن يُدمِج المعنى الغليظ منها في الألفاظ الليّنة ، وأن يتأدَّب بأدب الله تعالى فيما أدّب رُسُلَه الكِرَام حيثُ يقول : ﴿فقولا له قَوْلًا ليِّناً لعلّه يتذكَّر أو يخشى﴾[1] .

وقال شاعر العرب :

لينوا لنا في القول إنّا مَعْشر نأبى مقادَتَنا على الإغلاظِ
والله قد أمر النبيّ وصِنْوَه[2] في وحيه بالإلانة الألفاظِ

والرسول مع هذه الأمور محتاج من الإقدام والجرأة إلى مثل ما يحتاج إليه من الوقار والركانة[3] ، لأنه ليس على كلّ الطبقات يشتد، ولا لكلِّها يلين . وربما لم يَسَعْه إلّا أنْ يصدَع بالرسالة على ما فيها فمن لم يكن جريئاً حرّفها ، وأخلَّ بها وأفسد معانيها .

وحكى أصحاب السِّيَر فيما نقلوه (٨ ب) من أخبار عبد الملك ابن مروان أنّه أرسل بعض أصحابه إلى الحجاج بن يوسف برسالةٍ غليظة ، وحذّره من تعدّيها أو إلانة ألفاظها ، فأدّاها وعاد إليه فقال له : أدَّيْتَ ما حمّلتك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أما لو لم تفعل لضربتُ عنقك ! قالَ الرسولُ : هذا عقاب المعصية فما ثواب الطّاعة ؟.. فأمر له بجائزة وحُمْلان[4] .

---

(١) سورة طه / ٤٤ .
(٢) المراد موسى عليه السلام وأخاه هارون .
(٣) ركن ككرم ركانة إذا سكن (القاموس) .
(٤) الحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . (القاموس) .

الباب السابع

« أذكر فيه إذا لم يكن الرسولُ وقوراً ثابتَ العقل ، وورد من الأعداء »
« على مَنْ يرعد ويبرق عليه ، ويجمع له عَددَه وعُددَه ، فأكثر »
« الرسول التلفّت أهان مرسله »

قال المؤلف : ومتى لم يكن الرسولُ وقوراً ، ثابت العقل شجاعاً ، وورد من الأعداء على مَنْ يُرعد ويبرق عليه ، ويجمع له عـــدَدَه وعُددَه ، فأكثر الرسولُ التلفّتَ إلى ذلك ، ضَعَّفَ مرسِله ووَهَّنه ، وأوهم المرسَلَ إليه أنّ صاحبَه دون قوّته ومَنَعَته .

وأورد أصحابُ السِّيَر أنَّ رسولاً لبعض ملوك الفرس[1] ورد على هشام بن عبد الملك . وقد كان أعدَّ له وحشَد ، فلم يزد الرسول على الإطراقِ وتَرْكِ التلفُّتِ والنظرِ أمامه ، ولم يُعِر شيئاً مما أُعِدَّ له . فقيل له في ذلك . فقال : « إن عيني وقلبي مملوءآن ممـا خلّفتُه ورائي ، يَشْغَلُهما عظيمُ ما عندنا عن صغير ما عندكم ! » ، فوقع قوله إلى هشام ، فقال : « <قاتل> الله العِلْج ! إنّ صاحبَه (٩ آ) كان أعلمَ به إذ توخّاه لرسالته » .

---

(١) كذا في الاصل . ولعلها « الروم » .

وجاء في الخبر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « إذا أبْرَدْتُمْ[1] إليَّ بريداً فليَكُنْ حَسَنَ الوجه حَسَنَ الاسم »[2] .

وقالت الحكماء : « ثلاثة تدل على ثلاثة : الهديَّة على المُهْدِي ، والكتاب على الكاتب ، والرسولُ على المرسل »[3] .

وقالوا : رسولُ الرجل مكان رأيه ، وكتابه مكانَ عقْلِه .

وقال الشاعر :

تخيَّر رسولَك إن الرسول ... يدلّ على عقل من أرسله
تراه إذا كان ذا حكمة ... يُبلِّغ أحسنَ ما حُمِّلَه
فيبرم مُنْتَقِضات الأمورِ ... ويَفتَح أبوابها المقفله
ويرجع إنْ كان ذا غِرّة[4] ... عليه الأمور التي هُنَّ له

---

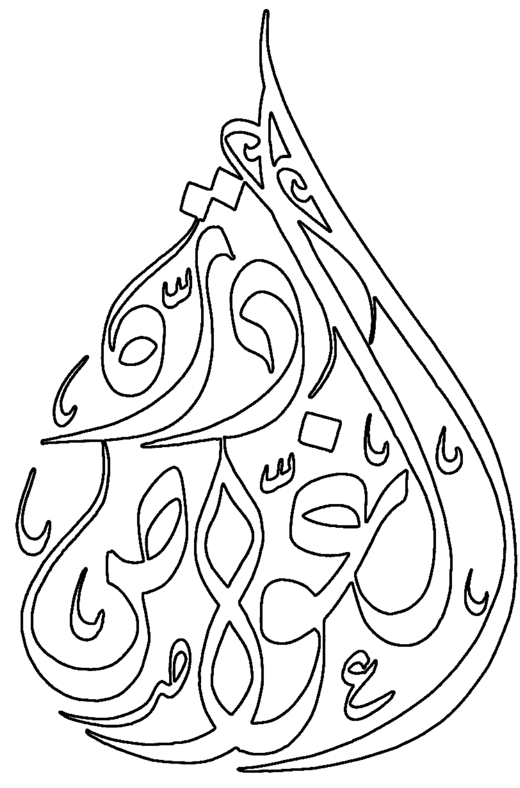
(١) أبرد البريد أرسل به . انظر معني البريد في : صبح الاعشى (١٤ / ٣٦٦) ، نقد الطالب لزغل المناصب لابن طولون (مخطوط في خزانة المجمع العلمي بدمشق) ورقة ٣١ آ . معيد النعم للسبكي (ليدن ٤٦) ، شفاء الغليل (ص ٣٩) مفاتيح العلوم (ص ٤٢) . وهارتمن في دائرة المعارف الإسلامية .

(٢) حديث حسن (الجامع الصغير) .

(٣) في البيان والتبيين للجاحظ (٢ : ٨١) : « وكان يحيي بن خالد يقول : ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول على مقدار عقل مرسله ، والهدية على مقدار مهديها » وانظر العقد الفريد (٢ : ٢٥١) طبعة اللجنة .

(٤) الغرة الغفلة .

وقيل لعبدالله بن العباس رضوان الله عليه : « ما مَنَع عليًّا رضي الله عنه ، أن يُرسلك يوم الحكمين ..؟ » ، فقـــال : « مَنَعه والله ، حاجزُ القَدَر ومِحْنةُ الابتلاء . ووالله لو وَجّهَني لجلستُ في مدارج أنفاسه ، ناقِضاً لما أبْرَم ، ومُبْرِماً لما نقض ، أُسِفُّ[1] إذا طـار ، وأطير إذا أَسَفّ ، ولكن مضى قدر ، وبقي أَسَفٌ ، والآخرةُ خيرٌ لأمير المؤمنين ... » .



(١) يقال أسف الطائر إذا هبط ولم يقع (اللسان) .

البَابُ الثَامِنُ

« في أن الرسول إذا لم يكن متأنياً صبوراً ، سالماً من العُلـَق[1] ، وكان »
« متلفتاً إلى ما خلفه مِنْ أهله وماله ، كان سعيه فيما على مرسله ، لا له »
« أو عاد على يديه بأمر لم يفصله ، ورأي لم يبرمه . (٩ ب) »

ويحتاج الرسول من الحلم وكظم الغيظ مـــا يحتاج إليه من الصبر على طول المُكْث وتراخي المقام . فإن الرسول رُبّما وُجّه إلى سخيف ودُفِع إلى طائش ، فبدرت إليه منه الكلمةُ البذِيّةُ ، فيلحقه من سَوْرة[2] الغضب ، ويتملّك عليه من سلطان الغيظ ما يتخوّن عزمه ورأيه . ويقطعه عن استيفاء حُجَجه وإيفاء كلّ ما في رسالته . وهو مع الحلم والكظم أخْلَق بالنجاح وبلوغ المُراد . وإذا لم يكن متأنياً صبوراً ، مكيناً من عقله ، فَمُنيَ بالملك الحازم ، المخمّر لرأيه ، المراجع لنفسه ، الذي[3] لا يُمضي إلّا الرأي المتعَقَّبَ المُنقَّـــح ، لم يخْـلُ الرسولُ مِنْ أن يهجم به الغَلَق[4] والعجلة على إحدى خَلّتين

(١) العلق : كذا في الاصل . وهي ، كصرد ، العلائق والاشغال (القاموس) وقد تكون الغلق أو القلق .

(٢) في الاصل : « صورة » وسورة الغضب وثوبه (القاموس) .

(٣) في الاصل مكرورة .

(٤) الغلق = الضجر وضيق الصدر وقلة الصبر . انظر الكامل للمبرد (١ : ١٠) . وهي في الاصل القلق وما أثبتناه أحكم وأوسع .

لا ثالث لهما: إمّا أن ينقاد إلى مؤآتاة مَنْ أُرسِل إليه على ماتئ له فيه الحظّ، وعلى مرسله الغبن، حرصاً على سرعة الكَرّة وتعَجُّلِ الأوْبة، وإمّا أن يعود بأمر لم ينفصل، ورأي لم ينبرم[1]، فيرجع كما بدأ.

ومن أمثالهم: «ربّ عجلة تَهَب رَيْثاً»[2]. على أن الأوّل قد قال: «ولَلرَّيْثُ فِي بعض الأحايين أسرعُ».

وقال بعض الشعراء:

وأوّل ما يكون الغيثُ طَلاًّ ويكثر ودْقه فيصير غَيْثاً

وقال الآخر:

وما راح محرومٌ ولا راث مُنْجحُ (١٠آ)

(١) يقال: أبرمت العقد أحكمته فانبرم (المصباح).
(٢) أنظر مجمع الامثال للميداني ج ١، ص ٢٩٤.

الباب التاسع

« في مَنْ دُفِع من رُسُل الملوك إلى أن حمّله ملكهُ إلى ملِك آخر »
«رسالة غليظة وأمره أن يؤديها على وجهها، وحظَر عليه أن يغيّرها»
«عن[1] هيئتها ، أو تحريف شيء من معناها ولفظها، والوجه الذي به»
« احتال ، حتى أدّى الرسالة وسَلِمَ من مَعَرَّة[2] الملك المرسَل اليه »
« وعاد بحمد منه وقد نصح لمن أرسله وأدّى مقالته »

ورد في سيرة الفرس أن أحد ملوكهم أنفذ إلى بعض الملوك المجاورين له رسالة مع بعض من اختبر[3] ثقته وعرَفَ صدق لهجته وأمانته . وكانت غليظة ، وحظَر عليه أن يغيّرها عن هيئتها أو يُحَرِّفَ شيئاً من معناها ولفظها ، وحَذَّره من تجاوز ما رسم له من ذلك . فأدّى إلى الملك المرسَل إليه منها ما أحفظه وأغاظه . فقال الملكُ للرسول : « إن صاحبك لم يَجْبَهْني بهذه المقالة ، وأنت المجتريء بها عليّ ، والمالىء منها سمعي وقلبي . وما شفاء غيظي ، وما تسكين حفيظتي إلا المبالغة في عقابك » . فقال له الرسول : « هوّن عليك أيُّها الملك ! فإن لكل مقالٍ جواباً ـ وإن قَبُح ـ أدّيتُه على حاله » .

---

(١) في الاصل « من » .
(٢) المعرّة الاذى (القاموس) .
(٣) في الاصل « اختار » .

قال له الملك : « هيهات ! إنَّكَ تتوجَّه إلى مَنْ تجله عن سماع مـــا يسوؤه وتَلَقِّيهِ بما يُحْفِظُه » . فقال الرسول : « إنَّ من العجب أن ألقاك بمقالته وآمَنُ بادرتك ، ونيَّتي عليك ، ثم ألقـاه بكلامك فلا أثق بحلمه ونيَّتي معه ..! » . فأذْهَبَ بهذا القول حفيظته[١] وسَلَّ سخيمته[٢] ، وقال : « مثلُك من يُرَسَّل بين الملوك ، فالرسولُ مُبَلِّغ غير مَلوم » .



(١) الحفيظة : الحمية والغضب .
(٢) السخيمة : الحقد .

البَابُ العَاشِرُ

« في أنّ وهن الرسول عائد على مَنْ أرسله، و <كذلك> اختلاله »
«وضعفه . وأن الرسول إذا كان تاماً ذا بيان ورُواء، فما فيه من فضل»
« عائد على من أرسله ، ومنسوب إليه » . (١٠ ب)

ومتى كان الرسول دون مرسله في رأي وعقل ورُواء ونُبل ظُنّ بمرسله أكثرُ من اختلاله . ومتى كان أتَمّ منه وأزيَدَ في هذه الأحوال ، ظُنّ بمرسله فوق ذلك من التمام . فعَوَارُ[1] الرسول يَعُرُّ[2] المرسل ، وإن كان فاضلاً ، واختلالُ المرسِل لا يعرّ الرسول إذا كان كاملاً . ويحتاج الرسول من التصوّن والنزاهة إلى ما يحتاج إليه من ترك الإفراط في الانقباض والحشمة ، حتى لا يكون غَرَضُه فيما يُعرضُ عليه من عظيم البر ، بَيْعَ دينه ولا خيانةَ مرسِلِه ولا بيعَ أمانته . ولا يأبى من يسيره ولطيفه ما يوجب قبولُه الأنس ، ويوقعُ الامتناع منه النفَارَ والوحشة .

---

(١) العوار بالفتح العيب والخرق (القاموس) .
(٢) يعر من المعرة وهي العيب والشين (اللسان) .

البَابُ الحَادِي عَشَر

« في الرسول المحروم ، وما ورد فيه من <آيات> كتاب الله عزّ وجل ، »
« وكلام البلغاء والشعراء والحكماء »

وقد ذمّ الله سبحانه الرسول المحروم الذي <لا> تنجح على يديه الأمور ، وإن كان العسر واليسر جار يَيْن بمقاديره ، جَلّ وعلا ، فقد قال عَزّ وجل : ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَيْن ، أحدُهما أبكمُ لا يَقْدِر على شيء ، وهو كَلٌّ[١] على مولاه ، أيْنَمَا يُوَجِّهْه لا ياتِ بخَيْر ... ﴾[٢] .

ويُسْتحب من الرسول أن يُشعِر نفسه النجاح ، ويُمكّن في قلبه الظفر ، فيتلقّى الأمور بنشاط القدرة ، ويُباشرها بعلوّ الهمّة . لا كالمضعوف[٣] الذي يُبَعّدُ على نفسه الأمور ويُشعِرُها اليأس (١١ آ) ليَضَعَ عنها مَؤونة السعي ويكفيها الأعمال <و> الاحتيال والدأب في بلوغ الآمال ، كما قال بعض الشعراء :

قَلّ ما ينجح الرسو لُ إذا استشعَرَ الخَوَر

---

(١) الكَلّ الثقل .
(٢) سورة النحل / ٧٦ .
(٣) طمست الضاد في الاصل . والمضعوف هو المضعف على القياس (القاموس) .

وأرى اليــأسَ نفسه قبلَ أن يَبْلوَ الخـبر
إنما المُنْجَحُ المُمَكـّ نُ في نفسه الظفر
الذي يركبُ العسـ يرَ على أنــه يَسَر[1]

وقال بعض الشعراء :

وكنتُ إذا بَعَثْتُ به رسولاً بداني قبل أن يمضِي بياسِ
وأنساني وما وجَّهْتُ فيــه على أنّي ذَكورٌ غـيرُ ناسِ
ويرجعُ ـ لا رعاني الله ـ فيه إليَّ بخَيْبة بعــد احتِبَاسِ
يردُّ برأسه أبــداً جوابي أرانيه[2] الإله بغــير راسِ

(١) اليَسَر محركة السهل (القاموس) .
(٢) في الاصل « أرانيه إله » ولا يستقيم الوزن به .

البَابُ الثَاني عَشر

« أذكر فيه لِمَ استُحِبَّ في الرسول إسرافُ القَدّ وعَبالةُ الجسمَ »
« وما احتج به مَنْ كان قمِيئاً[1] من الرسل ومَنْ كان عَبْلاً »

ويُستَحَب في الرسول تمامُ القدّ وعَبالةُ الجسم[2]، حتى لا يكون قميئــاً[3] ولا ضئيلاً . وإن كان المرءُ بأصغرَيه ، ومخبوءاً تحت لسانه . ولكنّ الصورة تَسْبِقُ اللسان ، والجثمان يستر الجنان (١١ ب) ولذلك ما قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : « يُؤذنُ لكم ، فيُقَدّمُ أحسنكم اسماً ، فإذا دخلتم قدمنا أحسنكم وجهاً ، فإذا نطقتم ميَّزتكم ألسنتكم ... وكانت أعينُ الملوك تسبِقُ إلى ذوي الرُّواء من الرسل ؛ وإنما توجب ذلك في رسلها لئلا ينقصُ اختيارُها حظاً من حظوظ الكمال ؛ ولأنها تُنفِذُ واحداً إلى أمّة ، وفَذّاً إلى جماعة ، وشخصاً إلى شخوص كثيرة . فاجتهدوا في أن يكون ذلك الواحد وسيماً جسيماً يملأُ العيون المتشوّفة[4] إليه فـلا تقتحمه ، ويُشْرِف على تلك الخلَق المتصدية له فلا تستصغره .

---

(١) قمؤ قماءة ، وقمأ قمأً : إذا ذل وصغر في الاعين وهو قميء كأمير وقميّ (الاساس) .
(٢) العبالة الضخامة وامتلاء الجسم ، والعبل الممتلىء الجسم .
(٣) في الاصل « قميا » .
(٤) تشوّف من السطح : تطاول ونظر وأشرف (القاموس) .

وجاء في التاريخ أن الشعبيّ لما دخل على عبد الملك بن مروان برسالة الحجاج اقتحمه ناظرُه واستصغره قبل أن يمتحِن ما وراء ذلك مِن عقلِه وبيانه وفضله وحكمته. فقال: «إنّكَ لدميمٌ يا شعبيُّ!» فاحتاج الشعبيّ إلى تمحّل[1] العذر وإلطاف الجواب، فقال: «زوحِمْتُ في الرِحم يا أمير المؤمنين»[2].

ولما أوْفَد بعضُ الملوك رسوله إلى معاوية بن أبي سفيان، وكان وسيماً جسيماً يملأ العين، فاحبّ معاوية عَيْبَه، فقال: «ما هذه الفدامة[3] فيكم..؟»، فقال الرسول: «عنوان نِعَمِ الله عندنا!». فكان هذا الجواب غاية في الإحسان والسّداد، لأنّه اعتدّ العبالة مَوْهبة، وكان جواب الشعبي تمحّلاً لأنه علم أنّ (١٢ آ) الدمامة عيبٌ ونقيصة.

وقد قال شاعر العرب:

تَبيّن لي أن القماءة[4] ذِلّةٌ   وأنّ أشِدّاء الرجال طِوَالُها

فكأن الملوك أرادت أن تستجمع هذه الفضائل على مراتبها في رُسُلِها فيكون الرسول حَسَنَ الاسم والخَلق والبيان.

---

(١) تمحل احتال.

(٢) انظر ما دار بين عبد الملك والشعبي من حديث في العقد الفريد (١ : ١٩٨). وفي الشذرات (١ : ١٢٧): «قيل له: مالنا نراك ضئيلا، قال: إني زوحمت في الرحم».

(٣) الفدامة الغلظ والجفاء.

(٤) في الاصل «القماأه».

وتقول الرواة : ما نعرف رسولاً ألطف ، ولا كتاباً أوجزَ ، من هُدْهُد سليمان وكتابه . وهو قوله عزَّ وجلّ ﴿إنَّهُ مِنْ سُلَيمان ، وإنَّهُ بسم اللهِ الرحمن الرحيم ، ألّا تعلوا عليّ وأْتوني مُسْلِمين﴾[1] .

وعِيبَ بعضُ الرسل بالقِصَر والدمامة ، وكان أديباً ، فَطِناً ، فانشد بديهاً :

عقْلُ الرسول وبَسْطَةٌ في رأيه   خيرٌ له من نُبْلِه وبهائه
فإذا أَخلّ بذي الترسُّل رأيهُ   لم يُغْنِه عنه جميلُ رُوَائه
ما ضرّ هدهدَ آل داود مع آل   م إنجاح ظاهرُ قبحه وقمائه
فمضى وعاد إلى النبيّ مبشّراً   بالنصح في إيداعه وأدائه

(١) سورة النمل / ٣١ .

الباب الثالث عشر

« أذكر فيه ما كانت تعمل عليه الفرس إذا آثرت أن تتخذ من رعاياها »
« مَنْ تندبه للرسالة والسِفارة ، والمحنة التي تمتحنه بها ، فإذا صحّ على »
« الابتلاء والخبرة ، حينئذ تتخذه رسولاً »

قال الحكيم : رسولُك تَرْجمان عقلِك .

من كتاب « أخلاق الملوك »(١) : (١٢ ب) .

« وليكن الرسول صحيحَ الفطرة(٢) والمزاج ، ذا بيان وعبارة ، بصيراً(٣) بمخارج الكلام ووجوهه(٤) ، مؤدياً لألفاظ الملك ومعانيها ، صدوقَ اللهجة ، لا يميلُ إلى طمع(٥) ، حافظاً لما حُمِّل ، وعلى الملك أن يمتحن رسوله محنة طويلة قبل أن يجعلَه رسولاً » .

ما كانت تعمل عليه ملوك الفرس في المحنة .

« إذا آثرت أن تتخذ من رعاياها مَنْ تجعله رسولاً [إلى بعض

---

(١) انظر كتاب « التاج في أخلاق الملوك » المنسوب للجاحظ ص ١٢١ .
(٢) في صبح الاعشى (١ : ١١٦) : « الفكرة » .
(٣) في الاصل « وبصيرا » .
(٤) في التاج « بمخارج الكلام وأجوبته » وكذا في صبح الاعشى (١ : ١١٦) .
(٥) في التاج « لا يميل إلى طمع ولا طبع » والطبع الشين والعيب .

ملوك الأرض][1] كانت تمتحنه مِحنةً طويلة . فأوّل ما تبتدىء به من محنته أن توجهه رسولاً إلى بعض خاصّة الملك و [مَنْ][2] في قرار داره ، في[3] رسائلها . ثم تُقَدِّم عيناً لها عليه يحفظ رسالته[4] ويكتبها على نصّ كلامه ومعانيه . فإذا رجع الرسول بالرسالة وجاء العَيْنُ بما كتب من ألفاظه ، قابل بها الملك ألفاظ الرسول ، فإن اتفقت ، أو اتفقَتْ معانيها عرف بها الملك صحةَ عقله وصدق لهجته . ثم جعله الملك رسولاً إلى عدوٍ له ، وجعل عليه عيناً يحفظ ألفاظه ويكتبها ، ثم يرفعها إلى الملك . فإن اتفق كلام الرسول وكلامُ عين الملك ، علم أنّ رسوله قد صدقه عن عدوّه ، ولم يتزيّد للعداوة التي بينهما . فإذا صَحّ على الابتلاء والخبرة جعله الملك رسولاً إلى ملوك الأمم المخالفة[5] له ووثق به . ثم (١٣ آ) كان من الملك الموجّه به أن[6] يقيم خَبَرَه مَقامَ الحجّة[7] .

من آيين الفرس[8] :

(١) الزيادة من التاج (ص ١٢٢) .
(٢) الزيادة من التاج (ص ١٢٢) .
(٣) في الاصل « وفي رسائلها » .
(٤) في التاج : « يحضر رسالته » .
(٥) في الأصل « المحالفة » .
(٦) في الأصل « لا يقيم » ، ولا يستقيم المعنى بها .
(٧) ورد هذا النص في صبح الأعشى بألفاظ مخالفة . (١ : ١١٦) .
(٨) في شفاء الغليل (ص ١٦) «آيين بمعنى العادة . أعجمي عربه المولدون » قلت : ولابن المقفّع كتاب اسمه «الآيين» نقل عنه ابن قتيبه في عيون الأخبار نقولا كثيرة . واستعمل الجاحظ هذه الكلمة في البيان والتبيين ، كثيراً .

« كان من سنّتهم أنّ المَلِك إذا أرسل رسولاً جليـــلاً ذا مرتبة شاهرة[1] ومنزلة عامرة، إلى رجل صغير المنزلة غامض المرتبة برسالة، أن يكون المُرْسَل متذللاً لمن أرسل إليه، وجالساً بين يديه، وموفياً له حق الرياسة عليه، حتى يَتِمّ ذلك الأمر، ثم بعد ذلك يعودُ كل واحد منهما إلى منزلته ».

من « السياسة العامة »[2] :

« واعلم يا اسكندر أن الفرس أصحاب فـال، فاستعمله معهم، فإنه باب من تجريد البخت[3] فإذا أرسلتَ إليهم رسولاً فـلا ترسله سليمَ العين اليمنى، فإنّهم يتطيّرون به؛ وذلك لأنهم يقولون إنهـا للشمس. وإذا دخل رسولك عليهم فليأخذ ما أمكنه ولا يدفع إليهم شيئاً. ومُرْه ألاّ يحك رأسه ولا يشير بيده إليهم، فإذا قعد فـلا يقعد بامرهم في المرّة الأولى، فإنّهم يغتمون ويتّقونك بسببه. ولْيرُدّ عليهم رسولك في كل ما يقولون: لا، إلاّ أن يكون أمراً بيّنـاً. فإن سالوه عن خاصّة الملك قال: كما يحبّ أن يكون صديقه، وهو على خلاف ما يريد أعداؤه[4]. وإذا انصرف فلا يُكثر التلفُّت إلى

(١) كذا في الأصل، ولعلها بمعنى مشهورة.

(٢) في الأصل « العامية ». انظر التعريف بهـذا الكتاب في ملحق فهرست الكتب في هذا الكتاب.

(٣) تجريد أي إخراج، والبخت الحظ (شفاء الغليل ٣٦).

(٤) في الأصل « ما يريدون أعلاوه ».

بلادهم ، فإنهم يكرهون ذلك . ولا يتناول من داخل مدينتهم ولا مِنْ خارجها (١٣ ب) ولا من أنهارها شيئاً [١] . فإنهم يكرهون ذلك ويتطيّرون به » .

قال حكيم العرب : بالرسول يُعتَبَرُ المرسل .

ومن وصيّة المهلّب بن أبي صفرة ليزيد ولده : « وليكن الرسول بيني وبينك مَنْ يَعْقِل عني وعنك . وإذا كتبْتَ كتاباً فأكثر النظر فيه . فإنّ كتاب الرجل موضعُ عقله ، ورسولَه موضعُ رأيه .



(١) في الأصل « شيء » .

البَابُ الرابع عَشَر

« في النهي عن إرسال الرسل ، ومَنْ جرى عليه خلَل من الملوك في »
« تدبيره[1] لأجل كذب الرسول ، وما جوزي به من خان في رسالته ، »
« والتحذير من الاستنامة[2] إلى الرسل ، ومـا كانت الفرس تعمله من »
« الاحتياط على الرسل ليصحّ لهم الخبر المورَد عليهم ، إذ الأخبار مظانّ »
« الصدق والكذب »

قال الحكيم : إذا كذب السفير بطل التدبير .

من « السياسة الخاصّة » :

« أقلل الرسل يا اسكندر إلى الملوك ، فإنّ الآفاتِ منهم كثيرة . وإذا أرسلت رسولاً فاخْتَبِر ذكاءه وفَهْمَهُ . واحْذَر أن يكون سريعاً أو كثير الكلام أو مُعْجَباً ، أو ممن يحب شرب النبيذ . وأرْسِله إنْ قدرتَ جاهلاً بخبرك لم يُقِم في جوارك إلاّ يسيراً ، وغير خابر بما يجري عليه تدبيرك ولا قـائم مُلْكِـكَ . وراقبه[3] ، ومُرْه ألاّ يقطع كلامَ مَنْ يُحَدِّثه ، فإنها خصلة لا تكون في أديب . وأرْهِبْه

---

(١) في الأصل « تبذيره » .

(٢) نام إليه سكن واطمأن كاستنام (القاموس) .

(٣) في الأصل « وراتبه » .

من مجاوزة ما تأمره به ، ومُرْه ألا يشرب نبيذاً ؛ فـــإن الفرس يحتالون للرسل بالقِحاب ويستخرجون بهن مخايل صدورهم » .

من حكمة الفرس :

كان أردشير بن بابك (١٤ آ) يقول : « [كم من دم سفكه الرسول بغير حِلّة و](١) كم [من](١) جيوش قد هلكت ، وعساكر قـــد انتهكت ، ومال قد انتُهِب ، وعهدٍ قد نُقِضَ بخيـــانة الرسول(٢) [وأكاذيبه ، وحقٌ على الملك إذا وجّه رسولاً](١) إلى ملك آخر أن يردفه بآخر ، وإن وجّـه رسولين أتبعهما باثنين . وإن أمكنه ألاّ يجمع بين رسولين في طريق لئلا يتلاقيا فيها ولا يتعارفا فيتواطآ(٣) على قولٍ فليَفْعَل . ثم عليه إذا أتاه رسوله بكتاب او رسالة من ملك في خير أو شر ألاّ يُحْدث في ذلـك شيئاً [خيراً أو شراً](٤) حتى يكتب إليه مع رسول آخر يحكي في كتابه إليه كتابَه الأوّل حرفاً بحرف ، ومعنى معنى . فإن الرسول ربّما حُرِمَ بعضَ ما أمَّل فافتعل الكتب وحرّشَ(٥) المرسِل [على المرسَل إليه](٤) ، فأغراه [بـه](٤) وكذب عليه(٦) .

---

(١) الزيادة التي بين القوسين من التاج (ص ١٢٢) .

(٢) في المحاسن والمساوىء للبيهقي ص ١٦٩ « بجناية » .

(٣) في الأصل « لئلا يتلاقيان ولا يتعارفان فيتواطآن » .

(٤) الزيادة التي بين القوسين من التاج .

(٥) في الأصل « حرص » وقد تكون حرّض كما في التاج . وحرش أغرى .

(٦) أورد القلقشندي (١ : ٧٣) هذه الجملة بألفاظ مخالفة . وأورد هذه الحكاية صاحب المحاسن والمساويء (١٦٨ - ١٦٩)، وصاحب تنبيه الملوك والمكايد (ص ٨٩ - مخطوط مصور بدار الكتب المصرية) .

من سيرة الاسكندر :

ذُكر أنه وَجّه رسولاً إلى بعض الملوك فجاءه برسالة على الصواب شكّ في حرف منها إذ هو ناقِص لجميعها . فقال الاسكندر للرسول : ويلك إن الملوك لا تخلو من مقوّم[1] [إذا مالت][2] ، ومسدّدٍ إذا كتبَتْ ، وقد جئتني برسالة صحيحة الألفاظ جيّدة المعاني ، واضحة العبارة ، فيها حرف يَنْقُضها ، أفعلى يقينٍ أنت من هذا الحرف أم شاكّ فيه ؟ فقال الرسول : بل أنا على يقين منه !. قال : فأمر الاسكندر أن تكتب ألفاظه حرفاً حرفاً ، وتُعادُ إلى الملك مع رسولٍ ثانٍ ، فتُقرأ عليه وتُترجم له . قال : فلما قرىء عليه الكتاب ومرّ به الحرف الذي أنكره (١٤ ب) الاسكندر أنكره الملِك . ثم أمر المترجم له فقال : ضعْ يدي على هذا الحرف ، فوضعها ، فأمر أن يُقطع ذلك الحرفُ بسكين ، فقُطِعَ من الكتاب ، وكتب إلى الاسكندر : « رأسُ المملكة [صحة][3] فكرة[4] الملك ، ورأسُ الملك صحةُ لهجة الرسول . إذ كان الرسول عن لسان الملك ينطِق ، وإلى أذنه يؤدّي ، وقد قطعتُ ما لم يكن من كلامي ، إذ لم أجد إلى قَطع لسان الكاذب سبيلاً » .

فلما جاء الرسول بهذا الكتاب إلى الاسكندر دعا الرسولَ الأوّلَ ،

---

(١) في الأصل « من معهوم » والتصحيح عن التاج .

(٢و٣) الزيادة من التاج .

(٤) في التاج « فطرة » .

فقال له : « ما حَمَلك على كلمةٍ أردتَ بها فساد ملكي[١] ؟ » ، فاقرّ الرسولُ أنّ ذلك كان منه لتقصير رآه من الموّجه إليه . فقال الاسكندر : « فاراك سعَيْتَ لنفسك لا لنا ، فلما فاتَكَ بعضُ ما أمّلتَ جعلتَ ناراً[٢] في الأنفس الخطيرة الرفيعة ! » فامر بنزع لسانه من قفاه[٣] .

قالت الهند : إذا أرسلتَ رسولاً إلى الملك ، فلْيكن فصيحاً بلُغتك ولغته ، فإن لم تجده على ما تؤثره في لُغته ، فلْيكن فصيحاً في لُغتك ، ذا بيان وعارضة ولسان . قد سلم من عُنْجُهِيَّةِ الصِّبى ، وأحكمته التجارِب ، وحَلَبَ الدهرَ أشْطُرَه[٤] ، وكان أحد رجلين : إما رجل يعتقِد الفوز في الآخرة بنصيحتك ، ويقيمك إماماً يأتَمّ بك ، ويجعلك طريقه إلى الله تعالى ، أو ذا عقلٍ (١٥ آ) وصدقٍ وذيلٍ من عيالٍ وأهلٍ ، يلتفت اليهم وتُطالبه نفسُهُ بالرجوع والعودة ، ولا يجترم عليك جرماً يعلم أنهم ماخوذون به ومطالبون بسببه ومعاقبون عليه .

---

(١) في التاج : « فساد ملكين » وفي صبح الأعشى (١ : ١١٨) « ما بين ملكين » .
(٢) كذا في الاصل . وفي المحاسن والمساوىء (ص ١٦٩) « ثاراً » .
(٣) وردت هذه القصة في كتاب « محاسن الملوك » (مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ص ٦١) بألفاظ متقاربة . ووردت في كتاب « التبر المسبوك في نصيحة الملوك » للغزالي ٧٤ بألفاظ مختلفة .
(٤) أي خبر ضروبه ، ومر به خيره وشره ، وشدته ورخاه (اللسان) .

البَابُ الخَامِس عَشَر

« فيما كانت قريش تعمل به إذا أرادت أن ترسل رسولاً إلى الملوك »
« وما كانت توعز به إلى الرسول وهي في جاهليتها »

روى[1] الواقدي أن قريشاً في الجاهليّة كانت إذا أرسلت رسولاً إلى بعض الملوك قالت له : « احفَظْ شيئاً : انتهز الفُرَيْصة ، فإنها خُلْسة ، وبِتْ[2] عند رأس الأمر لا ذنبه . وإيّاك وشفيعاً مهيناً [فإنه أضعف وسيلة][3] ، وإيّاك والعجْز فإنّه أوطأ[4] مَرْكب . وعليك بالصبر فإنه سببُ الظفر . ولا تَخُض الغَمْر حتى تعرف القدر »[5] .

فإذا توّجه للمسير قالت : « اللهم قَوِّ ضَعْفَتَه ، واحرسْ غفلته ، وشُدَّ مُنَّتَه[6] ، اللهم أَطْوِ عنه (١٥ ب) غول الأرض وهَوْلها ،

(١) كان هذا الباب في الاصل مدرجاً تحت عنوان الباب السادس عشر . وههنا مكانه فرددناه إليه .
(٢) في العقد الفريد (١ : ٥٣) : « وتثبت » .
(٣) الزيادة من العقد .
(٤) في العقد « أذل » .
(٥) القدر مبلغ الشيء ، وقد تكون الغور .
(٦) المنة القوة .

وحبّبه إلى أصحابه، واحمله على ركابه[1]، وسلّم له عَصَبَها وقَصَبها، وادرأ عنه وعنها الأعراض والأمراض، حتى تؤديه سالماً إلى سالمين».

من وصيّة الاسكندر:

«يا إسكندر، إيّاك أن تستعين بُمعينٍ مَهين، فيضع من قدرك ويسوء ذكرك».

من كتاب كليلة ودمنة:

«يُعتبر عقل المرَسل[2] برأي رسوله ونفاذِه، فمن كان شأنه اللين والمواتاة أنجحَ في رسالته. والرسول يُلين القلب إذا رفق، ويخشن [الصدر][3] إذا خرق[4]».

---

(١) الركاب ككتاب الإبل، واحدتها راحلة.

(٢) في الاصل «الرسول».

(٣) الزيادة من كليلة ودمنة (٢ : ٢٣٧).

(٤) والذي في كليلة ودمنة: «... وأعلمي أن الرسول برأيه وعقله ولينه وفضله يخبر عن عقل المرسل. فعليك باللين والرفق والحلم والتأني؛ فإن الرسول هو الذي يلين الصدر إذا رفق، ويخشن الصدر إذا خرق» (البوم والغربان - مثل الارنب وملك الفيلة ٢ : ٢٣٧).

الباب السادس عشر

« في احتراس الرسول لنفسه إذا سفر أو ترسّل بين ملكين وهما على »
« حرب أو منازلة »

من[1] حكمة العرب :

قال أكثم بنُ صيفي في وصيّته لولده لمّا بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغه مبعثه : « لا تُحْدِثَن أمراً دوني ، فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج مِنْ يَدَيْ الذي أرسله ، واحتفِظْ بما يقول لك إذا ردَّك ، فإنك إن توهمتَ أو نسيتَ أفسَدْتَ رسالتك وجشَّمتني رسولاً غيرك » .

من حِكَم يونان :

قيل لأفلاطون الحكيم : « أيّ الرسل أنجحُ » ؟ قال : « الذي له جمال وعقل » !.

---

(١) كان هذا الباب في الأصل مدرجاً تحت عنوان الباب الخامس عشر .

الباب السابع عشر

« في النهي عن مفاتحة رسل بحضرة الملأ من الناس ، والمنع من »
« جدالهم وأن لا يُمَكَّنوا إلا من أداء الرسالة وتَحَمُّل الجواب »[1]

من السياسة العامة[2] :

« لا تُفاتح يا اسكندر رُسُلَ الملوك إليك ، ولا تَبْسُطهم إلى مساءَلتك بكَثْرَةِ استخبارك ، وحسبُ الرسول إيصالُ ما معه من كتابٍ أو رسالة . وأعلم يا اسكندر أنّكَ إن ألزمْتَ الرسول الحُجَّة لم يكن في ذلك فخر ، وإن ألزمك خصمُك ذلك عابَك[3] » .

(١) كان هذا الباب مدرجاً تحت عنوان الباب الثامن عشر ، وههنا مكانه .
(٢) في الأصل « العامية » .
(٣) في الأصل « وعابك » ولعلها كان قبلها حرف سقط .

البَابُ الثَامِنَ عَشَرَ

« أذكر فيه مَنْ زان مرسله بعبارته ، ورفع من ملكه ببيانه وسِفارته »

قــال[١] : إذا أنفذك ملك في رسالة إلى ملك آخر أو عدوٍّ له فاستمع ما يكتبه ، وصِرْ إلى الملك فاعرضه عليه ، فإذا رضيه ، سألته أن يوقّع عليه بخطه « هذه رسالتي » . و < إذا > صِرْتَ إلى الملك الآخر . فاعرض عليه الرسالة من غير أن تُظْهِـرَه[٢] على أنّ عندك ذلك الرسم . فإذا أجابك حفظت ما أجابك ، ثم أثْبتْ رسالة الملك الأوّل ، وجواب الملك الثاني في رسم ، ثم اعرضه على الملك الثـاني . فإذا رضيه سألته أن يوقع فيه بخطّه : « هكذا أدّى إليّ الرسالة ، وهذا جوابي عنها » فإنه ربما اصطلح[٣] الملكان ، وتناكرا (١٦ آ) ألفاظاً تقع الإحالة فيها عليك فيكون ذلك سبباً لعظيم الإثارة .

من[٤] كتاب « تصفية الأذهان » :

---

(١) كان هذا الباب مدرجاً تحت عنوان الباب السابع عشر ، وهما لا يتوافقان . ومـا في هذا الباب عدا الفقرة الاولى منه يدل على أن ههنا مكانه .

(٢) في الاصل « تظهر » .

(٣) في الاصل « ربما اصطلحا الملكان » .

(٤) في هامش الاصل « الباب التاسع عشر » وأرى أنهـا مقحمة ، وأن الكلام صلة الباب الثامن عشر لموافقته عنوانه ، ومخالفته ما في الباب التاسع عشر الذي سيأتي .

حكى الفضل بن مروان[١] وزير المعتصم قال: كانت الرسل من جهة الملوك إذا جاءت بالهدايا جُعل اختلافهم إليّ. فتكون المؤامرات فيما يجري معهم من ديواني، فكنتُ أسأل الرسل عن سيرة ملوكهم وأخبار عظمائهم، فسألتُ رسولَ ملك الروم عن سيرةِ ملِكه، فقال: «بذَلَ عُرْفه[٢]، وجرّد سيفه، فاجتمعت عليه القلوب مِقةً ورغبة[٣]. لا يعسِفُ جُنْدَه[٤]، ولا يُحْرِجُ رعيَّتَه. سهلُ النَّوال، حَزْنُ النكال. الرجاء والخوف معقودان في يده». قلت[٥]: فكيف حكمهُ؟ قال: يردّ الظلم ويردع الظالم، ويُعطي كل ذي حق حقه، فالرعيَّة (١٦ ب) اثنان: راضٍ ومغتبط. قلتُ: فكيف هيبتهم له؟ قال: يُتَصوّر في القلوب، فتُغضي له العيون. [قال]: فنظر رسول ملك الحبشة الى إصغائي إليه، وإقبال عيني عليه، فقال لترجمانه: ما الذي يقولُ الرومي؟ قال: يصف ملكهم وحسنَ سيرته. فكلّم الترجمان بشيء، فقال الترجمان: يقول إن ملكهم ذو أناةٍ عند القُدرة، وحلمٍ عند الغضب، وذو سطوة عند المغالبة، وذو عقوبة عند الاجترام. قد يَسُرّ رعيته جميع نعمته، وقد يضرّهم بعنيف عقوبته[٦].

(١) في زهر الآداب (١ : ٢٥٣) : «قال الجاحظ: حدثني الفضل بن سهل ...» ثم أورد القصة.

(٢) العرف المعروف (القاموس).

(٣) في زهر الآداب «رغبة ورهبة».

(٤) في زهر الآداب «لا ينظر جنده».

(٥) في الاصل «قال».

(٦) في زهر الآداب (١ : ٢٥٤) : «وقد كسا رعيته جميل نعمته وخوفهم عنف نقمته».

فهم يتراءونه[1] ترائي الهلال جمالاً[2]. ويخافونه مخافة الموت نكالاً. قد وَسِعَهُم عدلُه، وردعتهم سطوتهُ وكيدُه[3]، لا تمْهِنه مَزْحة، ولا تؤيسه غفلة. إذا أعطى أوسع، وإذا عاقب أوجَعْ. فالناس اثنان: راجٍ وخائف. فلا الراجي خائب، ولا الخائف بعيد الأمل. قلتُ: فكيف هيبتهم له؟ فقال: لا ترفع العيون إليه أجفانها، والأبصارُ إنسانها، كأنّ رعيَّته قطا رفرفت[4] عليها صقور صوائد[5].

جاء في سيرة المعتصم بالله أنّه وَجّه رسولاً الى ملك الروم. فلما اجتمع الرسول بالملك، ورأى الملِك هيبة الرسول، وكَثرة تجمّله، وما صحبه من الرحْلِ والآلات التي لا يكون (١٧ آ) مثلها إلا لعظماء الملوك قال له: كم تُرْزَق من مال سلطانك؟ أرتزق أنا وولدي في كل شهر عشرين[6] ألف درهم أو نحوها. قال: فَتَحتَ فتحاً، قطُّ، كان السلطانُ به معنيًّا؟ قال الرسول: لا. قال الملك: نازلتَ

---

(١) في الاصل « يرأاونه ».

(٢) في زهر الآداب « خيالا ».

(٣) في الاصل « وكيله ».

(٤) في الاصل « رفرت ».

(٥) في زهر الآداب: (١ : ٣٥٤): « فحدثت المأمون بهذين الحديثين فقال: كم قيمتها عندك؟ قلت ألفا درهم. قال: يا فضل إن قيمتها عندي أكثر من الخلافة. أما عرفت قول علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه « قيمة كل امرىء ما يحسن! » أفتعرف أحداً من الخطباء والبلغاء أن يصف أحداً من خلفاء الله الراشدين المهديين بهذه الصفة؟ قلت: لا. قال: فقد أمرت لها بعشرين ألف درهم ... ».

(٦) في الاصل « عشرون ».

رجلاً مشهوراً بالفروسيَّة من أعداء سلطانك فقتلته مجاولةً ؟ قـــال الرسول : لا . قال : فاستنقذتَ خليفةً أو وَليّ عهد وقد لَجَجَ[١] في مضيق أو معركة لم يظنّ الخلاص منها . فوجد بإقدامك وقد أحجم نظراؤك فَرَجه ؟ قال الرسول : لا . قال المِلك : فبأي شيء تستحق هذا الرزق الكثير ؟ قال الرسول للملك : إن للخلفاء خدَماً يتصرّفون في أنحاء الِخدَم ، لكل طائفة مذهبٌ يجْتَبونَ له ويُحتملون عليه ، لا يُكلّفون سواه ، ولا يُراد منهم غيره . فمنهم مَنْ يُعَدُّ للفتوح فهو يَلْبَسُ السِّلاح ويقود الجيوش ، ومنهم من يُعَدُّ للقضاء فهو يلبس المبردات[٢] والدنيّات[٣] . ومنهم مثلي مَنْ يصلُح أنْ توفده الخلفاء للملوك ، ويتحمَّل رسائلهم إلى مثلك من أهـــل الجلالة والقدر ، والسناء[٤] والذكر . فلولا ثقتهم بي ، وعلمهم بمناصحتي وصدقي فيما أورد وأؤدي ، صادراً ووارداً ، لما رأوني أهلا للتوجُّه فيما توجهت فيه إليك ، وقليل لمثلي هذا الرزق مع (١٧ ب) هذا التحمّل ومع < هذا > المحلّ من الخلافة ، وهي من الجلالة على ما هي . فسكت سكوت معترف ولم يقل في ذلك شيئاً .

من كتاب « تصفية الأذهان » :

---

(١) يقال لجج القوم إذا خاضوا في اللجج (أساس) .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) الدنيات : واحدتها دنيه قلنسوة محددة الأطراف وليست من كلام العرب . كان يلبسها القضاة والأكابر (تاج العروس) وانظر الشذرات (٢ : ٢٣٤) .

(٤) السناء : الرفعة .

حدّث الداكني قال[1] : كنتُ جالساً عند الحسن بن سهل ، وعنده رسول ملك الخزَر ، وهو يحدّث عن أختٍ للملك يُقال لها « خاتون » قال : أصابتنا سنة احتدم شوَاظها علينا بحرارة المصائب وصنوف الآفات والنوائب . ففَزِع الناس إلى الملك ، فلم يدر ما يجيبهم ، فقالت له خاتون : « أيها الملك [إنّ خوفَ الله][2] خُلُق[3] لا يخلق جديدُه ، وسبب لا يُمْتَهن عزيزُه . وهو دليلُ الملكِ على استصلاح مملكته وزاجرُه عن استفسادها . وقد رغب إليك رعيّتك بفضل العجز عن الالتجاء إلى مَنْ لا تزيده الإساءة إلى خلقه عزاً ولا يَنقصه العودُ بالإحسان إليهم ملكاً . وما أحد أولى بحفظ الوصيَّة من الموصي ، ولا بركوب الدلالة من الدالّ ، ولا بحسن الرعاية من الراعي . ولم تزل في نعمة لا تغيِّرها نقمة ، وفي رضى لم تكدّره سَخْطة ، إلى أن جرى القدَر بما عمِيَ عنه البصر وذَهِلَ عنه الحذر[4] . فسُلِبَ الموهوب ، والسالب هو الواهب . فعُدْ إليه بشكر النعمة ، وعُذْبه من فظيع النقمة ، ولا تَنْسَه ينسك[5] ، ولا (١٨ آ) تجعل الحياء من التذلل للمعزّ المُذِل شِركاً بينك وبين رعيَّتك ، فتستحق مذموم العاقبة . ولكن مُرْهم ونفسَك بصرْفِ القلوب إلى الإقرار بكُنْه

---

(١) في زهر الآداب (١ : ٢٥٤) : « قال الجاحظ : حدثني حميد بن عطاء ... » .

(٢) الزيادة من زهر الآداب .

(٣) في الأصل « علق » .

(٤) في الأصل « الحديث » .

(٥) في الأصل « ينسيك » .

القُدْرة ، وتذليل الألسن في الدعاء بمحض الشكر له . فإن الملك ربما عاقب عبده ليُرْجِعه عن سيّء فعله إلى صالح عمله ، ولِيَبْعثه على دائب[1] شكره يُحْرِزُ به فضل أجر » . فأمر الملك أن تقوم فتنذرهم بهذا الكلام ، فَفَعَلَت . فرجع القوم عن بابه ، وقد علم الله منهم قبول الوعظ. فدَرّتْ عليهم أُخلاف الخيرات ، ونزلت عليهم بركة السموات ، وعاد ضيقهم فرجاً وشِدَّتهم انفساحاً[2] .

أخبر الواقدي قال : مات رسول ملك الروم بدمشق في زمن معاوية ، فوُجد في جيبه لوحُ ذهبٌ مكتوب فيه حفراً : إذا ذهب الوفاء نزل البلاء ، وإذا مات الاعتصام عاش الانتقام ، وإذا ظَهَرت الخيانات قَلّت البركات .

وُجد في سيرة المعتصم أن باسيل[3] ملك الروم أرسل إليه رسولاً

(١) في الأصل « ذات » .

(٢) في زهر الآداب (١ : ٢٥٥) : « فاعترف لها الملك بالفضل ، فقلّدها الملك ، فاجتمعت الرعيّة لها على الطاعة في المكروه والمحبوب . » انظر التتمة في المصدر المذكور .

(٣) لعل المؤلف وهم في نقل هذا الاسم. لان هذا الكتاب أرسل إلى المعتصم إثر وقعة عمورية أي بعد سنة ٨٣٨م كما يتضح منه. وباسيل الاول Basile 1er ولي الحكم في بزنطية سنة ٨٦٧م أي بعد تسع وعشرين سنة من تاريخ وقعة عمورية وبعد خمس وعشرين سنة من وفاة المعتصم (توفي المعتصم في حدود سنة ٨٤٢ م). وكان باسيل هذا معاصراً للمعتز والمهتدي والمعتمد . ومن المؤكد أنّ مرسل الكتاب هو توفيل بن ميخائيل Théophile الذي ولي الحكم سنة ٨٢٩ م وتوفي سنة ٨٤٢ م . وقد كان معاصراً للمعتصم ، وماتا معاً في سنة واحدة . وهو الذي هاجم زبطرة . وقد ذكره المؤرخون العرب كثيراً . وانظر : بزنطية والعالم الإسلامي لديومبين . و Larousse Illustrée (٧ : ٩٩٥) ومروج الذهب (٤ : ١٥) وابن الاثير (٥ : ٢٤٦). وصبح الاعشى (٥ : ٣٩٩) .

وكتب إليه : « من باسيل بن فلان – حتى انتسب إلى ثلاثة آباء أو أربعة ملوك – إلى أخيه المعتصم .

« إن الملوك لم تزل يغزو بعضُها < بعضاً > ، ويعلو بعضها على بعض . وربما أُتِيَتْ من وزراء (١٨ ب) السوء . وقد كان منا بزَبَطْرة[١] ما كان وتَبَيَّنْتُ وجهَ الخطأ فيه . وقد كِلْتَ لي بالصاع أَصْوُعاً فيما فعلتَ بعمورية . وأنا أسالك بالطينة المباركة التي أنتَ منها أن تُنعم عليّ بإطلاق بطارقتي ، فإنهم مائة وخمسون بطريقاً[٢] . وأنا أفتدي كل واحد منهم بمائة من المسلمين . وقد تهادت الملوك قبلنا . وقد وجّهْتُ مع رسولي من الثياب الديباج المذهبة أربعين ثوباً ، طولُ كل ثوب منها أربعون ذراعاً في عرض عشرين » . وذكر سائر ما أهداه وصفته ، وأرسل بذلك بطريقاً وخادماً وجماعةً معهما . فلما وصلوا أخذ محمد بن عبد الملك الكُتُب وتوصَّل إلى علم ما تضمَّنت ، وردَّها بخواتيمها وقال : أمير المؤمنين مشغول عنها . فكانت الهدية موقوفة ستة أشهر ، ثم أُذِن للرسول فدَخل على الملك ، فلما رآه المعتصم قال : أرانا قد أضررنا بك لطول مقامك ! قال : كلاّ ، إن طول المقام أوْجبَ لي الذمام . ولم نَزَل نسمع من حكمائنا

---

(١) زبطرة مدينة بين ملطية وسميساط في طرف بلاد الروم . انظر : معجم البلدان (٢ : ٩١٤) . وفيها كانت الموقعة . فسار المعتصم على أثرها ونزل عمورية . انظر مروج الذهب (٤ : ١٥) .

(٢) البطريق للروم كالقوّاد للعرب ، ويُقال لمن كان على عشرة آلاف رجل . انظر : المغرب (١ : ٤٠) مفاتيح العلوم (ص ٧٧) ، شفاء الغليل (ص ٣٨) .

أنّ إبطاء الرسول يُؤذِن بالنجاح . وما ضرّني مقام قَرَّب منك ، وأشهدني نِعَمَ الله عندك . فأُعجِبَ المعتصم بما تُرْجِم له من كلام الرسول وقبل هديّته .

فأقبل عليه محمد بن عبد الملك (١١٩ آ) الزيّات فقال له : كم خراج بلدكم ؟ قال : أقلُّ من مائة ألف دينار[(١)] . فقال محمد : هذا غلّة بعضِ ضياع أمير المؤمنين . فقال الرسول : نحن أحزمُ وأحكمُ في باب الخراج منكم . أنتم تستخرجون من الناس مالاً فتكسبون عداوتهم ، وتوغرون صدورهم ، ويسرق المال عمّالكم ويُعطَوْن عليه الأرزاق . ثم يُحمل من بلد إلى بلد آخر . فيذهب ويتخرّم[(٢)] في الطريق . وتحتاجون أن يُسْلَم إلى خزَنة وحُرّاس ، ثم تخرجه إلى رجالكم . ونحن جعلنا خراجنا رجالاً ، فكُفينا هذه المؤنة ، وصيّرنا هذا المقدار الذي ذكرتُه لك رسماً للخراج لئلا يبطل اسمُه ، فأمِنّا عداوة الناس وحفظنا المال وكُفينا ما أنتم فيه .

قال المؤلّف : فسكت محمد بن <عبد الملك> الزيات ، ولم يحر

---

(١) في معجم البلدان (٢ : ٨٦٦) . « ... سأل المعتز بالله أحمد بن اسرائيل عن خراج الروم فقال : يا أمير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في غزاته . فلما توسط بلد الروم صار إلينا « بسيل الخرشني » ، وكان على خراج الروم . فسأله محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم ، فقال : خمسمائة قنطار ، وكذا وكذا قنطاراً . فقال : حسبنا ذلك فإذا هو أقلّ من ثلاثة آلاف ألف دينار . فقال المعتصم: أكتب إلى ملك الروم : إني سألت صاحبك عن خراج أرضك فذكر أنه كذا وكذا . وأخسّ ناحية في مملكتي خراجها أكثر من خراج أرضك فكيف تنابذني ؟ » اه . انظر أيضاً أحسن التقاسيم للمقدسي (ص ٦٤) .

(٢) يتخرم : ينقص.

جواباً إلى الرسول . وقد كان الجوابُ ممكناً والحجة متوجهة عليه والخطأ في القول لازماً له . وذلك أن رجال الحرب بمثابة الجوارح التي لا يجوز أن تُمرّن بعمل من الأعمال ، ولا مهنة من المهن غير اختطاف الأرواح وصيد الرجال وإعمال الحيلة في التسليم من اللقاء والكرّ والفرّ ، وفي الإقامة والتحيُّز[1] ، فلما صارت الروم أهل تناية[2] وأصحاب فدَّان وزراعة ومهن وصناعة ، نشأ الأبناء على ما عليه (١٩ ب) الآباء، فركنوا إلى الدَعة وهابوا الحروب ، ونكصوا عن لقاء الأعداء وصيد الرجال . وصاروا جَمْعَ العصا ، وخشوا الفَلْس[3] ، فحينئذ صار الرجل الواحد من المسلمين لا يهاب لِقاء الجمع الكثير من الروم ، وله تسلّط عليهم واقتدار على تفريق جماعتهم . هذا مضاف إلى ما وعد الله به في كتابه من النصر ، وأن المائة منهم غالبة للمائتين ، بعد أن زال حكم الواحد بعشرة رحمة وتخفيفاً . ثم صار الملك منهم لا تتعلق به رغبة ؛ إذ هو قليل المال ، نزر الجباية . فلما أحسَّت الروم بعدم الرغبة امتنعت من الخطار بأنفسها ، وقَلَّ مَنْ يعمل للآخرة منهم ، وإنما تُخاطر التماساً للمثوبة والجزاء . وتحقّق العلج منهم أنه إذا أُسِرَ وحَصل في بلاد الإسلام ، يُؤَمَّر أو يُقَوَّد ، ويُعفى من كدّ التعب ودأب النَّصَب ، ويصير بعد الذلّ عزيزاً وبعد

---

(١) انحاز القوم تركوا مركزهم إلى آخر .

(٢) تَنَأَ بالبلد إذا قطنَه، والاسم التناءة .

(٣) الفَلس ورقة الجزية . وقد تكون الفَلز وهو قلق وهلع يصيب الاسير من الهمّ .

المهنة والإذالة[١] وادعاً مكرماً . وصار ما بأيدي الروم من الضياع والإقطاع كائنا[٢] هو كالمُلْكِ لهم ، يرثه خلف عن سَلَف ، والحق الذي لا يجب لغيره شيء فيه ؛ وإن غيَّر أو بَدَّل على ما سُنَّتهم الآن جارية من البَدَل ، فإنما ينقل من مشتى إلى مصيف أو ربيع إلى خريف ، وصار الملك إذا دعته ضرورة إلى انتزاع بعض ما في أيديهم كانوا العدوّ الحاضر (٢٠ آ) المُشارك في الدار ، غير المأمون[٣] الضرر والغوائل ، المُطالب بالذحول والطوائل[٤] ، الواضح الفساد ، العديم الرشاد ، فكيف صار أحكم من فعل المسلمين في الخراج ؟

وقد كنتُ أعرف عن الروم أنّ أخسّ الرتب والمنازل عندهم رتبة الكاتب ، وأنّ الشاكريّ[٥] أجلّ رتبة منه ، حتى علمتُ الآن قلّة احتياجهم إلى مَنْ يحفظ الارتفاع ويحملُ أعباء الملك . وتساوى كافتهم في البلادة ، وقلة المعلوم . ولعمري إنّ نوازع الروم وأغراضهم ودواعيهم وأوطارهم أقلّ من نفقات المسلمين ودواعيهم . ولو ألزم[٦] ملك الروم مَنْ في بلاده من المؤن والمغارم ما يُلزم في بلاد المسلمين ،

---

(١) أذلته إذالة أهنته .

(٢) في الاصل « كائنا » .

(٣) في الاصل « الغير مأمون » .

(٤) الذحول ج ذحل : الثأر ، أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك ، أو عداوة أتيت إليك . والطوائل جمع طائلة : وهي العداوة (القاموس) .

(٥) في مفاتيح العلوم ، وشفاء الغليل أن الشاكريّ هو الخادم .

(٦) في الاصل « لزم » .

لما قامت لهم قائمة ، ولاحتاجوا إلى أحد أمرين : إمـا احتياج أموال رعاياهم ، أو التسلّط على مَنْ يُجاورهم ، وحيازة ما في أيديهم إليهم . والروميّ إذا تجمّل قَطَعَ الثوبَ الديباج الذي من عمل زوجته وابنته وأخته ، يقيم على لابسه عشرين سنة إذا صانه من البِذْلة . ولا عهد للرومي بالشّرْب[١] ، والعصب[٢] ، والمعَلّم[٣] ، والمذهب ، والمُصَنّف ، والمُنَيَّر[٤] ولا باستعمال[٥] الرومي والأصبهاني ، ولا برفيع التوني[٦] الذي يودع أنابيب الذهب والفضّة ؛ هذا ما لا عهد لملوكهم به . فكيف لوضائعهم[٧] . والملك منهم (٢٠ ب) وغيره يتساويان في اللبـاس :

---

(١) الشّرب : الثوب الرقيق من الكتّان (المخصّص) . وكان في تنّيس من المناسج للقماش نحو خمسة آلاف منسج يصنعون فيهـا الثياب الشرب التي لا يُصنع مثلها في الدنيا ، وكانت تحمل منها إلى بغداد . انظر : ابن إياس (١ : ٥٠) ، ابن حوقل (ص ٣٢٣) ، الاصطخري (ص ١٦٧) ويصفه دوزي بما يلي :

Espèce de toile de lin trés fine et trés précieuse. 1 : 740 suppl.

(٢) العصب ثياب رقاق تنسب إلى اليمن (المخصص) وإذا كانت القصب فتكون القماش الرقيق من الكتان . انظر ابن أياس (١ : ٤٨ – ٥٠) .

(٣) ضرب من ثياب فيها علامات . عَلّم الثوب وأعلمه جعل فيه علامة (تاج العروس) .

(٤) نيرت الثوبَ ونيّرته فهو منـير : جعلت له نيراً أي عَلَماً ، أو كان له أهـداب (تاج العروس) .

(٥) في الاصل « بالاستعمال » .

(٦) التوني نسبة إلى تونة جزيرة قرب تنيس ودمياط في مصر يُضرب المثل بحسن ثيابها وطرزها . انظر معجم البلدان (١ : ٩٠١) ودوزي (1 : 155 Suppl) .

(٧) الوضـائع ج وضيعة – الأدعياء – أو أسماء أقوام من الجند تجعل أسماؤهم في كورة لا يغزون منها (القاموس) أو المسالح (طبقات الناس عند العرب في مفاتيح العلوم ص ٧٧) .

إنما هو الطّلي[١] والديباج ، والمسده[٢] . وأوانيهم الذهب والفضّة . ولو ابتاع أحد ملوكهم قحفاً[٣] خزفياً[٤] بمائة دينار يلحقه الصدع فلا يساوي درهماً ، أو من مخروط البلّور ورفيع المحفور ما إذا بات نديّاً من الماء أو النبيذ في غلافه تصدّع وعادت القطعة التي تُساوي ألف دينـــار بالنزْر اليسير من الثمن . وكذلك الزجاج الُمحكم والقلب سليم (؟) ، وغرائب الصيني من الصحون البُلْق والمشمشي والسواد والزمردي ، والخافقيّات الفائقـــات <و> الرشيدي الشفّاف ، ومُلَح الطرائف ، هذا ما لا يتملكونه[٥] على الأمر الأكثر ، إنما يُهدى إليهم ويسمعون[٦] بذكره ، فأما الفروش عندهم فمن صنعتهم أيضاً . إنما هي[٧] الديباج والطنافس والقُطُف[٨] ، والبُزْيون[٩] . فأما

---

(١) الطـّلى ثياب تصنع من القنب رهي أرق من الدبيقي وأبقى على الكدّ . انظر مروج الذهب (١ : ١٢٢) ومعناها اللغوي المصبوغ أو المـــدهون . انظر قاموس لين Lane ص ٨٦٢ ، والزخرفه المنسوجة لمرزوق (ص ٦٦) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها المسدّى .

(٣) في الاصل « فخفا » .

(٤) في الاصل « قزحيا » .

(٥) في الاصل « لا يتملكوه » .

(٦) في الاصل « ويسمعوا » .

(٧) في الاصل « هو » .

(٨) القـُطـُف ج قطيفة على الشواذ (المخصّص) وهي الدثار المخمّل (القاموس) .

(٩) البُزيون كعُصفور ، على قول ، رقيق الديباج (تاج العروس) أو الثياب الحريريـــة المختلفة الالوان الموشّاة بالزهور . أنظر في دائرة المعارف الإسلامية مقالة الاستاذ Streck عن Arménie ، وكتاب التبصر بالتجارة للجاحظ (ص ١٧) .

طميم[١] القرقوبي[٢] ، ومذهب الدبيقي[٣] ، ورفيع الخسرواني[٤] ، فتفرّد بملكه ملوك الإسلام . وأغذية الروم الشوّاء والصليق . وأكثرها في صيدهم ممـــا في مروجهم <من الطير> والدواب . <ولولا الإطالة> لاستقصيتُ القول في المصارفة والهداية إلى طُرُق اللؤم والنذالة التي جعلها الله وقفاً عليهم دون الأمم فهي فيهم جمّةً كثيرة .

(١) الطميم ضرب من الاقمشة الغالية ، وكأنه الديبـــاج المطرّز بالذهب . انظر : Kremer, Beitrage Zur Arabischen Lexicographie p. 12 والزخرفة المنسوجة لرزوق ص ٧٦ . وقال المقريزي (١ : ٤١٦) : إنه نوع الخسرواني .

(٢) القرقوبي نسبه إلى قرقوب من مدن واسط مشهورة بأنماطها (المقدسي ص١١٩) وانظر . الاصطخرى (ص ٩٣) . ويقول صاحب كتاب (الفاطميون في مصر) إن هذا القماش كان يصنع أيضاً في دميـــاط وتنيس ، وإنه مشهور بألوانه اللامعة (ص ٢٥٧ حاشية ٥) ويقال إن المعز الفاطمي خلـّف خريطة كان أمر بعملها سنة ٣٥٣ من الحرير الازرق التستري القرقوبي المنسوج بالذهب، انظر المقريزي (١ : ٤١٧) .

(٣) دبيق قرية من قرى دمياط تنسب إليها الثياب المثقلة ، والعمائم الشرب والدبيقي المعلم المذهب (المقريزي : ١ : ٢٦٦) وانظر مقالة الاستاذ Becker عنها في دائرة المعـــارف الإسلامية . والمقدسي (٤٠١) . وابن حوقل (ص ١٠٢) وياقوت (٢:٦:٤٥) .

(٤) نوع من نسج الحرير الرقيق الحسن الصنعة منسوب إلى عظماء الا كاسرة (الخفاجي) وانظر : المغرب (ص ٦٠) ودوزي (Suppl . 1 - 173) .

البَابُ التَاسِع عَشَر

« في مَنْ دُفِع من الملوك إلى مضيق من جواب رسول »
فألهمه الله تعالى الصواب ووفّقه في الجواب »[1]

جاء في سيرة المنصور بالله (٢١ آ) أنه ورد عليه من طاغية الروم رسل كثير ، بلغ من دهاء بعضهم وفطنتهم أن أخذ المنصورُ من رأيه[2] واستعمل مشورته . واجتهد بعضُهم في إلصاق عيب بالمنصور في محاورته ، فألهم الله المنصور من سداد الجواب وبيان الحجَّة ، ما ليس في وُسْع أحد أن ينطق به إلاَّ عن إلهام وتوفيق .

أمَّا الأوَّل ، فإنّ المنصور أمر بعضَ ثِقاته أنْ يطوفَ معه فيُريه مدينته ويوقفه على مبانيه وممالكه . فلما نظر إلى ذلك كلّه ، وأعاده إلى المنصور قال للروميّ : كيف رأيتَ ما شاهدت ؟ قال : كلُّ ما رأيت جليل نبيل ، إلا ثلاثة أشياء . قال : ما هي ؟ قال : النفس خضراء ولا خضرة لك ، والماء حياة ولا حياة لك ، وعدوّك معك ـ يعني السوقة ـ وكانت السوق مخالطة لقصره . قال المنصور :

---

(١) هذا هو العنوان الاصيل لهذا الباب . أما العنوان السابق فقد أقحم في غير مكانه .

(٢) في الاصل « أخذ من المنصور من رأيه » .

أما الخضرةُ فإني خُلِقتُ للجدّ لا للهزل ، وأما الماء فحسبي[١] منه ما بَلّ الشفة وروّى الصدى[٢] ، وأما مجاورة العوام ، فما أبالي أن يطّلع على سِرّي خاصّتِي وعامّتي لأني لا أنِي[٣] فيه وأحصّنه . فلما انصرف الرسول تعقّب الرأي وتبيَّنه ، فعلم أنّ الصواب فيما قـــاله الرسول . فَعَمَر العبّاسيّة[٤] ، وكان يطلّ عليهـــا . وأجرى من كرخايا[٥] وغيره ما أجراه ، ونقل السوقَ إلى الكرخ[٦] . (٢١ب) .

وأما الرّسول الآخر فإنه طيفَ به أيضـاً ، فرأى <على> الجسر خَلْقاً مِن ذوي الزمانة[٧] والعاهة يتصدّقون ويسألون . فقال الرسول للربيع ، وكان معه : ما في ملك صاحبك عيب غــير أمر هؤلاء الزّمْنى . وقد كان يجب أن يُراعى أمرُهم حتى لا يجتمع عليهم ـ مع الزّمانة ـ الفقر والمسئلة . فقال الربيع : لم يذهب <ذلك> عنه ، ولكنّ بيوت الأموال لا تتّسِعُ لذلك . وبَلَغ المنصور ما جرى بينهما ، فاغتاظ[٨] على الربيع . فلما حضَرَه الرّسول قـال : بلغني

(١) في الاصل « محي » .
(٢) الصدى : العطش .
(٣) لا أني : لا أقصّر .
(٤) العبّاسيّة محلّة ببغداد مشهورة – كانت بين يدي قصر المنصور – وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي . أنظر : معجم البلدان (٣/٦٠٠) .
(٥) كرخايا نهر كان ببغداد . ذكره الشعراء ، لم يكن له أثر زمن ياقوت . أنظر معجم البلدان (٤ : ٢٥٢) .
(٦) أنظر هذه القصة مختصرة في الطبرى (٣٢٣/١٠/ III) . وانظرها مروية باختلاف في اللفظ في تاريخ بغداد (١ : ٨٧) وبزيادات ونقص في معجم البلدان (٤/٢٥٤) .
(٧) الزّمانة العاهة : زَمِن زمانةً فهو زمن وزمين ج زمني . (القاموس) .
(٨) اغتاظ على صاحبه وتغيّظ : غضب (الاساس) .

مقالك للربيع آنفاً ، وليسَ الأمرُ على ما أجابَك به . وقد كان في مالي ما يَسَعُهم ويوفي علي سَدِّ مفاقرهم[1] ، ولكنَّ أمير المؤمنين أفْكَرَ[2] في أمرهم ، فأَحبَّ ألا يستأثر على سائر رعيَّته ممَّن صَحَّحَ الله جسمه . وبَسَط يده بملك الدنيا والآخرة وثوابها . فترك لهم سبيلاً إلى الصدقة واصطناع العُرْف ، ونصيباً في ابتغاء الثواب بالإفضال . فَعقَد العِلْجُ ثلاثين وقال وقد أومى[3] إلى الأرض : « قالون[4] ، قالون »[5] .



(١) المفاقر ج مَفقَرة . بمعنى الفقر ، وهو جمع شاذ (اللسان) .
(٢) أفكر بمعنى فكّر (القاموس) .
(٣) كذا في الاصل بمعنى أومأ ، ولها وجه .
(٤) معناه في الرومية « جيد » . انظر : روضة المحبين (ص ١٨٧) ، شفاء الغليل (ص ١٥٧) أو « أصبت » انظر المغرب في ترتيب المعرب (٢ : ١٣٣) .
(٥) في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري (ص ١٣٣) : « فقال الرومي : الحق ما قاله أمير المؤمنين » . وقد رويت هذه القصة في الكتاب المذكور بألفاظ مختلفة . وفيه « عمارة بن حمزة » بدلا من « الربيع بن يونس » .

البَابُ العِشْرُونْ

« من عَجِل من الملوك إلى سَفَه في المكاتبة ، فكان حلمُ »
« مَنْ كاتَبَه أوجعَ له ممّا جناه على مُكاتِبه »

جاء في السيرة أنَّ هشام بنَ عبد الملك كتب إلى ملكِ الروم كتاباً كان عنوانه : « من هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين ، إلى الطاغية ملك الروم » . فلما وصل إليه الكتاب وقرأ العنوان قال : « ما ظننتُ أن الملوك (٢٢ آ) العقلاء يسبّون ، وما يؤمنه أن أكتُب إليه : « من ملك الروم إلى الملك المذموم ، الأحول المشئوم » ! وأعاد الكتاب ولم يفضّه ولا قرأه ، ثم سار عُقَيْبه فشَعَّثَ[1] بلاد الإسلام .

كتب نقْفور ملكُ الروم إلى هارون الرشيد بعد أن استولى على مملكة الروم : « من نِقور ملك الروم إلى هارون ملكِ العرب . أما بعد فإنّ الملكة[2] التي كانت قبلي أقامتك مقام الرُخّ[3] ، وأقامت

---

(١) شعّث :فرّق .

(٢) في الاصل « المملكة » . وفي الاغاني (١٧ : ٤٤) « هذه المرأة » .

(٣) الرُخ من أدوات الشطرنج الكبار ، والجمع رخخة .

نفسها مقام البَيْدق[1] ، فحمَلَتْ إليك من أموالها ما كنتَ حقيقاً أن تحمل إليها أمثـاله . لكنَّ < ذاك من > ضعف النساء وحمقهن . فإذا قرأتَ كتابي فارْدُدْ ما حصل قِبَلك من أموالها ، وافْتَدِ نفسك بما تقع المصادرةُ عليه[2] ، وإلاّ فالسيف بيني وبينك[3] .

فلما قرأ الرشيدُ الكتاب ، استفزَّه الغضب ؛ حتى لم يقدر أحد أن ينظر إليـه دون أن يخاطبه[4] ، واستعجم الأمر على الوزير من أن يُشير عليه أو يتركه يستبد برأيه . فدعا بدواة وكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم » .

« من هارون الرشيد إلى نِقْفور[5] ملك الروم » .

---

(١) من أدوات الشطرنج الصغار . أصل معناه الراجل ، وجمعه بيادقـــة ، وهو معرّب دخيـــل .

(٢) في الاصل « عايك » .

(٣) لهذا الكتاب روايتان غير هذه . ففي الاغاني (١٧ : ٤٤) : « أما بعد فإن هذه المرأة كانت وضعتك وأباك وأخاك موضع الملوك ، ووضعت نفسها موضع السوقة ، وإني واضعك بغير ذلك الموضع،وعامل على تطرّق بلادك والهجوم على أمصارك ، أو تؤدي إليّ ما كانت المرأة تؤدي إليك والسلام » .

وفي صبح الاعشى : (١ : ١٩٢) « أمـــا بعد . فإن هذه المرأة وضعتك موضع الشاه ، ووضعَتْ نفسها موضع الرخّ ، وينبغي ان تعلم انـّي انا الشاه ، وانت الرخ ، فأدّ إليّ ما كانت تؤدي إليك » .

(٤) في الطبري (١١ / ٦٩٥ III سنة ١٨٧) : « وتفرّق جلساؤه خوفاً من زيادة قول او فعل يكون منهم » .

(٥) في صبح الاعشى (١ : ١٩٢) « يقفور » والصواب بالنون لان أصـــله « Nicephore » .

« قرأتُ كتابك يا ابن الفاجرة[١] ، والجواب ما تراه[٢] دون أن تسمع به[٣] والسلام »[٤] .

وشَخَص لوقته ، حتى أناخَ على هِرَقْلة[٥] ، ففتَح وغنم واصطفى، وأفاد وأحرق (٢٢ ب) واصطلم[٦] . فطلب[٧] نِقفور الموادعة على خراج يؤديه في كل سنة ، فأجابه إلى ذلك . فلما رجع عن غزوته ، وصار بالرَّقة ، نَقَض نِقفور العهد وخان الميثاق عما أُخِذَ عليه ، فما تهيَّا لأحد إخباره بذلك إشفاقاً عليه وعلى أنفسهم من الكرَّة في مثل تلك الأيام . فاحتال وزيره يحيى بن خالد بشاعر من أهل جنده[٨] يكنى أبا محمد ، ويُسمى عبدالله بن يوسف[٩] فقال :

---

(١) في الطبري (١١ ٦٩٦ / III) وابن الأثير (٦ : ٦١) « يا ابن الكافره » .

(٢) في الاغاني (١٧ : ٤٥) « ما تراه عياناً لا ما تسمعه » وكذا في مروج الذهب وتاريخ ابي الفداء (٢ : ١٨ ط . قسطنطينية) .

(٣) في الطبري (١١ / ٦٩٦) والاغاني (١٧ : ٤٥) « تسمعه » .

(٤) ورد هذا الكتاب في صبح الأعشى كما يلي : « من عبدالله أمير المؤمنين الى نقفور كلب الروم . اما بعد ، فقد فهمتُ كتابك ، والجواب ما تراه لا ما تسمعه ، والسلام على من اتبع الهدى . » أنظر صبح الاعشى . (١٩٢:١) و (٤٥٧:٦) .

(٥) مدينة ببلاد الروم ، وهي بالفرنسية Heraclée انظر معجم البلدان وصبح الاعشى (٥ : ٣٥٠) .

(٦) اصطلم : استأصل .

(٧) في الاصل « وطلب » .

(٨) في الاصل : « من أهل جدّة » وكذا في الاغاني (١٧ : ٤٥) .

(٩) في الوزراء والكتاب (ص ٢٠٧) « عبدالله بن محمد الشاعر المعروف بالمكي » وفي الطبري (٦٩٦/١١ / III) « ويقال هو الحجاج بن يوسف التميمي » وفي ابن الاثير (١١٨:٥) « الحجاج بن يوسف التيمي » وانظر المنتظم لابن الجوزي (٥ : ق ٢ : ٢٠) .

نقَض الذي أعطيْتَــه ِنقفـور وعليــه دائرةُ البوار تدور[1]

أَبْشِر أميرَ المؤمنين فــإنّه غُنمٌ[2] أتاك به الإله كبير[3]

فتحٌ يزيد على الفتوح مؤيّدٌ[4] بالنصر فيـه لواؤك[5] المنشور

فلقد تباشرت الرعية أنْ أتى بالغدر منــه وافد وبشير[6]

ورَجتْ يمينُك أن تعجّل غزوة تشفي النفوس، مكانها مذكور[7]

نِقفور إنّك حين تغدر أن نأى عنك الإمــام لجاهل مغرور

أظنَنْتَ حين غدرتَ أنّك مُفْلَتٌ هبلتك أُمُّك ما ظننْتَ غرور[8]

وقال أبو العتاهية :

---

(١) في الاصل « نقض العهد الذي ... » ولا يستقيم الوزن بها . وفي الاغاني (١٧: ٤٥) .
نقض الذي أعطــاكه نقفور فعليه ... ...

(٢) في الوزراء والكتاب (ص ٢٠٨) « فتح » .

(٣) في الاصل « غنم أتاك به إلاه الكبير » .

(٤) في ابن الأثير : (٦ : ٦١) « مؤمناً » .

(٥) في الاصل « لسَوْ أوّل » .

(٦) في الاصل « بالنقض عنه وافد » .

(٧) في الطبري بعد هذا :

أعطاك جزيته وطأطأ خــدّه حَذر الصوارم والردى محذور

فأجرْتَه من وقعهــا وكأنّها بأكفنا شُعَــل الضرام تطير

(٨) هبلتك أمك أي ثكلتك . وفي الطبري بعد هذا :

ألقاك حتفك في زواخر بحــره فَطَمَتْ عليه من الإمــام بحور

إنّ الإمام على اقتدارك قادِر قَرُبَتْ ديارك أم نأتْ بك دور

ليس الإمام، وإن غفلنا، غــافل عمــا يسوس بحزمه ويــدير

ملك تجرّد للجهاد بنفسه فعدوه أبـداً به مقهور

لا نُصح ينفَع من يغش إمامه والنصح من نصحائه مشكور

نصح الإمــام على الانام فريضة ولأهلهــا كفّارة وطهور

وفي الوزراء والكتاب (ص ٢٠٧) «فقال الرشيد ليحي: قد علمت أنك احتلت في إسماعي هذا الخبر على لسان المكي ، ونهض نحو الروم فافتتح هرقلة ،

تجلَّبَت الدنيـــا لهارون بالرضا   وأصبح نِقفور لهارون ذِميّاً[1]

وقال غيره[2] :

لجَّت بنِقْفور أسبابُ الردى عبثاً   لمَّا رأَتْه بغيل الليث قد عبثا[3]

وكتب باسيلُ بنُ إليون[4] ملكُ الروم إلى المعتصم أمير المؤمنين يَسْفُه عليه (٢٣ آ) ويتوعّده ويتهدّده . فأمر بإجابته ، فكلٌّ عمل له نسخة طوّلها واستوفى معانيها ، واحتجَّ عليه من كتابه بما فَسَخ به دعواه ، وأبطل عليه ما حكاه . فلما قُرِئت عليه النسخ استطولها وقال : ليُكْتَب إليه بما أنا مُمْليه ، وهو :

« بسم الله الرحمن الرحيم

« أما بعد ، فقد قرأتُ كتابك ، وفهمتُ خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمعُ به ، وسيعلم الكافر لمن عُقبى الدار » .

وسار يَتْلوَ كتابه ، فخرَّب بلاده ، وسبىٰ رعيته ، واستولى على أكثر مملكته ، ولو لم ينخع[5] له بالطاعة لأتى على نفسه .

---

(١) كذا في الطبري . وفي الديوان (ص ٣١٥) « تَجلببَت » . انظر القصيدة في الديوان وفي الاغاني (١٧ : ٤٥) .

(٢) في الطبري (١١ / ٦٩٨ / III) « الحجّاج بن يوسف التميمي » .

(٣) الغَيل الأَجَمَة الكثيره الشجر . وفي الطبري بعد هذا :

ومَن يَزرغيله لا يخلُ من فَزَع   إن فات أنيابه والمخلب الشبثا
خان العهود، ومَن ينكث بها فعلى   حدبائه لا على أعدائــه نكثا
كان الإمــام الذي تُرجى فواضله   أذاقه ثمر الحلم الذي ورثا
فَـردّ ألفته من بعد أن عطفت   أزواجه مرُهــاً يبكينه شعُثا

(٤) انظر الحاشية ذات الرقم (٣) من الصفحة (٦٧) .

(٥) نَخَع له بالشيء : أقَرّ (القاموس) .

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ

« أذكر فيه نوادر جاءت في الرسالة ، ونبدأ من حِيَل الملوك على الملوك »
« حسداً لهم على إصابة رسلهم للصواب ، به ختمتُ الكتاب »

من خداناماه[1] الكبير .

كانت ملوك الفرس إذا وفد عليها رسول اشترطت عليه أربع خصال وسامحته بما بعدهن مما عساه أن توقعه فيه الأقدار . وهي : ألاّ يكذب[2] <الملك> ، فإن الكذوب لا رأي له . وألاّ يجيبه عما <لا> يسأله عنه ، فإنه دليلٌ على الموق[3] <و> سوء الأدب . ولا يمدحه في وجهه بما يخالف أفعاله . فإنّ فيه استخفافاً[4] به ، ونصرة[5] على لزوم ما لا يجمُل من الأفعال . ولا يحرّشه على الرعيّة ، فإنها إلى حسن الرأي فيها أحوج .

---

(١) كذا في الاصل . وفي الفهرست (ص ٣٠٥) : « وبين الكتب التي ألفها الفرس في السير والاسمار الصحيحه التي لملوكهم كتاب (خداي نامة) .
وفيه (ص ١١٨) : « وقد نقل ابن المقفّع كتاب خداينامه في السير إلى العربية » .

(٢) في الاصل « يكذبه » والضمير راجع عل الملك .

(٣) المرق : الحمق في غباوة (القاموس) .

(٤) في الاصل : « استخفاف » .

(٥) في الاصل : « ونصرته » .

وكان زياد بن أبيه (٢٣ ب) شرط على رسله النافذة برسائل إلى البلدان أن يقول : « لا يحمِّلك أحد رسالة إلاّ أبلغتنيها ، ولا يكلّمك أحد في حاجة إلاّ رفعتَها إليّ » . فَسُئِل عن ذلك منْ فعله ؟ فقال : « التبرّع بالأخبار تقع عنه الفوائد العظيمة » . وأنشد بيتَ طَرَفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تزوّد

قال رسول ملك الروم لعمر رضي الله عنه وقد طلبه فوجده نائماً في المسجد : « عدلتَ ، فأمِنْتَ ، فنمتَ . وجرنا ، فخفنا ، فحرسنا » .

وجّه عبدُ الملك بن مروان الشعبيَّ برسالة إلى مَلك الروم بكتاب . فأعطاه الجواب ، ودَفع إليه رقعة مختومة وقال له : إذا أدّيتَ الجواب ، وأوصلتَ الكتاب ، فأعْطِ صاحبك هذا الكُتيِّب[1] . فلما انصرف الشعبي وأدّى وأوصل وأراد الانصراف ، ذكر الرقعة وقال : يا أمير المؤمنين حمّلني رقعة وقال : « كيت وكيت » . فقال عبد الملك : لعلّها كيدةٌ من كيداتهم ، هاتها !. فدفعها إليه ، فلمّا فضّها وقرأها إذا فيها : « العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف يملّكون

(١) في ابن عساكر (٧ : ١٤٥) « .. قال الشعبي: فلما دخلتُ عليه جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبته. وكانت الرسل لا تُطيل الإقامه ، فأمسكني عنده أياماً. فحين أردتُ الانصراف قال لي : « أمن بيت المملكة أنت ؟ » قلتُ : لا ، لكنني رجل من العرب . فدفع إليّ رقعة خاصّة وقال : إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغه جميع ما يحتاج إلى معرفتة من ناحيتنا ، وادفع له هذه الرقعة .. » .

غيره ! »[1] . فلما وَقفَ الشعبيّ على ما تضمَّنت الرقعة ، خُلع عقلُه، واستطار لبّه ، وأظهر بَلَهاً ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، إنما كَبُرْتُ في عينيه لأنّه لم يَرَك ، ولو رآك لاستحقرني » ! فقال له : « أحسنت يا شعبيّ ! ولكن أتدري ما أراد بما كتب ؟ » ، قلت : لا . قال : « حسدني عليك ، فأراد أن يغريني ويحملني (٢٤ آ) على قتلك » .

وجاء في أخبار بغداد أنّ جريرَ بن اسماعيل البَجَلي[2] بعثه المنصور برسالة إلى سليمان بن عليّ ، وهو بالبصرة . قال : فأجازه بثلاثة آلاف[3] درهم . فقال له جرير : أعزّ الله الأمير ، تجيزني بهذا مع طول الشُّقة وتحمُّل المشقَّة ؟ قال له سليمان : هي جائزة عمك خالد إيّاي حين أتيته برسالة من هشام . قال جرير : إن أَقرّ الأمير أن بني هاشم مثل بجيلة ، قبلتُ الثلاثة ! فضحك وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

قال الشاعر في مدح رسوله :

أقول لأيْمَنٍ ومضى رسولاً ... مع اليُمن السّعادة والنجاحُ
وأيْمَنُ حيثُ أمَّ أتى بنُجْحٍ ... وقابله من الأمر الفلاحُ
وما كذب الرجاء له غدوٌ ... حميدٌ في الأمور[4] ولا رواح

---

(١) انظر بقية الرواية .
(٢) البَجَلي نسبة إلى بجيلة كسفينة حي باليمن من معد . (القاموس) .
(٣) في الاصل « بثلاثة ألف » .
(٤) في الاصل « في الأمير » .

وقال البحتري يصف رسوله :

وكأنّ الذكاء يبعث منـه   في سواد الأمور شعلة نار

<و> قد قرّرتُ في أوّل هذا ، <أن> الكتاب رسول القلب مرسله ، وأنّهم أجمعوا على أن يكون الرسول حسن الوجه والاسم والكنية والعشيرة .

وجاء في أخبار مصر أن عبد العزيز بن مروان لمّا تقلّدهـا ودخل فصل الشتاء هرب خيفة من الوباء إلى حلوان ، وتدّيرها قاطناً بها ، واستخلف على مصر (٢٤ ب) معـاوية بن حُديج[١] . فاحتاج إلى بعض الأمر ، فـأنفذ إليه رسولاً لم يكن على الشرائط المقرّرة . فقال له عبد العزيز : ما اسمُك ؟ قال : أبو طالب . فتطيّر به وقال : يا عاضّ بظر أمّه ، أسالك عن اسمك فتكنى ؟ فقـال : اسمي : (مدرك) . قال : ممّن ؟ قال : من بني لاحق ، فتطيّر بـه وباسمه وكنيته وعشيرته ، وتغيّظ على معاوية بن حُديج ، فحُمَّ لوقته وساعته ، فكان في هذه العِلّة هلاكه[٢] .

قال حكيم يوناني : « إذا أرسلك السلطان في رسالة فـلا تزِد في رسالته ، ولا تزُل عن نصيحته : ولا تؤثره على الحق ولا تعدل عن الصدق ، ولا يحملك تقصير المرسَل إليه على أن تحكي عنه ما لم يَقُل، وتنسب إليه ما لم يفعل ، فإنّك لا تخلو في ذلك من فِرْية تقطـع

(١) معاوية بن حُديج بمهملة ثم جيم مصغّراً . انظر تهذيب التهذيب (١٠ : ٢٠٣) .
(٢) انظر : خطط المقريزي (١ : ٢٠٩) .

لسانك ، وخيانة تضرُّ سلطانك ، فأحفظ رأسك من عثرة لسانك ، واجعل لدينك من دنياك نصيباً ، وكُن من نفسِك على نفسِك رقيباً ، وصيِّر لكل جارحة من جوارحك زماماً من العقل والنُهى ، ولجاماً من الورع والتُقى .

« وإذا عملتَ على إرسال رسول تستنصحُه فاختبر فَهْمَه وفِطْنتَه ، واستَبِر[1] دينه وأمانتَه ، وألزمه الوفاء والعِفّةَ ، وجنِّبه الإكثار والخِفّة ، وحذِّره أن يزيلَه عن جميل الصدقِ أو سبيل الحقِ عاجلُ برّ وإكرام ، وتبجيل وإعظام . (٢٥ آ) فإن كذب الرسول يفوّت المراد ، ويولِّد الفساد ، ويُبطل الحزم ، وينقض العزم . واعلم أنه موسوم بعقله وموزون بفعله . وأنّ معايب الرسل ومعايرهم[2] أفحشُ من معايبك ومعايرك ، ومناقبهم ومآثرهم أحسنُ من مناقبك ومآثرك ، لأنّ بهم يُستدلّ على مقدار معرفتك بمقادير الرجال ، ويوقَفُ على كيفيَّة تصرُّفك بمصاريف الأعمال . فأَحسِن الاختيار لهم والاستظهار عليهم . واعلم أنّهم أساسُ الملك وحُرّاسه ، فلا تُغْفِل مُراعاة أحوالهم ، ولا تُمْهِل مكافأة أفعالهم . وأوْلِ المحسن ما يستحقه بحسن الوفاء ، والمسيء ما يستوجبه من سوء الجزاء ، ليتصَرّفوا على الأمانة ويتعفَّفوا عن الخيانة إن شاء الله » .

وجاء في سيرة المأمون أنّه أرسل رسولاً إلى ملك الروم فلما

---

(١) استبر كسبر : امتحن غور الشيء .

(٢) المعاير : العيوب .

وصل اليه ، وأوصل ما صحِبه من الكُتُب ، وأقام أيّاماً ، استأذنه في الدخول إلى الأسرى فأذِنَ له . فدَخل اليهم وسألهم عن أخبارهم ، فاعلموه ما هم عليه . فلمّا أراد الخروج عنهم قام اليه رجلٌ من أهل بغداد ، وأنشده أبياتاً ، وساله أن ينشِدَها المأمون .

والأبيات[1] :

خرجنا من الدنيا فلسنا مِنَ أهْلها
ولسنا من الأحياء فيها ولا الموتى[2]
الا أحد يرثي لأهل محلّة
بأرض بلاد الروم في ضنكها أسرى
كانهم لم يعرفوا غيرَ أسرهم
ولم يعرفوا إلا الشدائد والبلوى
طوى عنهم الأخبارَ قَصْرٌ مُمَنَّع
لهحارس، تهدا العيونوما يهدا (٢٥ب)
إذا دخل السجّانُ يوماً لحاجة
فرِحنا وقلنا[3] جاء هذا من الدنيا

---

(١) نسبها المسعودي في المروج (٢ : ٢٩٥) إلى الفضل بن يحي . ونسبها الجاحظ في المحاسن والاضداد إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (ص ٥٩) ، ونسبت في شذرات الذهب إلى أبي العتاهية (١ : ٣٣١) وقال : كان الفضل بن يحي ينشدها في سجنه .

(٢) في عيون الاخبار (١ : ٨١) ، والمحاسن والاضداد (ص ٥٨) . « خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها » وقبل هذا البيت :

إلى الله أشكو إنه موضع الشكوى وفي يده كشف المصيبة والبلوى

(٣) في عيون الاخبار ١ : ٨٢ « عجبنا وقلنا » .

ونفرح بالرؤيا[١] ، فجُـلُّ حديثنا
إذا نحن أصبحنا الحديثَ عن الرؤيا

فإن َحسُنَت لم تاتِ عجلىْ وأبطأت
وإن سمُـجَتْ جاءت على عَجَلٍ تترى[٢]

فلما وصل الرسول إلى المامون فأنْشَدَه الأبيات ، أبكاه وأحزنه . فافتتحه[٣] واستنقذهم ، وفتح بعد ذلك من بلاد الروم ُمدُناً جليلة وحصوناً منيعة واستباح قِلاعاً شاهقة ، وقَفَـل من بلاد الروم إلى مصره[٤] .

قال الشاعر في تخيّر الرسول وانتخابه وترك التسمُّح فيه :

إنَّ الرسول مكان رأيك فالتمسْ   للرأي آمن مَنْ وَجدْتَ وأنصحا
تأبىْ الأمورَ على الغبيّ فإن سعى   فيها الذكيُّ فبالحرا[٥] أن تصلحا
فإذا تخيَّرتَ الرسول فلا تكن   متجوّزاً في أمره متسمِّحَا
وتَوَخَّ في ُحسنِ اسمه وروائه   قول النبيّ تيمُّنـــاً وتنجُّحا
واجعله إمَّا ماضياً او نافذاً   او ياسراً او ُمنْجِحاً او ُمفْلحا

---

(١) في عيون الأخبار (١ : ٨٢) « وتعجبنا الرؤيا » .
(٢) في عيون الأخبار (١ : ٨٢) « وإن قبحُت لم تحتبس وأنـَت عجلى » .
وفي المحاسن والاضداد (ص ٩٥) :
فإن حَسُنَت كان بطيئاً مجيئها   وإن قبحت لم تنتظر وأنت عجلى
وليس البيت بمستقيم .
(٣) كذا في الاصل . ولعل قبل هذا الحرف جملة ساقطة : «فقام الى الحصن .. » .
(٤) في الاصل « إلى مصر » .
(٥) الحرا الخليق ، ومنه بالحرا أن يكون ذلك (القاموس) .

وقال الآخر يمدح رسوله ويذكر حرصه واجتهاده ويُمنه وبركته :

مبشّراً في حيث وجهتَه من المناجيح الميامين
كأن ما يقضيه من حاجة أبعثه فيها له دوني (٢٦ آ)

فقال شاعر العرب[١] في إفهام الرسول وصاته، وتكرير القول عليه إلى أن يلقنه ويفهمه :

إذا أرسلتَ في أمر رسولاً فافهِمْه وأرسله أديبا
ولا تترك وصيّته بشيء وإن هو كان ذا عقل لبيبا[٢]
فإن ضيَّعتَ ذاك فلا تلمه على أن لم يكن حفظ الغيوبا[٣]

كتب بعض الظرفاء إلى بعض إخوانه كتاباً وصف فيه رسولاً فقال في فصل منه : « .. وقد رسمتُ بيني وبينك في[٤] النقل اليك عني، وإليّ عنك، لطيفاً ظريفاً لو كان في عينٍ لما قَذِيَت، او على يمامة[٥] لما تأوّدت. تفُهمه اللحظة، ويلقن[٦] الإشارة، ويستغني عن العبارة. لا يردّه حجاب ولا يُغلق عنه باب. أرق من الهوى[٧]، وأخفى من الطيف في الكرى، إن رأيتَه مغضباً رضيتَ، او مُحْفَظاً عَفَوْت، او مهموماً سَلوْت. وكتب أسفل كتابه :

---

(١) وردت هذه الابيات في مهذب الاغاني (٩ : ١٣) لابي العطاء السندي .
(٢) في المحاسن والمساوىء للبيهقي (ص ١٦٩) « أريبا » .
(٣) في المحاسن والمساوىء (ص ١٦٩) « علم الغيوبا » .
(٤) في الاصل « والنقل » .
(٥) اليمامة : الغصن .
(٦) لقِن : فَهِم .
(٧) كذا في الاصل .

أكرمْ رسولي فإنَّه أذُنٌ تسمعُ عني ومقلةٌ تنظر
أدنو من النازح البعيد به ولم أغب عن جميع ما يحضر
ما ندم اثنان ظلَّ بينهما بالرفق واللطف عاقلٌ يسفر

وقال الآخر في الإسراع برسوله :

جُعلتُ فداءك لا تحبِسَنْ
رسولي إليك ولا تُخْلِفَنْ موعدي (٢٦ب)
ولا تُرْجِعَنَّ رسولي إليك
رجوع رسول أبي الأسود

وقال الآخر[(١)] :

إنْ تَشْقَ عيني بها فقد سَعُدَتْ عينُ رسولي وفزتُ بالخبر[(٢)]
وكلَّما جاءني الرسول لها رددتُ عمداً في طرفه نظري
تظهر في وجهه محاسنها قد أثَّرت فيه أحسنَ الأثر
خُذ مقلتي يا رسول عاريةً فانظر بها واحتكم على بصري

وقال الآخر[(٣)] في المعنى وزاد زيادة ملَّح بها :

---

(١) في محاضرات الراغب (٢ : ٤٧) أنهـا لمحمد بن أمية . وفي الطبري ، وابن الاثير ، وتاريخ بغداد لطيفور (ص ٢٩١) أنها للعباس بن الاحنف . وليست في ديوانه المطبوع .

(٢) في الاصل « قرّت بالنظر » ولا يستقيم الوزن وعند طيفور (٢٩١) « وفزت بالخبر » وهو ما أثبتنا .

(٣) في محاضرات الراغب (٢ : ٤٧)، والطبري (١١ / ١١٥٢ III سنة ٢١٨) أنها للمأمون . وفي العقد الفريد (٤ : ٣٧٦) : « عتب المأمون على جارية من جواريه ، وكان كلفاً بها ، فأعرض عنها، وأعرضَت عنه . ثم أحزنه الهوى وأقلقه الشوق . فأرسل يطلب مراجعتها، وأبطأ الرسول . فلما رجع أنشأ يقول :

بعثتك مشتاقاً[1] ففزتَ بنظرة
وأغفلتني حتى أساتُ بك الظنَّا

وناجيتَ مَنْ أهوى وكنتَ مقرَّباً[2]
فيا ليت شعري عن لقائك[3] ما أغنى[4]

وأمرحتَ[5] طرفاً في محاسن وجهها
ومتَّعتَ باستماع نغمتها أذنا[6]

فيا ليتني كنتُ الرسول، وكنتني
فكنتَ الذي يُقصى وكنتُ الذي يُدنى[7]

وقال آخر :

هجرُ الرسول بهجر مرسله   فبقيت لا عيناً ولا أثرا
صحَّت نصيحته لمرسله   فاراه يهجر كلما هجرا

واستأذن المديني في توجيه رسول فملّح :

(١) في الطبري ... وابن الأثير (٥ : ٢٢٩) « بعثتك مرتاداً » .

(٢) في الطبري ... وتاريخ طيفور (٢٩٠) «مباعداً» وفي العقد (٤ : ٣٧٦) « مبعّداً » .

(٣) في الطبري .. « عن دنوّك » .

(٤) وبعد في الطبري : أرى أثراً منه بعينيك بيّناً   لقد أخذت عيناك من عينه حسنا
وفي العقد   أرى أثراً منها بعينيك لم يكن   لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

(٥) في العقد « ونزّهت طرفاً » .

(٦) في العقد « ومتّعت باستظراف نغمتها أذنا » .

(٧) في محاضرات الراغب :
ألا ليتني كنتُ الرسول وكانني   فكان هو المقصى وكنتُ أنا المُدني

ائذني للرسول يأتيك مني

بكتاب ولا تردّي جوابي

فلعمري ما حسرتي منك إن قا

سيتُ فيك العذابَ دون العذاب (٢٢٧آ)

إنّمــا حسرتي تذكُّرُ ما بي

من بلاءٍ وليس تدرين مــا بي

واعلميه ، ولا تثيبي عليــه

أنا راضٍ بالعلم دون الثواب

وقال شاعر العرب[١] :

< إذا > أرسلوني عند تقدير[٢] حاجة

أمارس فيها كنتُ نعم الممارسُ

ونفعيَ نفعُ الموسرين وإنّمــا

سوامي سوام المقـترين المفالسِ[٣]

وقال الآخر ، وقد خاف أن يُعاد اليه رسوله بغير ما أربه :

يا سوء منقلَب الرسو ل مخبّري بخلاف ظني

إني أعيذُك أن تكو ن شغلتَني وشُغِلتَ عني

---

(١) في حماسة أبي تمام (٢ : ٢٧٠) أنها ليزيد بن الطثرية .

(٢) في الاصل « تعذر » ولا يستقيم الوزن ، والتصحيح من الحماسة .

(٣) في البيتين إقواء . وكذا وردا في الحماسة .

وقال الآخر :

وابعث رسولاً في ملاطفةٍ قد أحكمتْ أحكامه الحيَلُ
ممّن عليه غبـاوةٌ وترى أفعاله كالنـار تشتعل

وجاء في أخبار الشعبيّ أنّه قال : قال لي ملك الروم لمّـا شيعني وقد قفلتُ من عنده : « كنتُ أحبُّ أن أسألك عن ثلاث ، وكان حسنُ حديثك يمنعني من ذلك . قلتُ : فليسألني الملـــك الآن عما أحبّ . قال : خضابك هـــذا حين غيَّرته ألا رددته إلى سجيته وسِنْخِه[١] الأول، أو تركته كما[٢] غيَّره الله تبارك وتعـــالى !. قلتُ : الجوابُ عن هذا السؤآل أنّ هذه سنّة نبينا صلى الله عليه وسلم . قـال الملك : سُنَنُ الأنبياء لا مَترَك لها ولا احتجاج عنها . قال الملك : فهل للعرب من الأمثال مثل أمثال العجم ؟ قلتُ : نعم . < قال > : فعرّفني منها مثلاً واحداً ، قلتُ : ابنَ آدم، إذا[٣] (٢٧ ب) لم تَستَحْي فاصنع ما شئت . قال : هذا الذي لا يشبهه مثل ! قال : فأخبرني أيُّمـــا أفضل أنتَ أم أبوك ؟ قلتُ : أبي أفضلُ مني . قال : فمن أفضل أنتَ او ابنك ؟ قلتُ : أنا أفضل من ابني . قال : هكذا نجد صفتكم أنّ الآخر فالآخر شر حتى يكون الآخر بمنزلة الكلاب[٤] . قال : قلتُ فـــإنّ ابن عم نبينا

---

(١) السِنخ : الاصل .
(٢) في الاصل « عما » .
(٣) في الاصل مكرّرة .
(٤) في تاريخ ابن عساكر (٧ : ١٤٦) : وجّهني إلى ملك الروم ، فلما كلّمني قال : أنت أحقّ بموضع صاحبك منه . فقلتُ: على بابه عشرة آلاف كلهم خير مني . فقال: هذا من=

عبدالله بن العباس يروي عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قـال : « سيجيء في آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قـلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ، ليس في قلوبهم شيء من الرحمـة ، سفّاكون[١] للدماء ، لا يرعوون[٢] عن قبيح . إن تابعتهم واربوك[٣] ، وإن تواريت عنهم اغتـابوك ، وإن حدّثوك كذبوك ، وإن ائتمنتهم خانوك . صبيُّهم عارم ، وشابهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر . الاعتزاز بهم ذلٌّ ، وطلبُ ما في أيديهم فقر . الحلـيمُ فيهم غاوٍ ، والآمر بالمعروف مُتّهم ، والمؤمن مستضعف ، [والفاسق فيهم مُشرّف][٤] . السُنّة فيهم بدعة ، والبدعة سنة . فعندئذ يُسلّط الله عليهم شرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يُستجابُ لهم »[٥] .

=عقلك! ثم قال: أريد أن أسألك عن ثلاث خلال، فإن خرجت منهن فأنت أعلم الناس. قلت: سل . قال : حتى تخرج وأشيمك وأسألك عنهن ، فتمضي وليس في نفسي منهن شيء . فلمـا شيمني قلت : سل عن الثلاث خلال . فقال : يا شعبي لكم مثل ! قلت : نعم ، ليس في الارض مثل مثله . قال : وما هو ؟ قلت: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت . فقال : حسبك ما سمعت بهذا المثل قط . قال يا شعبي لم غيرت لحيتك بصفرة ، ألا صبرت على البياض كما ابتليت أو رددتها إلى نسجها الاول فخضبت بالسـواد ؟ فقلت : هذي سنة نبينا . فقال : ما جاء به النبيون فليس فيه حيلة . قال: فأخبرني أنت خير أم أبوك ؟ فقلت أبي خير مني. قال : وأنت خير من ابنك؟قلت: نعم . قال : وابنك خير من ابن ابنك؟ قلت : نعم . فقال الحمد لله الذي أظفرني بـــك يا شعبي ، آخركم قردة وخنازير إذا كنتم تزدادون في كل قرن شراً . وانظر الشذرات (١ : ١٢٧) فقد رويت بلفظ مختلف أيضاً .

(١) في مجمع الزوائد (٧ : ٣٢٦) « سفاكين » .
(٢) في الاصل . « لا يرعون » .
(٣) في مجمع الزوائد « واروك » .
(٤) الزيادة من مجمع الزوائد .
(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ : ٣٢٦): « روى الطبراني هذا الحديث في معجمه الكبير ، وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك » .

قال الحسين بن محمد[1] : قد أكثرتُ من الإيجاز والاقتصار ، وذلك أنني أكثرتُ رسوم الأبواب ، وقَلَّلْتُ ما ضمّنتُها . لأن الثابت إذا أفاد المعلوم أغنى عن التكرير والإعادة . ولم أرو في كل باب إلا الفقرة المفردة < و > الخبر المنقطع . ولم أقوّ الحجج[2] وأعترض < على > الأقوال إيثاراً مني لترك التطويل، وعلماً مني بأن اليسير يُغني عندك عن الكثير، لأنك بحمد الله مِمَّن نشأ في دواوين الأدبِ ، ورُبِّي في حجور (٢٨ آ) العلماء ، واغتذى بالعلوم ، وارتاض بالفِكر والفِطَن ، وغَنِيَ بالإشارة عن العبارة ، والتلويح عن التصريح . والله يجمّل الزمان ببقائك ، ويُدافع لنا عن مُهجتك وحَوْبائك[3] ، ويبقيك عَلَماً للعلم وينبوعاً للفهم ، ما أظلم ليل وأضاء نهار ، وما غرّدت على أيْكها الأطيار، بغالب أقضيته ، ونافذ مشيئته ، إن شاء الله تعالى .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين ، ورضي الله عن الصحابة أجمعين
بتاريخ سلخ شهر المحرم ، أوّل سنة ٧٩٠ من الهجرة
النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم . (٢٨ ب)

تام

---

(١) في الاصل « الحسن بن محمد » .

(٢) في الاصل « الحج » .

(٣) الحوباء : النفس .

الملاحق والفهارس

١ ـ الملحق الأول : نور جديد على مؤلف الكتاب .

٢ ـ فهرس بأسماء الرسل الواردة .

٣ ـ فهرس بأسماء الكتب ـ وملحق عن كتاب السياسة لأرسطو .

٤ ـ فهرس الألفاظ الحضارية .

٥ ـ فهرس الأعلام في المتن والحواشي .

٦ ـ فهرس الأماكن والمحالّ والأنهار .

٧ ـ تراجم الأعلام الواردة في المتن ، ومراجع التراجم .

٨ ـ مراجع التصحيح والتعليق .

٩ ـ أبواب الكتاب .

١٠ ـ موضوعات الكتاب .



الملحق الأول

نورٌ جديد على مؤلف الكتاب

كنا حققنا في سنة ١٩٦٠ كتاب « حذف من نسب قريش » لمؤرّج بن عمرو السدوسي ، عن مخطوطة فريدة في خزانة الناصري بتامكرود ، في جنوب المغرب ، كتبها أبو اسحاق النجيرمي المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

وقد وجدنا على صفحة عنوان الكتاب نصّ مناولة للكتاب ، كتبها « الحسين بن محمد بن الفراء البغدادي بمصر في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربع مئة » .

وهذا الاسم يوافق اسم مؤلف كتاب رسل الملوك . فيكون لدينا بذلك رجل جديد يمكن ان يكون هو المؤلّف[١] .

---

(١) انظر مقدمتنا لكتاب « حذف من نسب قريش » ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ؛ وانظر مقدمتنا لكتاب رسل الملوك ، فوق ص ١٠ - ١٤ .

- ٢ -

الرسل الواردة في كتاب « رسل الملوك »

- ٣ -

الكتب الواردة في متن رسل الملوك

ملحـــق

في مكتبة برلين نسختان من كتاب السياسة الذي صنفه أرسطاطاليس لتلميـــذه الاسكندر ونقله الى العربية يوحنا البطريق (٢٠٠/٨١٥) . نثبت هنا ما فيه من الفصول .

النسخة الأول 5603 Spr. 943 .

كتاب السياسة في تدبير الرياسة

تصنيف الحكيم الفاضل أرسطاطاليس لتلميذه الملك الاسكندر بن فيليبس اليوناني المعروف بذي القرنين

مبدؤه :

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد .

أما بعد أصلح الله أمير المؤمنين وأيّده على حماية الدين وأبقاه لرعاية أحوال المسلمين ، فإن عبده امتثل أمره والتزم مأخذه من البحث عن كتاب السياسة .

مقالاته :

المقالة ١ – في أصناف الملوك : الملوك أربعة ...

٢ – القول الثاني في تدبير الملك : مما يجب على الملك .

٣ – الكلام في العدل : يا اسكندر العدل صفة كريمة .

٤ – في صفة وزير الملك ووجه سياسته وتجربة رأيه وصورة العقـــل المركب فيه : يا اسكندر تفهم هذه المقالة .

القول في الرعية : قد علمت يا اسكندر ان الرعية ...

٥ – في الرسل : اعلم يا اسكندر وفقك الله ان الرسول يدل على عقل المرسل .

٦ – (أ) في الأجناد : يا اسكندر الأجناد زبدة المملكة .

(ب) القول في الحروب : يا اسكندر لا تباشر الحروب بنفسك .

(ج) القول في العدد المخرج للغالب والمغلوب : هذا يا اسكندر السر الذي كنت أضمه لك عند لقائك أعدائك .

(د) القول في الفراسة : يا اسكندر لما كان علم الفراسة من العلوم اللطيفة ...

٧ – في الطب لما كان هذا الجسد الفاني يدخله الفساد ...

٨ – الكلام في خواص الأحجار .

الخاتمة : يا اسكندر كتابي هذا كاف فيما سألته وهو يقوم مقامي اذا تصفحته وتفهمته فاجعله نجاة فكرك .

... وتعلو على جميع ملوك الدنيا . والله خليفتي عليك وهو حسبنا ونعم الوكيل .

أما النسخة الثانية فهي برقم 5121 bg 4 5604 . وهي تختلف عن الأولى في مقالاتها .

كتاب السياسة في تدبير الرياسة
المعروف بسر الأسرار

الذي ألفه الفيلسوف الفاضل أرسطاطاليس لتلميذه الملك الأعظم الاسكندر بن فيلبوس الفلودي المعروف بذي القرنين .

وهذا الكتاب مؤلف من عشر مقالات .

مقالة ٢ – في حال الملك وهيئته وكيف يجب ان يكون مأخذه على خاصة نفسه . فصل في حفظ الصحة .

فصل في السلطان .
فصل في فصول السنة .
الكلام على أجزاء الجسد .

ذكر المياه .
ذكر الاغذية .
القول في الحمام .
القول في الشراب .
صنعة العسل الذي يركب منه الدواء .
اختبار القصد والحجامة .
اختبارات لشرب الادوية .
باب مختصر في علم الفراسة .

٣ - في صورة العدل .

٤ - في الوزراء وعددهم ووجه سياستهم وتجربة آرائهم . صورة العقل المركب منهم .

٥ - في كتّاب سجلاته ومراتبهم .

٦ - في سفرائه وهيئآتهم ووجه السياسة في بعثهم .

٧ - في الناظرين على رعيته وخراجاتها .

٨ - في سياسة قواده والاساورة من أجناده .

٩ - (أ) في سياسة الحروب وصورة مكائدها والتحفظ من عواقبها وترتيب لقاء الجيوش والاوقات المختارة لذلك .

(ب) القول في الغالب والمغلوب .

١٠ - في علوم خاصية من علم الطلسمات وأسرار النجوم واستمالة النفوس وخواص الاحجار والنبات .

الخاتمة : وقد أكملت لك يا اسكندر جميع ما رغبت على حسب ما شرطت وقمت لك بحق الخدمة وذلك بعض ما يجب لك علي فكن به مؤيداً موفقاً سعيداً . ان شاء الله تعالى(١) .

نقل عن هذا الكتاب الطرطوشي محمد بن الوليد في كتابه سراج الملوك في الباب الثالث والاربعين فيما يملك السلطان من الرعية .

وقد دخلت حديثاً الى دار الكتب الظاهرية نسخة من كتاب السياسة هذا .

---

(١) انظر فهرس مخطوطات برلين تأليف الورد ، (برلين ، ١٨٦٣) .

- ٤ -

الألفاظ الحضارية

- ٥ -

الأعــــلام
في المتن والحواشي

(أ)

(ب)

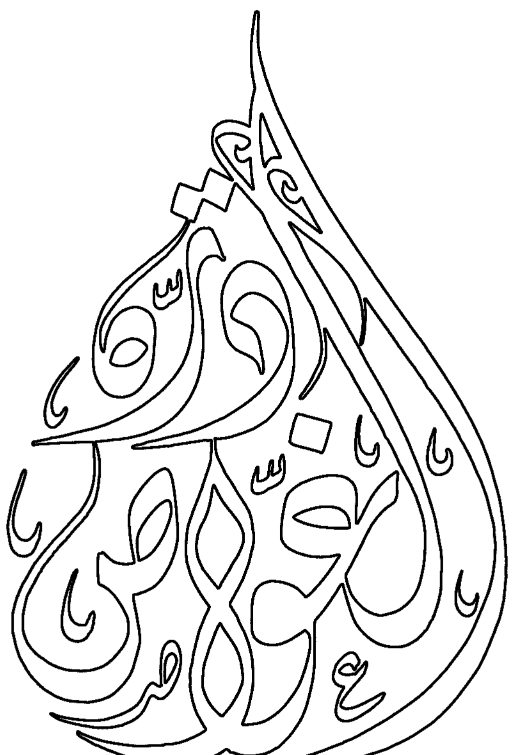
(ت)

(ج)

(ح)

(و)

(ي)



- ٦ -

المدن والأماكن والمحالّ والأنهار

- ٧ -

تراجم الأعلام الواردة
في متن رسل الملوك

١ – ابراهيم بن محمد ﷺ (٨ – ٩) .

ابن رسول الله من مارية القبطية . كان من أحب الناس اليه صلى الله عليه وسلم . ولما مـــات وجد عليه وبكى . وقال : « إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول ما يسخط الرب . ولولا أنه وعد صادق وموعد جامع وان الآخر منا يتبع الأول ، لوجدنا عليك أشد مما وجدنا ، وإنا بك لمحزونون » . وكان له من العمر ثمانية عشر شهراً .

انظر :

أسد الغابة ٣٨/١ . الاستيعاب ٢٢/١ رقم ١ . فتوح مصر لابن عبد الحـــكم ٤٦ . الكامل لابن الأثير ١٨٦/٢ . شذرات الذهب ١٣/١ – ١٧ . فتوح البلدان للبلاذري ص ١٨ .

٢ – أبو الأسود الدؤلي (٠٠ – ٩٦) / ٦٨٨ .

ظالم بن عمرو . مخضرم . أسلم في حياة النبي ولم يره . كان أحد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والأشراف والدهاة والحاضري الجواب ، ومن مشاهير البخلاء . والأكثر على أنه أول من وضع قواعد العربية . شهد مع عليّ كرم الله وجهه صفين . مات بالطاعون .

انظر :

أسد الغابة ٧٠/٣ . معجم الادباء ٣٤/١٢ . نزهة الالباء /٩ . الفهرست لابن النديم/ ٤٠ . طبقات القراء لابن الجزري ٣٤٥/١ . الاغاني ٦٣/١ (وانظر فهرست الاغاني ١/ ٤٠) . البيان والتبيين للجاحظ ٢٩١/١ – ٢٥٨ – ١٤٧/٣ . وفيات الاعيان ١/ ٣٠١ . شذرات الذهب ٧٦/١ . البلاذري ٣٥ : ٣٧٩ . تهذيب التهذيب ٣٧/٥ . بروكلمن ٤٢/١ .

٣ – أردشير (٢٢٦ ق م – ٢٤١) .

انظر :

الاخبار الطوال /٨٥ – ٥٧ – ٤٧ – ٤٤ . التنبيه والإشراف /٨٧ . البلاذري/ ٣٨٦ .

٤ – إسكندر المقدوني (٣٥٦ ق.م – ٣٢٣) .

إسكندر المقدوني الكبير . ملك مقدونيا . أدبه أرسطو . تولى العرش سنة ٣٣٦ ق. م. أخضع لحكمه اليونان ثم غزا الشرق فاستولى على سورية ومصر وبنى الاسكندرية ثم عاد فجاز دجلة والفرات الى الفرس فانتصر عليهم وتابع سيره فأخذ بابل وتقدم حتى بلغ الهند . ثم عاد الى بابل وحم فيها ومات وعمره ثلاث وثلاثون سنة .

انظر :

الجزء الاول من فهرست الطبري ١/١٨٥ . اليعقوبي ١/٩٦ . سعيـــد بن البطريق : بوكوك /٢٨١ . الاخبار القويمة عن الحوادث القديمة لابي الفداء (ذيل الآثار الباقية للطبري) / ١٦١ . صبح الاعشى ٥/٣٥٠ . البيان والتبيين ٢/١٣٣ . الاغاني ٣/١٤٢ . George Radet, Alexandre le Grand Paris 1931 . تاريخ اليعقوبي ١/ ٩٢ - ٩٦ - ٩٧ - ١٦١ - ١٦٣ . الاخبار الطوال ٤١ ، ٤٢ ، ٣١ - ٣٩ - ٦ ، ٢٢ ، ١٠٨ .

٥ – أفلاطون (٤٢٠ ق. م – ٣٤٧) .

فيلسوف يوناني شهير . تلميذ سقراط وأستاذ أرسطو . مؤلف محاورات « كريتون وفيدون » وفيدر . وله جورجياس والجمهورية والقوانين ، وقد نقل العرب طائفة من كتبه أيام المأمون .

انظر :

الفهرست /٢٤٥ . القفطي ١٧ – ٢٧ ط. ليبر . ابن أبي أصيبعة ١/٤٩ – ٥٤ . تاريخ اليعقوبي ١/١٣٥ . مروج الذهب (باريس) ٢/٢٥٠ وما بعدها .

٦ – أكثم بن صيفي .

أحد الخطباء البلغاء ، والحكام الرؤساء ، في الجاهلية . أدرك البعثة ولم يسلم . عمر طويلاً . كان رفيع المكانة في قومه، عالماً بالانساب حكيماً يضرب الامثال . أرفد رئيساً للوفد الذي مثل الى كسرى فقال له كسرى : لو لم يكن للعرب غيرك لكفى .

انظر :

البيان والتبيين ١/٢٨٣ . الاغاني ١٥/٧٠ . تاريخ اليعقوبي ١/٢٩٩ . ٢/١١ .

٧ – باسيل بن اليون المقدوني Basile 1 er. (•• – ٨٨٦) .

مؤسس الأسرة المقدونية وامبراطور دولة الروم الشرقية. حكم من سنة ٨٦٧ الى سنة ٨٨٦.

وجهد ان يرد غزوات العرب في البر والبحر . في زمنه أخذ العرب صقلية ولكنه قاتلهم فيها ولشر السيادة البزنطية في جنوب ايطاليا . وكان عهده مبدأ تنظيم وعظمة الامبراطورية البزنطية . عاصر من الخلفاء العباسيين المعتز والمهتدي والمعتمد .

انظر G. Demombynes, Byzance et le Monde musulman, P, 458

٨ – البحتري (٢٠٦ هـ – ٢٨٤) / ٨٩٧ م .

الوليد بن عبدالله . أبو عبادة . شاعر مشهور . ولد بمنبج . كان أديباً فصيحاً بليغاً مجوداً في الشعر ، قدمه بعض أهل عصره على أبي تمام . مدح المتوكل . ديوانه مطبوع . له ديوان الحماسة .

انظر :

معجم الأدباء ١٩/٢٨٤ . معجم الشعراء للمرزباني /٤٦١ . الأغاني ١٨/١٦٧ – ١٧٥ (انظر فهرست الأغاني ١/٥٩) . الفهرست لابن النديم /١٦٥ . وفيات الاعيان ٢/٢٣١ . مخطوطة ابن عساكر ٩/ورقة ٤٥٧ – (الظاهرية) . شذرات الذهب ٣/١٨٦ .

٩ – البلخي (٢٣٤ – ٣٢٢) / ٩٣٤ م .

أحمد بن سهل ، أبو زيد ، كان عالماً فاضلاً قائماً بجميع العلوم يسلك في مصنفاته طريق الفلاسفة . وكان بأهل الادب أشبه . علم الصبيان في شبابه ثم رفعه العلم الى مرتبة علية وكان يسمى بالعراق : جاحظ خراسان . مات وعمره ثمان وثمانون سنة .

انظر :

معجم الادباء ياقوت ط رفاعي ٣/٦٥ . الفهرست لابن النديم /١٣٨ . البدء والتاريخ ١/٩ ، ٣/٥ .

١٠ – جابر بن عبدالله .

انظر :

فهرست الطبري ط. أوروبة ١/٩٣ . الاخبار الطوال ٣٣١ – ٣٣٢ . تاريخ اليعقوبي ٢/٢٣١ – ٢٦٩ – ٣٢٥ – ٣٨٤ . أسد الغابة ١/٢٥٦ . الاستيعاب ١/٨٦ ، رقم ٢٩٢ . الاغاني ج ١٤/٢٢ .

١١ – جرير بن اسماعيل البجلي .

لم أجد له ترجمة .

١٢ – جيفر بن الجلندي .

كان رئيس أهل عمان ، هو وأخوه عبد بن الجلندي . أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى ناحية عمان . ولم يقدما على النبي ولم يرياه وكان إسلامهما بعد خيبر .

انظر :

الاستيعاب ١٠١/١ : رقم ٣٨٠ . الكامل لابن الاثير : ١٨٥/٢ . ط. أوروبة .
البلاذري ٧٦ – ٧٧ . تاريخ اليعقوبي ٨٥/٢ – ١٣٦ .

١٣ – حاطب بن أبي بلتعة (٢٥ ق. هـ – ٣٠ هـ) .

صحابي مشهور شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله . بعثه رسول الله بكتاب الى المقوقس . كان أحد الرماة المذكورين . وكان تاجراً يبيع الطعام وغيره .

انظر :

الطبقات الكبير ٨٠/٣ ق ا. الإصابة ٣١٤/١ . رقم ١٥٣٣ . أسد الغابة ٣٦١/١ .
الاستيعاب ١٣٣/١ . رقم ٥٢٢ . الكامل لابن الاثير ١٥٣/٢ . فتوح مصر لابن عبد الحكم/٤٥ . الإمتاع والمؤانسة ١٧٩/٣ . شذرات الذهب ٣٧/١ . ط. القدسي .
تهذيب التهذيب ١٦٨/٢ . تاريخ اليعقوبي ٥٨/٢ ، ٨٤ .

١٤ – الحجاج بن يوسف (٤٥ – ٩٥) .

ولد ونشأ بالطائف . انتقل الى الشام وكان في شرطة روح بن زنباع ، قاتل عبدالله بن الزبير . ثم صار عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان . ولما توفي عبد الملك أبقاه الوليد . وكان قائداً بطاشاً سفاكاً داهية خطيباً . وهو الذي بنى واسط .

انظر :

الاعلام ٢١٢/١ . معجم البلدان . وفيات الاعيان (بولاق) ١٥٣/١ . الاغاني ٣١/١٢ ، ٧٤ (فهرست الاغاني ١١٧/١) . البيان والتبيين – (الرحمانية) ٢٢٦/١ –

٢٣٧ — ٢٩٧ . شذرات الذهب . (القدسي) ٦٨/١ — ٧٩ — ٨٣٠ — ، ٨٦ — ٨٨ ،
٩٢ — ٩٤ — ١٠٠ — ١٠٦ . الاعلاق النفيسة لابن رسته ٢١٦/ . فهرس الطبري
ط. أوروبة ١٢٤/١ . الاخبار الطوال ٢٨٥ — ٢٨٩ — ٣٣١ — ٣٢٩ — ٣٩٩ —
٢٩٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢ . البلاذري ٤٧ — ٦٧ — ٦٨ ، ٧٣ — ١٦٢ —
١٦٧ — ٢٣١ — ٢٧٠ — ٢٧٤ — ٢٨١ — ٢٩٠ — ٢٩٢ — ٢٩٣ — ٢٩٤ —
٣٠٠ — ٣٠١ — ٣١١ — ٣٢٣ — ٣٢٤ — ٣٢٥ — ٣٣٣—٣٤٩—٣٥٢— ٣٥٥ —
٣٦٠—٣٦١—٣٦٤ J. Perier, Vie d'Al Hadjadj ibn Yousof al Thqafii
الكامل للمبرد (أوروبة) ١٥٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٥ .

١٥ — دحية بن خليفة .

صحابي مشهور . أسلم قديماً ولم يشهد بدراً شهد المشاهد مع رسول الله بعد بدر . كان يضرب به المثل في حسن الصورة . وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته ، وكان إذا قدم المدينة لم تبق معصر إلا خرجت تنظر اليه . وكان رسول النبي الى قيصر . شهد اليرموك وكان على كردوس . نزل دمشق وسكن المزّة وعاش الى خلافة معاوية .

انظر :

الطبقات الكبير ١٨٤/٤ . ا ق . الإصابة ١٦٢/٢ . رقم ٢٣٨٦ . أسد الغابة ١٣٠/٢ . الاستيعاب ١٧٢/١ . رقم ٦٨٧ . الاغاني ٩٣/٦ . أنظر فهرس الطبري ١٧٩/١ . تهذيب التهذيب ٢٠٧/٣ . تاريخ اليعقوبي ٧٤/٢ — ٨٣ . سيرة ابن هشام ٦٨٥ ، ٧٥٨ ، ٩٧١ ، ٩٧٤ .

١٦ — زياد بن أبيه (عام الفتح ـ ٥٣ هـ) .

أمير من الدهاة القادة الفاتحين الولاة الخطباء . ولد في الطائف، اختلفوا في اسم أبيه. قالوا انه عبيد الثقفي وقالوا أبو سفيان . ولدته أمه سميّة (جارية الحارث بن كلدة) وتبنّاه عبيد (مولى الحارث) . أسلم في عهد أبي بكر . وكان كاتب أبي موسى الاشعري أيام إمارته على البصرة . ولاه على إمرة فارس . ألحقه معاوية بنسبة سنة ٤٤ . ثم ولاه البصرة والكوفة وسائر العراق . وهو صاحب الخطبة البتراء .

انظر :

الاعلام ٣٤٠/١ . الاغاني ٣/١٦ (وفهرست الاغاني ٢٠٢/١) . الاستيعاب ٢٠١/١. رقم ٨٢٩ . البيان والتبيين ٤٧/٢ (الخطبة البتراء) . شذرات الذهب ٥٩/١ الطبري

فهرس ط. أوروبة ٢١١/١ . البلاذري ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٨٠ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٣٠٠ - ٣٠٨ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٧٠ - ٣٧٧ - ٣٩٧ - ٤٠٣ - ٤٠٩ - ٤٣٣ - ٤٦٤ . فهرست الاخبار الطوال ص ٢٤ .

١٧ - سليمان بن علي بن عبدالله (٨٢ - ١٤٢) .

أمير عباسي من الاجواد الممدوحين . ولاه ابن أخيه السفاح إمارة البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان سنة ١٣٣ . فأقام فيها الى ان عزله المنصور سنة ١٣٩ . فلم يزل في البصرة حتى مات .

انظر :

الأعلام ٣٨٩/١ . الأغاني ٩٢/٤ . فهرست الأغاني ٢٣٦/٢ . البيان والتبيين ٢/ ٢٧١ . البلاذري ١٥١ - ٣٤٩ - ٣٥٣ - ٣٦٣ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧١ . شذرات الذهب ٢١٠/١ . تهذيب التهذيب ٢١١/٤ . تاريخ اليعقوبي ٣٨٦/٢ - ٤١٩ - ٤٣٥ - ٤٣٩ - ٤٤٢ - ٤٦١ .

١٨ - سليط بن قيس (٠٠ - ١٤ هـ) .

صحابي شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . لما أسلم كان يكسر أصنام بني عدي بن النجار . قتل شهيداً . وليس له عقب .

انظر :

الطبقات الكبير ٢٠٦٩/٣ ق . الإصابة ١٢٣/٣ . رقم ٣٤١٨ . أسد الغابة ٢/ ٣٤٥ . الاستيعاب ٥٩٦/٢ . رقم ٢٥٣٦ . البلاذري ٨٦ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٣ . الأخبار الطوال ١١٩ - ١١٨ .

١٩ - شجاع بن وهب (٣٠ ق. هـ - ١٢) .

من السابقين الأولين . كان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية . بعث به رسول الله سرية في أربعة وعشرين رجلا الى هوازن . كان رسول النبي الى المنذر او الحارث بن أبي شمر الغساني. شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله . قتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة وهو ابن بضع وأربعين سنة .

انظر :

الطبقات الكبير ٣/٦٦ . ا ق . الإصابة ٣/١٤٩ . رقم ٣٨٣٦ . أسد الغـابة ٢/٣٨٦ . الاستيعاب ٢/٦٠٩ . رقم ٢٦٢١ . البلاذري ٩١ .

٢٠ ـ الشعبي (١٩ ـ ١٠٣) .

عامر بن عبدالله بن شراحيل . تابعي جليل القدر وافر العلم راوية يضرب المثل بحفظه . ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة . اتصل بعبد الملك وكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم . كان ضئيلا نحيفاً ولد لسبعة أشهر . وهو من رجال الحديث الثقات .

انظر :

الطبقات الكبير ٦/١٧١ . الأخبار الطوال ٢٢ – ٢٠ – ١ – ٢٩٧ . الأخبار الطوال ٢٩٧ – ٢٩٨ – ٣٢٢ . وفيات الأعيان ١/٣٠٦ . الأعـلام ٢/٤٦٤ . الأغاني ١٤/٩٧ (فهرست الأغاني ٢/٢٥٠) . مهذب تاريخ ابن عساكر ٧/١٣٨ . تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧ . تهذيب التهذيب ٥/٦٥ . فهرست ابن النديم ٢٦ . شذرات الذهب ٢/١٢٦ . البلاذري ٣٢٠ . انظر ج ١ (ص ٢٧١) من فهرست الطبري .

٢١ ـ شمر بن الحارث .

لم أجد له ترجمة وافية .

٢٢ ـ أبو العتاهية (١٣٠ ـ ٢١١) .

إسماعيل بن القاسم . شاعر عباسي مكثر . نشأ في الكوفة وسكن بغداد ، في شعره إبداع ، يعدّ من طبقة بشار وأبو نواس . زهدياته مشهورة . اتصل بالخلفاء في صدر عمره وأفاد منهم . ديوانه مطبوع .

انظر :

الأعلام ١/١١٠ . وفيات الأعيان ١/٨٩ . الاغاني ٣/١٢٢ (فهرست الاغاني ٢/٢٣١) . فهرست ابن النديم /١٦٠ . شذرات الذهب ٢/٢٥ . الاخبـار الطوال للدينوري . أوروبة ٢١ – ٢٢ – ٣٨٧ . بروكلمن ١/٧٨ .

٢٣ ـ عبد بن الجلندي (انظر جيفر بن الجلندي) .

البلاذري ٧٦ – ٧٧ . الطبري I ١٥٦١ – ١٦٠٠ – ١٩٧٧ – ١٩٧٨ .

٢٤ ـ أم عبد الرحمن بن حسان .

سيرين أخت مارية القبطية . أهداها الرسول عليه السلام الى حسان فولدت له عبد الرحمن .

انظر :

الإصابة ٨/١١٨ رقم ٦٠٦ . الطبري ١٥٢٨ – ١٥٩١ – ١٧٨١ – ٢٤٦١ – ٢٤٦٢ .

٢٥ ـ عبد الرحمن بن حسان (٦ ـ ١٠٤) .

ابن سيرين القبطية . كان شاعراً معروفاً . روي عن أبيه . له مع يزيد بن معاوية أخبار طوال بعد ان تغزل بأخته رمله بنت معاوية .

انظر :

الطبقات الكبير ٥/١٩١ . الاعلام ٢/٤٩١ . الاغاني ١/١٠٤ (فهرست الاغاني ١/١٠٤) . البيان والتبيين ١/١٥٢ . الطبري I ١٥٢٨ – ١٥٩١–١٧٨١ . III ٢٤٦٢ . تهذيب التهذيب ٦/١٦٢ .

٢٦ ـ عبد العزيز بن مروان (٠٠ ـ ٨٥) / ٧٠٤ م .

أخو عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الاصبغ . أمير مصر طوال عشرين عاماً وعشرة أشهر . بدأت إمارته سنة ٦٥ . سكن حلوان فأعجبته وبنى فيها الدور والمساجد وغرس بها الكرم والنخيل . توفي بها سنة ٨٦ . وكان من الاجواد الكرام .

انظر :

ولاة مصر للكندي ٤٦ – ٥٨ . خطط المقريزي ١/٢١٠ . الاغـــاني ٦/١٤٩ . فهرست الاغاني ٢٢/٣١٤ . تاريخ ابن عساكر ورقة ٤٤٩ – ب/٥ ج. البلاذري ٣٢– ٢٢٩ – ٢٣٠ . الطبقات الكبير ٥/١٧٥ . شذرات الذهب ١/٩٥ . تهذيب التهذيب ٦/٣٥٦ .

٢٧ ـ عبدالله بن حذافة السهمي .

صحابي جليل قديم الإسلام . لم يشهد بدراً ، كان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية . أرسل الى كسرى رسولاً . شهد فتح مصر . رافق جيشاً في خلافة عمر الى ملك الروم فأسره الروم وعذبه ملكهم على ان يتنصر فأبى ، مات في خلافة عثمان .

انظر :

الطبقات الكبير ٤ ج/١ ق/١٣٩ . الإصابة ٥٦/٤ ص - رقم ٤٦١٣ . أسد الغابة ١٤٢/٣ . الاستيعاب ٣٥٧/١ ص - ١٤٨٩ رقم . البلاذري ٢١٦ - ٢٢١ - ٢٩٢ . تهذيب التهذيب ١٨٥/٥ . تاريخ اليعقوبي ٨٣/١ .

٢٨ - عبدالله بن العباس (٣ ق. هـ - ٦٨) .

صحابي جليل حبر الامة ولد بمكة ولازم الرسول . له في الصحيحين ١٦٦٠ حديثاً . وكان عمر يلجأ اليه فيما أشكل عليه . ولحسان بن ثابت في وصفه وذكر فضائله شعر .

انظر :

الطبقات الكبير . تاريخ اليعقوبي ٢٠٤/٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ . الإصابة ٢/ ٥٦٢ - رقم . أسد الغابة ١٩٣/٣ . الاستيعاب ١ ج/٣٨٣ ص - رقم ١٥٩٣ . فهرست ابن النديم ١٠١ - ٢٠٦ - ٢٣٢ . تاريخ ابن عساكر ورقة ١٤٨ - ٥/١ . البلاذري ١٤ - ٧٤ - ٣٩٠ - ٣٩٥ - ٤١٢ . الطبري . انظر فهرس الطبري ١/ ٣٢٧ . الاخبار الطوال الفهرست ص ٣٣ . شذرات الذهب ٧٥/١ . تهذيب التهذيب ٢٧٧/٥ .

٢٩ - عبد الملك بن مروان (٢٠ - ٨٦) / ٧٠٥ م .

من أعظم خلفاء بني أمية . نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً . شهد يوم الدار مع أبيه . استعمله معاوية على المدينة . انتقلت اليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥ . كان جباراً قوي الهيئة ، نقلت في أيامه الدواوين الفارسية والرومية الى العربية . أول من صك الدنانير في الاسلام .

انظر :

الطبقات الكبير ١٦٥/٥ . الاعلام ٦٠١/٢ . تاريخ ابن عساكر ورقة ٤٨٦ - ١/٥ (٢٢ ت) . فهرست الاخبار ص ٣٥ . تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦ . الطبري . انظر الفهرست ١ ج/٣٦٠ . الاغاني ١٦/١ . فهرست الاغاني ٣١٧/٢٢ . فهرست ابن النديم ٨٩ - ١٠٢ - ١٢٠ - ١٦٠ . شذرات الذهب ٨٢/١ - ٩٧ . البلاذري ٦ - ٣٢ - ٣٥ - ٤٧ - ٥٤ - ٨٩ - ١١٧ - ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٣٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٦ - ١٥٤ - ١٦٠ - ١٦٢ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٨ - ١٩٣ - ٢٠٥ - ٢١٦ - ٢٢٩ - ٢٤٠ - ٢٨١ - ٢٩٠ - ٣٣٢ - ٣٦٢ - ٣٦٨ - ٣٨٣ . ابن الاثير (أوروبة) ٩١/٤ وما بعدها .

٣٠ ـ العلاء بن الحضرمي (٠٠ ـ ١٤ هـ ٢١ ش) .

صحابي استعمله الرسول على البحرين . أقره أبو بكر ثم عمر . كان مجاب الدعوة . بعثه الرسول الى المنذر بن ساوى بالبحرين .

انظر :

الطبقات الكبير ٤/٢ ق/٧٦ ص . الإصابة ٢٥٩/٤ رقم ٥٦٣٦ . أسد الغابة ٤/ ٢٥٧ . الاستيعاب ٥١٨/٢ - رقم ٢١٢٧ . الاغاني ١٤/١٤ - ٤٤ - ٤٦ . شذرات الذهب ٣٢/١ . البلاذري ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٩٠ - ٣٨٦ - ٤٧٢ - ٤٧٣ . الطبري . الفهرس ٣٩١/١ .

٣١ ـ علي بن أبي طالب (٢٣ ق. هـ ـ ٤٠ هـ) / ٦٦٠ .

أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، أحد العشرة المبشرين، ابن عم النبي وصهره. بطل بليغ خطيب . كان أول الفتيان إسلاماً بعد خديجة . وصاحب لواء الرسول في كل مشهد . بويع له بالخلافة بعد عثمان سنة ٣٥ هـ. في أيامه كانت وقعة الجمل فانتصر فيها سنة ٣٦ ، ثم موقعة صفين سنة ٣٧ التي انتهت بالتحكيم ثم موقعة النهروان سنة ٣٨، قتله عبد الرحمن بن ملجم سنه ٦٣ . خلافته أربع سنين .

انظر :

الطبقات الكبير ١/٣ ق/١١ . الإصابة ٤ ٢٦٩ - رقم ٥٦٨٢ . أسد الغابة ١٦/٤ . الاستيعاب ٤٧٠/٢/ رقم ٢٠١٥ . البلاذري ١٤ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٧ - ٤١ - ٦٠ - ٦٦ - ٦٧ - ١٨٣ - ٢٠٥ - ٢٢٨ - ٢٥٥ - ٢٦٦ - ٢٧١ - ٢٧٤ - ٢٨٤ - ٣٠٠ - ٣١٩ - ٣٢٢ - ٣٢٩ - ٣٤٥ - ٣٧٦ - ٣٩٠ - ٣٩٥ - ٤٠٨ - ٤٠٩ . معجم الأدباء ٤١/١٤ . معجم الشعراء للمرزباني ٢٧٩ . الأغاني ٩/١ . فهرست الأغاني م ٣٦٤/٢ . تاريخ ابن عساكر (مخطوط) ورقة ٣٢١ - آ. ج ٦ رقم ١٠٥ تاريخ (الظاهرية) . البيان والتبيين للجاحظ ١٥٩/٢ . نزهة الألباء للأنباري ص ٤ . فهرست ابن النديم ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٧٦ - ٨٣ (وانظر البقية في ص ٢٤٥). عبقرية الإمام - عباس محمود العقاد . شذرات الذهب ٤٩/١ - ٥١ - ٥٧ - ٦٢ - ٦٤ . اليعقوبي ٥٥٢ .

٣٢ ـ عمر بن الخطاب (٤٠ ق. هـ ـ ٢٣) .

صحابي جليل، ثاني الخلفاء الراشدين. أول من لقب بأمير المؤمنين، أعدل من حكم . كان في

الجاهلية من الأبطال وفي الإسلام من المكافحين، أسلم قبـــل الهجرة بخمس سنوات . وكان إسلامه فتحاً . بويع بالخلافة سنة ١٣ هـ . كانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر . في أيامه فتحت الشام والعراق والقدس والمدائن ومصر . أول من دوّن الدواوين في الإسلام ووضع التاريخ الهجري . قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي .

انظر :

الطبقات الكبير ١/٣ ق/١٩٠ . الإصابة ٢٧٩/٤ رقم ٥٧٣١ . أسد الغابة ٥٢/٤ . الاستيعاب ٢/٤٢٨/١٨٤٥ . الأخبار الطوال الفهرس ص ٣٨ . البلاذري انظر ص٤٩١ من ٧ أوروبة تجد أرقام الصفحات الأخرى . تاريخ اليعقوبي ص ٢١١ . الطبري انظر الفهرست الطبري ١ ج/٤٠٧ . شذرات الذهب ١٦/١ - ١٩ - ٢٢ - ٢٤ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٤٠ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٥١ - ٦٢ - ٦٤ . الأغاني ٩٨/٨ . فهرست الأغاني م ٣٧٢/٢ . عمر بن الخطاب - لابن الجوزي . عمر بن الخطـــاب - علي الطنطاوي . عبقرية عمر - عباس محمود العقاد . الفهرست ٢٤ - ٢٨ - ١٠٨ - ١٠٣ ١٩٣ - ١٩٦ - ١٩٩ - ٢٢٥ - ٢٣١ - ٢٥٤ .

٣٣ ـ عمرو بن أمية الضمري .

صحابي مشهور عرف بالشجاعة والإقدام . بعثه رسول الله رسولاً الى النجاشي بكتابين كتب له في أحدهما ان يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وفي الآخر يسأله انـ يحمل اليه من بقي عنده من أصحابه . مات بالمدينة في خلافة معاوية .

انظر :

الطبقات الكبير ١/٤ ق/١٨٢ ص . الإصابة ٢٨٥/٤ رقم ٥٧٦٠ . أسد الغـــابة ٧٦/٤ . الاستيعاب ٤٤٢/٢ رقم ١٨٩٢ . تاريخ ابن عساكر ورقة ١٤٦ ـ آ/٧ . الطبري ١١٩٨ - ١٤٣٧ - ١٤٤١ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٨ - ١٥٦٠ - ١٥٦٩ - ١٦٠٢ - ٣٠٣١ - ٢٤٤٧ . تاريـــخ اليعقوبي ٥٧/٢ - ٧٧ - ٨٤ - ٨٥ . شذرات الذهب ٥٤/١ .

٣٤ ـ عمرو بن العاص السهمي .

أحد عظماء العرب ودهاتهم ، كانـ في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، ولاه الرسول إمرة جيش ذات السلاسل ، ثم استعمله على عمان . كان من أمراء الجيش في الجهـــاد بالشام زمن عمر افتتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وانطاكية ولاه عمر فلسطين ثم مصر بعد ان فتحها ، وهو أحد الحكمين في صفين . ولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ ، توفي في القاهرة سنة ٤٣ .

انظر :

الطبقات الكبير ٢/٧ ق/١٨٨ . الطبقات الكبير ٢/٣ ق/٢ . الإصـــابة ٥/٢ ص - رقم ٥٨٧٧ . أسد الغابة ١١٥/٤ . الاستيعاب ٤٤٧/٢ رقم ١٩١٤ . تاريخ ابن عساكر ورقة ١٦٧ - ب/٧ . الولاة والقضاة للكندي /٦ - ١١ - ٢٨ - ٣٤ - ٣٠١ - ٣٠٦ . البيان والتبيين للجـــاحظ ٢٣٩/٢ . عمرو بن العاص . حسين مؤنس . فهرست ابن النديم ٢٣٢ - ٢٥٤ . البلاذري ٧٦ - ٧٧ - ٩٢ - ٩٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٦ - ١١٧ - ١٢١ - ١٣١ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٧ - ٢١٢ - ٢٢٦ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٤٥٦ . الطـــبري انظر فهرست الطبري . ١ ج/ ٤١٩ ص . تاريخ اليعقوبي الفهرس ص ٢١٧ . الأخبـــار الطوال الفهرس ص ٣٩ . شذرات الذهـــب ١ / ٥٣ - ٤٦ - ٤٩ - ٣٢ - ٣٥ - ٣٦ - ٣١ - ٢٤ . Butler , The Arab conquest of Egypt . London 1902 وترجمتـــه العربية التي صدرت عن لجنة التأليف .

٣٥ ـ الفضل بن مروان (١٧٠ ـ ٢٥٠) .

وزير نصراني الأصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء . خدم المأمون ثم وزر للمعتصم ثلاث سنين اعتقله بعدها ثم أطلقه . وكان جيد الإنشاء .

انظر :

الفهرست ١٢٧ . الأغاني ٣٨/١٨ - ٣١/٢١ . تاريخ ابن عساكر ورقة ٤٠٧ - آ/ ٧ ج . وفيات الأعيان ١٥٦/٢ . الأعـــلام ٧٧٥/٢ . شذرات الذهب ١٢٢/٢ . الطبري ١١٨١ - ١١٨٦ - ١٣٢٦ - ١٣٢٩ - ١٣٧٩ - ١٥١٣ . تاريخ اليعقوبي ٢/ ٥٧٦ ، ٥٨٤ ، ٥٩٢ .

٣٦ ـــ قيصر .

انظر :

الطبري . انظر فهرست الطبري ١ ج/٧٢ ؛ . فهرست الأخبار الطوال ٤٤ ص .

٣٧ ـــ كسرى بن هرمز .

انظر :

الاخبار الطوال فهرس ص ٤٥ . البلاذري ٣٦٨ . الطبري ٣٥٤ - ٧٦٩ - ٩٨٩ -

٩٩٠ - ٩٩٣ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٤ - ١٠٦٦ - ١٥٦٠ - ١٥٧١ - ١٥٧٤ - ٢٨٥٧ - ٨٣٥ - ١٣٣٤ .

٣٨ – مارية القبطية .

انظر :

البلاذري ١٨ - ٢١٩ . الطبري ١٥٦١ - ١٥٩١ - ١٦٨٦ - ١٧٧٥ - ١٧٧٧ - ١٧٨١ - ١٧٨٢ - ٢٤٨٠ - ٢٣١٠ - ٢٤٦١ - ٢٤٦٣ . الفهرست/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ . اليعقوبي ٢/٩٣ ، ٩٥ .

٣٩ – المأمون (١٠٧ – ٢١٨) .

عبدالله بن هرون ، سابع الخلفاء العباسيين وأحد عظماء الملوك ، ترجم كتب اليونان وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً ان يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة وترجمها . قرب العلماء والمحدثين والشعراء ، وأطلق حرية الكلام وقال بخلق القرآن . توفي في طرسوس .

انظر :

الفهرست ١١٦ - ٥ - ٧ - ٨ - ١٠ - ١٩ - ٢١ - ٣ - ٤٣ - ٥٠ - ٥١ - ٦٥ . وانظر بقية أخباره ص ٢٥٦ . تاريخ بغداد لطيفور . الأغاني ٢/١٩٩ . الاعلام ٢/٥٨٩ . شذرات الذهب ٢/٢ - ٣ - ٥ - ٧ - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٠ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٤ . ٤٧ . الطبري . انظر الفهرست ج ١/٤٩٥ . الاخبار الطوال الفهرس ص ٤٦ . البلاذري ٣٢ - ٣٣ - ٥٤ - ٩٣ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٦٦ - ١٧١ - ١٨٠ - ١٨٥ - ١٩١ - ١٩٢ - ٢١١ - ٢٣٦ - ٢٨٨ - ٢٩٧ - ٣١١ - ٣١٤ - ٣٢٠ - ٣٢٤ - ٣٣٠ - ٣٣٩ - ٣٧٥ - ٣٨٦ - ٤٠٢ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٤٥ - ٤٤٦ .

٤٠ – محمد بن عبد الملك (١٧٣ – ٢٣٣) .

المعروف بابن الزيات وزير المعتصم والواثق والمتوكل . نشأ فقيراً في الدسكرة ونبغ في الادب والإنشاء وبلغ رتبة الوزارة ، عول عليه المعتصم والواثق ، ونكبه المتوكل وعذبه ، وكان من العقلاء الدهاة .

انظر :

الفهرست ص ١٢٢ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٨٩ – آ ب ج ٨ . معجم الشعراء للمرزباني ٤٢٥ . البيان والتبيين ٢/١٩٩ . وفيات الاعيان ٢/٧٠ . الاغاني ٢٠/٤٦ –

٥٦ . فهرست الاغاني م ٤٧٦/٢ . الاعلام ٩٣٦/٣ . شذرات الذهب ٧٨/٢ . تاريخ اليعقوبي ٥٨٤/٢ - ٥٩٠ - ٥٩١ . الطبري . انظر فهرست الطبري ٥٢١/١ .

٤١ - المديني :

سليمان بن أيوب من أهل المدينة ومن الظرفاء الادباء . كان عارفاً بالغناء وبأخبار المغنين ، له كتاب أخبار ظرفاء المدينة .

الفهرست ١٤٨ .

٤٢ - معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق. هـ - ٦٠ / ٦٨٠) .

صحابي أظهر إسلامه عام الفتح . شهد مع الرسول حنيناً والطائف وكان له كاتباً ، ولاه عمر الاردن ثم دمشق بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان ، ولم يزل لعمر والياً حتى قتل ، ثم ولاه عثمان ، كانت ولايته عشرين سنة أميراً ، ثم بويع له بالخلافة بعد مقتل علي رضي الله عنه ، وهو مؤسس الدولة الأموية وأحد كبار الدهاة . أول من اتخذ المقاصر والحرس والحجاب ، وفي زمنه فتحت جزء من اليونان ، مات سنة ستين وعمره ثمان وسبعين سنة .

انظر :

الأخبار الطوال الفهرس ص/٥ . تاريخ اليعقوبي فهرس . الطبقـات الكبير ٧/ق ١٢٨/٢ . أسد الغابة ٣٨٥/٤ . الاستيعاب ٢٦١/١ - رقم ١٠٧٩ . فهرست الأغاني م ٥٠٤/٢ . ابن الأثير ٢٦١/٣ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ١٠٩ آ ب/ج ٩ . البيان والتبيين انظر مثلاً ١٠٨/٢ . فهرست ابن النديم ٢٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٣ - ٩٦ - ١٠٢ - ١٢٢ - ١٧٥ - ١٩٣ - ١٩٦ - ٢٣٢ - ٢٤٢ - ٣٠٦ . شذرات الذهب ٦٥/١ . الطبري . انظر فهرست الطبري ج/٥٥٧ . البـلاذري ٣٢ - ٣٥ - ٣٩ - ٥١ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦ - ٦٧ - ٨٩ - ٩٢ .

Lammens, Etude sur la règne du Calife Omaiyade Mo'awia 1 er

البلاذري ١٠٠ - ١٠٢ - ١٠٨ - ١١٧ - ١١٩ - ١٢٥-١٢٩ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٢ - ١٥٥ - ١٦١ ، وانظر البقية في ص ٤٩٧ من الكتاب .

٤٣ - معاوية بن حديج الكندي (- مات سنة ٥٢ هـ) .

أحد الصحابة من شيعة معاوية . ولا إمرة الجيش الذي جهزه الى مصر . وولى غزو المغرب

ثم صار والياً لمصر . وله في القيروان آبار معروفة بآبار حديج . كان أعور عـاقلاً واسع العلم مقداماً .

انظر :

الاخبار الطوال ٢٠٩ . الإصابة ١١١/٦ رقم . تاريخ اليعقوبي ١٧٧/٢ – ٢٢٦ . الاستيعاب ٢٦٥/١ رقم ١٠٨٤ . مخطوطـة ابن عساكر ورقة ١٠١ آ – ج ٩ . ولاة مصر للكندي ١٢ – ١٥ – ١٧ – ١٩ – ٢٧ – ٣٠ . الطـبري . انظر فهرست الطبري١ ج/٥٥٧ . الاعلام١٠٥١/٣ . البلاذري ٢٢١ – ٢٢٧ – ٢٢٨ – ٢٣٥ – ٢٣٧ . طبقات ابن سعد ١٩٥/٧ . شذرات الذهب ٥٤ – ٥٨ .

٤٤ – المعتصم بالله (١٧٩ – ٢٢٧ هـ) .

محمد بن هارون الرشيد ، أبو إسحاق ، من أعظم خلفاء العباسيين ، بويع له بالخـلافة سنة ٢١٨ هـ بعد وفاة أخيه ، وكان قوياً بطاشاً ، وهو فاتح عمورية وباني سر من رأى .

انظر :

الاعلام ٩٩٦/٣ . معجم الشعراء ٤٢٥ . الاغاني ١١٦/٩ . فهرست الاغاني م ٢/ ٥٠٨ . شذرات الذهب ٤٤/٢ – ٤٥ – ٤٦ – ٤٩ – ٥١ – ٥٢ – ٥٦ – ٥٨ – ٦٣ . الطبري = فهرست الطبري ١ ج/٥٦٠ . فهرست ابن النديم ٧ – ١٠٢ – ١٢٢ – ١٢٧ – ٢٩٥ – ٣٣٤ . البـلاذري ١٣٤ – ١٤٤ – ١٤٦ – ١٦٥ – ١٦٧ – ١٧١ – ١٩٢ – ١٩٩ – ٢١١ – ٢٨٨ – ٢٩٢ – ٣٢٤ – ٣٣٠ – ٣٣٩ – ٣٤٠ – ٣٧٥ – ٤٢٢ – ٤٣١ .

٤٥ – المقوقس .

أمير القبط في مصر من قبل ملك الروم، جعله بعضهم في الصحابة وأنكر ذلـك ابن الاثير وقال : لا مدخل له في الصحابة . أرسل اليه الرسول بخاطب ليدعوه الى الإسلام فلقيه وله معه حديث طويل تجده في الإصابة ثم رد الجواب وحمله هدية وصالح المقوقس عمراً لما فتح مصر .

انظر :

الإصابة ٢١٢/٦/٨٦٠٨ رقم . أسد الغابة ٤١٢/٤ . ولاة مصر للكندي ٨ . فتوح مصر لابن عبد الحكم ٤٥ . شذرات الذهب ٣٧/١ . البـلاذري ٢١٥ – ٢١٨ – ٢٢٠ – ٢٢٢ . الطـبري . انظر فهرست الطبري ١ ج/٥٦٨ . السيوطي . حسن

المحاضرة ١/٥٨ ، ٦٠ . ابن دقماق : كتاب الانتصار ٤/٥٣ ، ٥/١١٨ . ابن تغرى بردى (أوروبة) ١/٩ .

٤٦ ـ المنذر بن ساوى .

كان والي البحرين ، أتاه العلاء بن الحضرمي يدعوه ومن معه بالبحرين الى الإسلام او الجزية . وكانت ولاية البحرين للفرس، فأسلم المنذر وأسلم جميع العرب بالبحرين ، ودفع اليهود فيها الجزية للعلاء وللمنذر .

انظر :

تاريخ ابن الاثير ٢/١٤٦ . البلاذري ٧٨ - ٨٠ - ٨١ - ٨٣ . الطبري ١٥٦١ - ١٦٠٠ - ١٧٣٧ - ١٨٩٤ - ١٩٥٨ - ١٩٦٠ . تاريخ اليعقوبي ٢/٨٤ - ٩٠ - ١٣٦ .

٤٧ ـ المهلب بن أبي صفرة (عام الفتح ـ ٨٣ هـ) .

أمير بطاش جواد . قال فيه عبدالله بن الزبير : هذا سيد أهل العراق ، ولد في دبا ونشأ بالبصرة ، وقدم المدينة أيام عمر مع أبيه ، ولي إمارة البصرة لمصعب ، وانتدب لقتال الازارقة ، ولاه عبد الملك خراسان ، فقدمها سنة ٧٩ ومات فيها ، قاتل الازارقة تسعة عشر عاماً وظفر بهم .

انظر :

الاخبار الطوال فهرس ٥٢ . الإصابة ٦/٢١٦ رقم ٨٦٢٧ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ٣٢٠ آ/جـ ٩ . الاغاني ٣/١٩ . فهرست الاغاني م ٢/٥٢٣ . وفيات الاعيان ٢/١٩١ . البيان والتبيين مثلاً ٢/١٥٤ . الاعلام ٣/١٠٧٩ . البلاذري ١٦٨ - ٣٦٠ - ٣٦٧ - ٣٦٩ - ٣٧٨ - ٣٩٦ - ٤١١ - ٤١٧ - ٤٣٢ - ٤٤٢ . الطبري . فهرست الطبري ج ١/٥٧٧ . فهرست النديم ١٠٥ - ١٠٩ - ٣٠٧ . شذرات الذهب ١/٥٤ - ٧٣ - ٩٠ . اليعقوبي ٢/٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ . الكامل للمبرد (أوروبة) / ٦٢٦ .

٤٨ ـ النجاشي .

ملك الحبشة ، أرسل اليه الرسول كتاباً فآمن به واتبعه وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب

وأرسل اليه ابنه في ستين من الحبشة فغرقوا في البحر . خطب الى رسول الله أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فأجابت وأصدقها أربعمائة دينار .

انظر :

ابن الاثير ٢/٥/١٤٥ و ١٩٩ . الاغـــاني ٤/١٣٢ . ٨/٥٠ - ٥١ . ١٦/٧٠ . البيان والتبيين ١/٢٤٩ - ٢٩٥ . شذرات الذهب ١/١٣ - ١٧ - ٥٤ . الطبري = فهرست الطبري ١/٥٨٩ . الاخبار الطوال ٦٣ - ٦٤ .

٤٩ — هرقـــل .

ملك الروم : بعث اليه رسول الله بدحية ، وبقي هرقل الى ان افتتـــح المسلمون الشام في خلافة عمر . فلما غلب المسلمون على أكثر بلاد الشام خرج الى نشز من الارض في الرها والتفت الى الشام وقال : « السلام عليك يا سورية سلاماً لا لقاء بعده » .

انظر :

صبح الاعشى ٥/٣٩٧ . شذرات الذهب ١/٢٧ - ٣٢ . البلاذري ١١٣-١١٨- ١٢٣ - ١٣٠ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٦٣ - ١٦٤ - ٢١٨ - ٢٢٠ - ٤٦٦ . الطبري = فهرست الطبري ج١/٦١٠ . الاخبار الطوال ص ١١١ .

٥٠ — نقفور (مات ٨١١) م .

إمبراطور بزنطي كان على الديوان تحت حكم ايرين ووصل الى الحكم إثر ثورة أكتوبر سنة ٨٠٢ وكان يود تلافي ما أنتجته حركة التماثيل . وقع مع العرب صلحـــاً يسميه مؤرخو العرب « مشيناً » . له حروب مع هارون الرشيد ، مات في المعركة سنة ٨١١ ، والروم تزعم أن نقفور من ولد جفنة الغساني الذي تنصر . وكان قبل المُلك يلي الديوان .

انظر :

الاغـــاني ١٧/٤٤ - ٤٥ . الطبري ٦٩٥ - ٧٠١ - ٧٧٥ . شذرات الذهب ٢/٣١٠ .

٥١ - هارون الرشيد (١٤٩ ـ ١٩٣) .

هارون بن محمد المهدي ، خامس الخلفاء العباسيين ، ولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية ، صالحته الملكة إيرين وافتدت منه المملكة بسبعين ألف دينار تؤديها في كل عـــام . بويع له

بالخلافة سنة ١٧٠ بعد وفاة أخيه الهادي ، كان له صلات مع شارلمان ملك الفرنجة ، في أيامه كانت نكبة البرامكة ، توفي بطوس سنة ١٩٣ .

انظر :
الطبري . فهرست الطبري ج ٦٠٤/١ . الأغاني ١٤/١ - ٣٤ - ٣٦ . فهرست الأغاني م ٥٣٣/٢ . المؤتلف والمختلف ٨٤ . الأعلام ١١١٥/٣ . الأخبار الطوال ٣٨٢ - ٣٩١ . تاريخ اليعقوبي . فهرست ابن النديم مثلاً ٢١ - ٢٢ - ١٠٠ - ١١٩ - ١٢٠ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٧٤ . شذرات الذهب ٣٣٤/١ . البلاذري ٥٠ - ٥٣ - ٦٨ - ٧٧ - ١٣٢ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٥١ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٦٣ - ١٦٦ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٨ - ١٩٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٦ .

٥١ - هشام بن عبد الملك (٧١ - ١٢٥) .

من ملوك الدولة الأموية في الشام ، ولد في دمشق ، بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥ . اجتمع في خزائنه ما لم يجتمع في خزائن أحد من ملوك بني أمية من المال . بني الرصافة وكانت مصيفاً له ، توفي فيها .

انظر :
الاخبار الطوال الفهرس /٥٥ . الأعلام ١١٢٤/٣ . الأغاني ٩٩/٦ . فهرست الاغاني م ٥٥٢/٢ . فهرست ابن النديم مثلاً ١١٧ - ١٢٥ - ٢٠٧ - ٢٤٢ - ٢٤٤ . تاريخ اليعقوبي ج ٢/ص ٣٧٨ - ٣٩٦ . الطبري . فهرست الطبري ج ٦١٢/١ . شذرات الذهب ١٦٣/١ . البلاذري ٥٤٠ - ١١٧ - ١٥٥ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٨٠ - ١٨٦ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٢٣ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٨١ - ٢٩١ - ٢٩٣ - ٣١٤ - ٣٦٣ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٤٢٨ - ٤٢٩ . ابن خلدون ٨٠/٣ . ابن الاثير انظر الفهرست ط تورنبرغ وخاصة ٩٢/٥ - ٢٠١ .

٥٢ - هوذة بن علي الحنفي .

ملك اليمامة . زار كسرى فسقاه بكأس من ذهب وأعطاه إياها . وكساه قباء ديباج منسوجاً بالذهب واللؤلؤ . سأله عن ماله ومعيشته فأخبره أنه في عيش رغد يغزو ويصيب من المغازي .

وكان له عشرة ولد . أرسل اليه رسول الله سليط بن عمرو يدعوه الى الاسلام وكان نصرانياً . فأرسل الى النبي وفداً يقولون له : إن جعل الامر له من بعده أسلم وسار اليه ونصره . وإلا قصد حربه . فقال الرسول : لا ولا كرامة اللهم اكفنيه . فمات بعد قليل .

انظر :

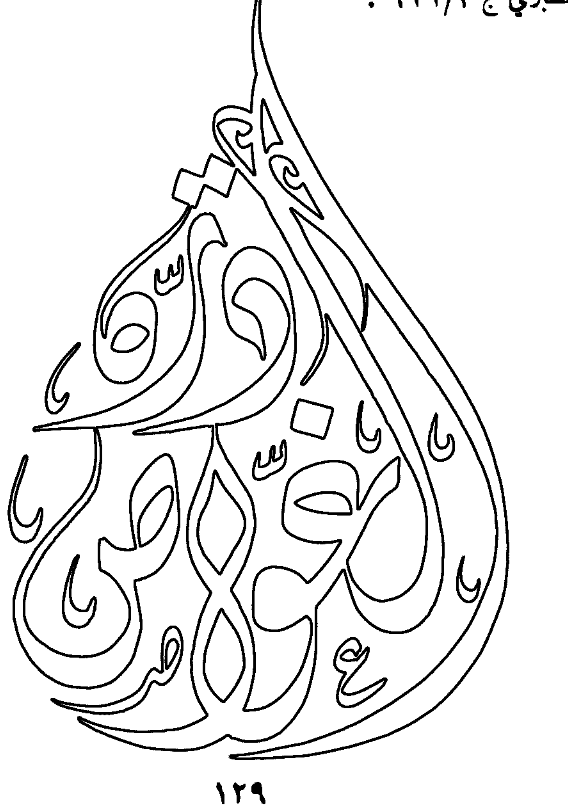
تاريخ اليعقوبي ٢/٨٤ . الاغاني ١٦/٧٦ — ٧٧ . ابن الاثير ٢/١٤٦ . البلاذري ٨٦ . الطبري ٩٨٤ — ٩٨٥ — ٩٨٧ — ١٥٦٠ — ١٥٦١ .

٥٣ ـ الواقدي (١٣٠ ـ ٢٠٩) .

محمد بن عمر . كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح والفقه والاحكام والاخبار . كان يتشيع ويلزم التقية خلف بعد وفاته ٦٠٠ قمطر من الكتب .

انظر :

الفهرست ص ٩٨ . مخطوطة ابن عساكر ورقة ٢٤٥ ب/ج ٨ . الاغاني ٧/١٨٣ . وفيات الاعيان ٢/٦٤٠ . طبقات ابن سعد ٥/٣١٤ . شذرات الذهب ٣/١٨ . الطبري. انظر فهرست الطبري ج ١/٦٢١ .



-٨-

بعض مراجع التصحيح والتعليق

(أ)

آثار الاول في ترتيب الدول : (الحسن بن عبدالله – ٧٠٨ هـ) ١٣٠٨ م – القاهرة – بولاق .

أحسن التقاسيم : المقدسي (محمد بن أحمد البشاري – ٣٨٧ هـ) ٩٩٧م – لندن ١٩٠٦ .

الاخبار القوية عن الحوادث القديمة : أبو الفداء (الملك اسماعيل بن علي – ٧٣٢ هـ) ١٣٣٢ م – القاهرة ١٣٣٧ هـ – ذيل الآثار الباقية للطبري .

إرشاد الأريب : ياقوت (ابن عبدالله الرومي – ٦٢٦ هـ) ١٢٢٩ م – القاهرة – دار المأمون .

أساس البلاغة : الزمخشري (محمود بن عمر – ٥٣٨ هـ) ١١٤٣ م – القاهرة – دار الكتب المصرية .

الاستيعاب في معرفة الاصحاب : ابن عبد البر (يوسف بن عبدالله - ٤٦٣ هـ) ١٠٧٠ م - حيدر آباد الدكن ١٣٠٩ - دائرة المعارف النظامية .

أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير (علي بن محمد الجزري - ٦٣٠ هـ) ١٢٣٣ م - القاهرة ١٢٨٠ - جمعية المعارف المصرية .

الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر (أحمد بن علي – ٨٥٢ هـ) ١١٤٨ م – القاهرة – مطبعة السعادة .

الاعلام : الزركلي (خير الدين) – القاهرة ١٩٢٧ – المطبعه العربية .

الاغاني : الاصبهاني (الحسين بن علي – ٣٥٦) ٩٦٧ م – القاهرة ١٢٨٥ – ساسي .

الامالي والنوادر : القالي (اسماعيل بن القاسم – ٣٥٦) ٩٦٧ م – القاهرة – دار الكتب المصرية .

الأنساب : السمعاني (عبد الكريم بن محمد – ٥٦٢) ١١٦٧ م – لندن ١٩١٣ – مرجوليوث .

إمتاع الأسماع : المقريزي (أحمد بن علي – ٨٤٥) ١١٤١ م – القاهرة ٩٣٨ – ت محمود محمد شاكر .

(ب)

بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس : الضبي (أحمد بن يحيى – ٥٩٩ ﻫ) ١٢٠٣ م – مجريط ١٨٨٤ .

للبيان والتبيين : الجاحظ (عمرو بن بحر – ٢٥٥) ٨٦٩ م – القاهرة – المطبعة الرحمانية ،

(ت)

تاج العروس في شرح القاموس : مرتضى الزبيدي (محمد بن محمد الحسيني – ١٢٠٥ ﻫ) ١٧٩٠ م القاهرة ١٣٠٦ – المطبعة الخيرية .

التاج في أخلاق الملوك : الجاحظ – القاهرة ١٣٣٢ – ت أحمد زكي باشا .

التبر المسبوك في نصيحة الملوك : الغزالي (محمد بن محمد – ٥٠٥ ﻫ) ١١١١ م – القاهرة ١٢٧٧ – المطبعة الكاستلية .

التبصر بالتجارة : الجاحظ – دمشق – المجمع العلمي العربي .

تاريخ بغداد = مدينة السلام : الخطيب البغدادي (أحمد بن علي – ٤٦٣ ﻫ) ١٠٧١ م – القاهرة ١٣٤٩ .

تاريخ بغداد (الجزء السادس من) : ابن طيفور (أحمد بن أبي طاهر – ٢٨٠ ﻫ) ٨٩٣ م – ليبزيغ ١٩٠٨ – ت هنس كلر .

تاريخ دمشق : ابن عساكر (علي بن الحسن – ٥٧١ ﻫ) ١١٧٥ م – مخطوطة الظاهرية بدمشق .

تهذيب تاريخ دمشق : بدران (عبد القادر – ١٣٤٦) ١٩٢٧ م – دمشق ١٣٥١ – ت أحمد عبيد .

تهذيب التهذيب : ابن حجر (العسقلاني – ٨٥٢) ١٤٤٨ – حيدر آباد الدكن١٣٢٥ .

(ج)

جمهرة أشعار العرب: القرشي (محمد بن أبي الخطاب – ١٧٠هـ)٧٨٦م – القاهرة١٣٠٨.

جمهرة رسائل العرب : صفوة (أحمد زكي) – القاهرة ١٣٥٦ .

(ح)

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر – ٩١١هـ) ١٥٠٥ م – القاهرة ١٢٩٩ .

الحماسة : أبو تمام (حبيب بن أوس – ٢٣١) ٨٤٥ م – القاهرة ١٣٢٢ .

الحماسة : البحتري (الوليد بن عبيد ٢٨٤) ٨٩٧ – ليدن ١٩٠٩ .

(د)

دائرة معارف : البستاني (بطرس بن بولس – ١٢٩٩ هـ) ١٨٨٢ م – بيروت ١٨٧٨ م.

ديوان البحتري : البحتري – قسطنطينة ١٣٠٠ هـ – الجوائب .

ديوان الاحنف : ابن الاحنف (العباس – ١٩٢) ٨٠٨ م – قسطنطينة ١٢٩٨ هـ – الجوائب .

ديوان أبي العتاهية (اسماعيل بن القاسم – ٢١٣ هـ) ٨٢٨ م – بيروت – اليسوعيون .

(ر)

روضة المحبين ونزهة المشتاقين : ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر – ٧٥١ هـ) ١٣٥٠ م – دمشق ١٣٤٩ – ت أحمد عبيد .

(ز)

الزخرفة المنسوجة : مرزوق (عبد العزيز) – القاهرة .

زهر الآداب : الحصري (ابراهيم بن علي – ٤٥٣ هـ) ١٠٦١ م – القاهرة ١٣٥٠ – ط ٢ زكي مبارك .

(س)

سلوك السالك في تدبير الممالك : ابن أبي الربيع (أحمد بن محمد - ٢٢٧هـ) - القاهرة ١٢٨٦.

سيرة ابن هشام : ابن هشام (عبد الملك - ٢١٨ هـ) ٨٣٣ م - القاهرة ١٢٩٥ هـ .

السيرة الحلبية : الحلبي (علي بن ابراهيم - ١٠٤٤ هـ) ١٦٣٥ م - القاهره ١٣٢٠ هـ .

(ش)

شذرات الذهب: ابن العماد (عبد الحي بن أحمد - ١٠٨٩) ١٦٧٨ م - القاهرة ١٣٥٠ .

شرح ديوان الحماسة : الخطيب التبريزي (يحيى بن علي ٥٠٢ هـ) ١١٠٨ م - بون ١٨٢٨ .

الشعر والشعراء : ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم - ٢٧٦ هـ) ٨٨٩ م - القاهرة .

شفاء الغليل : الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد - ١٠٦٩ هـ) ١٦٥٩ م - القاهرة ١٣٥٢ .

(ص)

صبح الأعشى : القلقشندي (أحمد بن علي ٨٢١ هـ) ١٤١٨ م - القاهرة ١٣٣٨ - المطبعة الأميرية .

(ط)

طبقات القراء : ابن الجزري (محمد بن محمد ٨٣٣ هـ) ١٤٢٩ - القاهرة - براجستراسر .

طبقات الحنابلة : ابن الفراء (محمد بن أبي يعلى) - دمشق ١٣٥٠ - ط . أحمد عبيد .

الطبقات الكبير : كاتب الواقدي (محمد بن سعد - ٢٣٠ هـ) ٨٤٤ م - ليدن ١٣٢٢ - ط . سخاو .

(ع)

العقد : ابن عبد ربه (أحمد بن محمد - ٣٢٧ هـ) ٩٣٩ م - القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر .

عمر بن الخطـــاب : ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي - ٥٩٧ هـ) ١٢٠١ م - القاهرة - السلفية .

(ف)

فتوح مصر : ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبدالله - ٢٥٧ هـ) - القاهرة ١٩١٤ .

فتوح مصر للواقدي : الواقدي (محمد بن عمر - ٢٠٧ هـ) ٨٢٢ م .

فتوح الشام : الواقدي - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

فتوح البلدان : البلاذري (أحمد بن يحيى - ٢٧٩ هـ) ٨٩٢ م - ليدن ١٨٦٦ .

الفخري في الآداب السلطانية : ابن الطقطقي (محمد بن علي - ٧٠٢ هـ) ١٣٠٢ - غرتفزولد ١٨٥٨ .

الفهرست : ابن النديم (محمـــد بن اسحاق - ٣٨٥ هـ) ٩٩٥ م - ليبزيغ ١٨٧١ - ط . فلوجل .

(ق)

القرآن الكريم .

القاموس : الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب - ٨١٧ هـ) ١٤١٤ م - القاهرة ١٣٠١ - بولاق .

(ك)

الكامل في التاريخ : ابن الأثير (علي بن محمد - ٦٣٠ هـ) ١٢٣٣ م .

كليلة ودمنة : ابن المقفع (عبدالله - ١٤٢ هـ) ٧٥٩ م .

الكامل في الأدب : المبرد (محمد بن يزيد - ٢٨٥ - ٨٩٨ م - ليبزيغ .

(ل)

لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم - ٧١١ هـ) ١٣١١ م - القاهرة ١٣٠٠ - بولاق .

لطائف المعارف : الثعالبي (عبد الملك بن محمد - ٤٢٩ هـ) ١٠٣٨ م - ليدن .

(م)

مجمع الأمثال : الميداني (أحمد بن محمد – ٥١٨ ﻫ) ١١٢٤ م . ط . محي الدين

مجمع الزوائد : الهيثمي (علي بن أبي بكر – ٨٠٧ ﻫ) ١٤١٣ م – القاهرة ١٣٥٢ – القدسي .

المحاسن والاضداد : الجاحظ .

المحاسن والمساوىء : البيهقي (ابراهيم بن محمد –) جِسّن ١٩٠٢ – شوالي .

محاضرات الأدباء : الرغب (الحسين بن محمد – ٥٠٢ ﻫ) ١١٠٨ م – القاهرة ١٣٢٦ – المطبعة الشرفية .

محاضرات الاوائل : دده (علي ، كان حياً في القرن العاشر) – القاهرة ١٣٠٠ .

المخصص : ابن سيده (علي بن أحمد ٤٥٨ ﻫ) ١٠٦٦ م القاهرة ١٣١٦ – ١٣٢١ – الأميريـــة .

المغرب في ترتيب المغرب : المطرّزي (ناصر بن عبـــد السيد – ٦١٠ ﻫ) ١٢١٣ م – حيدر آباد الدكن ١٣٢٨ .

مروج الذهب : المسعودي (علي بن الحسين – ٣٢٦ ﻫ) ٩٥٦م – القـــاهرة ١٣٤٦ – المطبعة البهيّة .

معجم البلدان : ياقوت – ليبزيغ – وسيتنفلد .

المفضليات : الضبي (المفضّل بن محمد ١٧٨ ﻫ) ٧٨٦ م – القاهرة ١٩٤٣ – ت أحمـــد محمـد شاكر .

معجم الشعراء : المرزباني (محمد بن عمران – ٣٨٤ ﻫ) ٩٩٤ م – القاهرة ١٣٥٤ – ط . كرنكو .

المقامات : الحريري (القاسم بن علي – ٥١٦ ﻫ) ١١٢٢ م – القاهرة .

المؤتلف والمختلف : الآمدي (الحسن بن بشر – ٣٧١ ﻫ) ٩٨١ م – القاهرة ١٣٥٤ – ت . كرنكو .

مهذب الأغاني : الخضري (محمد) – القاهرة ١٩٢٥ – مط . مصر .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : المقريزي (أحمد بن علي – ٨٤٥ ﻫ) ١٤٤١ م – القاهرة . ١٢٧ .

(ن)

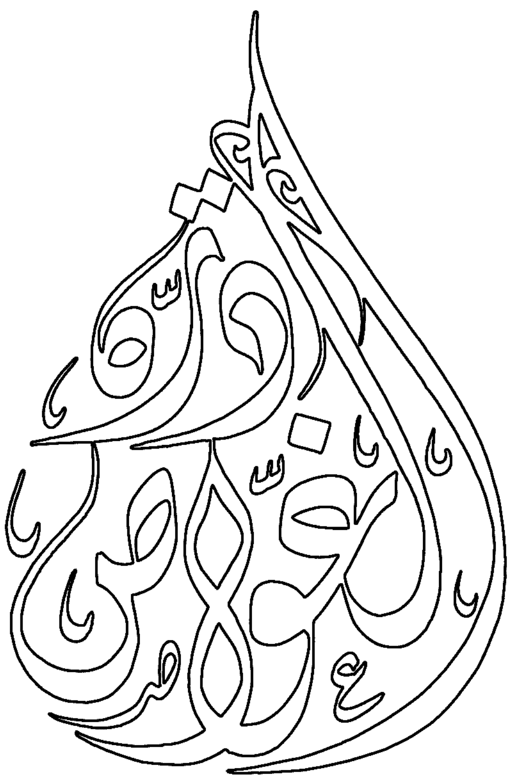
النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي (يوسف أبو المحاسن - ٨٧٤ هـ) ١٤٦٩ م - القاهرة ١٣٢٨ - دار الكتب .

نهاية الأرب : النويري (أحمد بن عبد الوهاب - ٧٣٢ هـ) ١٣٣٢ م - القاهرة ١٣٤٢ - دار الكتب نزهة الألباب : الأنباري (عبد الرحمن -) القاهر ١٢٩٤ .

(و)

وفيات الأعيان : ابن خلكان (أحمد بن محمد - ٦٨١ هـ) ١٢٨٣ م - القاهرة ١٢٧٥ - بولاق .

الولاة وكتاب القضاة : الكندي (محمد بن يوسف ٣٥٠ هـ) ٩٦١ م - بيروت ١٩٠٨ - ط . رفن كست .



أبواب الكتاب

(١) في الاصل : القلق .

(٢) في الاصل : « من » .

(١) في الاصل : « تبذيره » .

موضوعات الكتاب

الفهرس العام

IBN AL FARRĀ'

RUSUL AL MULŪK

Edité par

DR. SALAH AL MUNAĞĞID

THE NEW BOOK PUBLISHING HOUSE
BEIRUT